أدب الطف‏

پديدآور: شبر، جواد

موضوع: شاعران‏

زبان: عربى‏

تعداد جلد: 10

ناشر: دار المرتضى‏

مكان چاپ: لبنان- بيروت‏

سال چاپ: 1409 ه. ق‏

نوبت چاپ: 1

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص5**

أدب الطف، ج‏1، ص: 5

الجزء الاول‏

الإهداء

يا سيد الشهداء و شهيد الآباء، اقدم لأعتابك هذه المجموعة الفواحة رمزا للوفاء، فما أتمتع به من عزة و كرامة و عافية و سلامة كانت من اشعاعاتك التي تضفيها علي بجاهك العظيم عند اللّه تعالى.

فتقبل يا سيدي بعض ما يجب من ولدك.

المؤلف‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 7

تصدير:

بقلم العلامة:

الشيخ محمد جواد مغنية

بسم اللّه الرحمن الرّحيم‏ و بعد:

فان كلمتي هذه ليست مقدمة بمعناها الصحيح، و لا تقريظا لهذه المجموعة، او تعرفا لها، او ثناء على من جمعها، و ان استوجب الشكر على ما بذل من جهد، و انما تبحث هذه الكلمة:

اولا: هل يقدس الشيعة شخص الحسين بالذات، او ان اسم الحسين عندهم رمز لشي‏ء عميق الدلالة، تماما كما يرمز العاشق بالغزال إلى محبوبته؟.

ثانيا: هل انعكس شي‏ء من اشراقات الحسين (ع) و روحه في نفوس الذين يهتفون باسمه ليل نهار- في هذا العصر- و يحتفلون بذكراه، و ينصبون لها السرادقات، و يقيمون لها الحفلات، و ينفقون عليها الالوف؟.

أدب الطف، ج‏1، ص: 8

ثالثا: هل خطباء المنبر الحسيني يؤدون مهمتهم كما ينبغي؟.

الحسين رمز:

قد يبدو للنظرة الأولى ان كلمة الحسين تعني عند الشيعة المعنى الظاهر منها، و ان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن علي و شخصه، و ان الشيعة ينفعلون بهذه الشخصية الى حد الجنون .. و لكن سرعان ما تتحول هذه النظرة الى معنى اشمل و اكمل من الذات و الشخصيات لدى الناقد البصير، و يؤمن ايمانا لا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعني عند الشيعة مبدأ الفداء و نكران الذات، و ان الحسين ما هو الا مظهر و مثال لهذا المبدأ في اكمل معانيه .. و دليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة انفسهم .. فلقد كان الادب، و ما زال الصورة الحية التي تنعكس عليها عقلية الامة و عقيدتها، و عاداتها و بيئتها.

و اذا رجعنا الى التراث الادبي لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم و الظالمين في كل زمان و مكان، و الثورة العنيفة في شرق الارض و غربها، و ان ادباء الشيعة، و بخاصة شعراءهم يرمزون باسم الحسين الى هذه الثورة، و ذاك الاحتجاج، لان الحسين اعلى مثال و اصدقه على ذلك، كما يرمزون الى الفساد و الطغيان بيزيد و بني حرب و زياد و امية و آل ابي سفيان، لانهم يمثلون الشر بشتى جهاته، و الفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين .. و اليك هذه‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 9

الابيات كشاهد و مثال:

فمن قصيدة لاديب شيعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سهم رمى احشاك يا بن المصطفى‏ |  | سهم به قلب الهداية قد رمي‏ |
|  |  |  |

و من قصيدة لآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنفسي راس الدين ترفع راسه‏ |  | رفيع العوالي السمهرية ميد |
|  |  |  |

و لثالث:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اليوم قد قتلوا النبي و غادروا الا |  | سلام يبكي ثاكلا مفجوعا |
|  |  |  |

فهذه الابيات و الالوف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة واعية، و تزخر بالثورة على كل من ينتهك حقا من حقوق الناس، و ترمز الى هذه الحقوق بكلمة الحسين، و تعبر بقلبه عن قلب الهداية، و براسه عن رأس الدين، و بقتله عن قتل رسول اللّه و دين اللّه .. و استمع الى هذه الصرخة الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوي في وجوه حكام الجور الذين اتخذوا مال اللّه دولا، و عباده خولا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبا لمال اللّه اصبح مكسبا |  | في رائح للظالمين و غاد |
| عجبا لآل اللّه صاروا مغنما |  | لبني يزيد هدية و زياد |
|  |  |  |

فيزيد و زياد رمز لكل من يسعى في الارض فسادا، و اوضح الدلالات كلها هذا البيت:

أدب الطف، ج‏1، ص: 10

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يقدم الأموي و هو مؤخر |  | و يؤخر العلوي و هو مقدم‏ |
|  |  |  |

فانه ينطبق على كل من يتولى منصبا، و هو ليس له باهل .. و بهذا نجد تفسير الابيات التي يستنهض بها الشعراء صاحب الامر ليثأر من قاتلي الحسين، و يفعل بهم مثل ما فعلوا، و هم يقصدون بالحسين كل مظلوم و محروم، و بقاتليه كل ظالم و فاسد، و بصاحب الامر الدولة الكريمة العادلة التي تملأ الارض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا و اليها يرمز السيد الحلي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تطهر الارض من رجس العدى ابدا |  | ما لم يسل فوقها سيل الدم العرم‏ |
|  |  |  |

هذا، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف و ثلاثمائة سنة او تزيد، و من يومه الى يومنا هذا، و الاجيال من قوميات شتى ينظمون فيه الاشعار بالفصحى و غير الفصحى، و قد تغيرت الحياة و مرت بالعديد من الأطوار، و قضت على الكثير من العادات الا الاحتفال بذكرى الحسين، و الهتاف باسم الحسين نثرا و شعرا، فانه ينمو من عصر الى عصر، تماما كما تنمو الحياة، و سيستمر هذا النمو- و السين في يستمر للتأكيد لا للتقريب- قياسا للغائب على الشاهد .. و ما عرفت البشرية جمعاء عظيما من ابنائها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن علي (ع) .. و لو تصدى متتبع للمقارنة بين ما نظم فيه، و ما نظم في‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 11

عظماء الدنيا مجتمعين لتعادلت الكفتان، او رجحت كفة الحسين، و ما هذه المجموعة (الشبرية) الا نقطة من بحر، و حبة من رمل، و السر الاول و الاخير يكمن في المبدأ الذي مضى عليه الحسين، و اشار اليه بقوله؛ و هو في طريقه الى ربه: (امضي على دين النبي): اذن، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبي.

و قد يقال: ان مسألة النظم في الحسين (ع) مسألة طائفية، لا مسألة اسلام و انسانية؟.

و نقول في الجواب: ان تمجيد الثورة ضد الظلم و الطغيان هو تمجيد للانسانية نفسها، حتى و لو كان الدافع الطائفية او الحزبية او القومية، فان الثورة الفرنسية و الجزائرية و الفيتنامية ثورات قومية، و مع ذلك فهي انسانية، و مصدر الإلهام لكثير من الثورات.

و بهذه المناسبة انقل هذا المقطع من كتابي (الاثنا عشرية):

ان التطور لم يقف عند حدود المادة، بل تعداها الى الافكار و اللغة، لانها جميعا متلازمة متشابكة لا ينفك بعضها عن بعض، و كلمة الحسين كانت في البداية اسما لذات الحسين بن علي (ع) ثم تطورت مع الزمن، و اصبحت عند شيعته و شيعة ابيه رمزا للبطولة و الجهاد من اجل تحرير الانسانية من الظلم و الاضطهاد، و عنوانا للفداء و التضحية

أدب الطف، ج‏1، ص: 12

بالرجال و النساء و الاطفال لاحياء دين محمد بن عبد اللّه، «ص» و لا شي‏ء اصدق في الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين: امضي على دين النبي.

اما كلمة يزيد فقد كانت من قبل اسما لابن معاوية، و هي الآن عند الشيعة رمز الفساد و الاستبداد، و التهتك و الخلاعة، و عنوان للزندقة و الالحاد، فحيثما يكون الشر و الفساد فثمّ اسم يزيد، و حيثما يكون الحق فثم اسم الحسين .. فكربلاء اليوم عند الشيعة هي فلسطين المحتلة و سيناء و الضفة الغربية من الاردن، و المرتفعات السورية، اما اطفال الحسين و سبايا الحسين فهم النساء و الاطفال المشردون من ديارهم .. و شهداء كربلاء هم الذين قتلوا دفاعا عن الحق و الوطن في 5 حزيران. و هذا ما عناه الشاعر بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن كل مكان كربلاء لدى‏ |  | عيني و كل زمان يوم عاشورا |
|  |  |  |

اين روح الحسين؟:

و نخلص من هذا الى نتيجة لا مفر منها، و هي ان اية ثورة على الظلم و الطغيان تقوم في شرق الارض و غربها فهي ثورة حسينية من هذه الجهة، حتى و لو كان اصحابها لا يؤمنون باللّه و اليوم الآخر .. فان الظلم كريه و بغيض بحكم العقل و الشرع، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر، و ان اي انسان ضحى بنفسه في سبيل الخير و الانسانية فهو حسيني في‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 13

عمله هذا، و ان لم يسمع باسم الحسين، لان الانسانية ليست وقفا على دين من الاديان، او قومية من القوميات.

و على هذا فالفيتناميون الذين يموتون من اجل التحرر و التقدم، و صد الغزاة الغاصبين يلتقون مع الحسين في مبدأه، و ان لم يسمعوا باسمه، و من لا يهتم الا بنفسه و ذويه، و يساند اهل البغي و الفساد حرصا على منفعته فهو على دين يزيد و ابن زياد، و ان لطم و بكى على الحسين ان الحسينى حقا من يؤثر الدين على نفسه و اهله، و يضحي بالجميع من اجله، تماما كما فعل الحسين، اما من يكيف الدين و المذهب على اهوائه تماما كما يقطع الثوب على مقدار طوله و عرضه، اما هذا فما هو من الحسين و دين الحسين في شي‏ء.

و تقول: كيف؟ و هذه الحرقة و اللوعة، و هذا الدمع و العويل على الحسين، هل هو رياء و نفاق؟.

و اقول: كلا، هو صدق و اعتقاد، و لكن الشيطان يوهمه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين و زيارة قبر الحسين (ع) .. و فيما عداه فالدين هو منفعته و منفعة اولاده و ذويه .. و دليل الادلة على ذلك انه حينما تصدم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثرها على الحسين و جد الحسين .. ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه، و يبعده عن واقعه، و ينتقل به الى عالم لا وجود له الا في مخيلته و عقيدته، و يوهمه انه‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 14

اتقى الاتقياء، و هو أفسق الفاسقين، و انه اعقل العقلاء، و هو اسفه الجاهلين.

و من يدري اني اصف نفسي بنفسي، من حيث لا اشعر ..

و اقول .. ان هذا ليس بمحال، و انه جائز على كل انسان غير معصوم كائنا من كان و يكون .. و لكني اقسم جازما اني اتهم نفسي و احاكمها كثيرا، و اتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير، فهل يتفضل السادة الكبار، بل و المراهقون منهم و الصغار، هل يتفضلون بقبول الرجاء من هذا العبد الفقير الذي يتهم نفسه ان يتهموا انفسهم، و يراجعوها، و يقفوا منها موقف الناقد البصير، تماما كما يتهمون غيرهم، او ان حضراتهم يصرون على انهم فوق الشبهات، لان الراد عليهم راد على اللّه؟ .. و مهما شككت، فاني على يقين بان من ينظر إلى نفسه بهذه العين فهو من الذين عناهم اللّه بقوله: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً 105 الكهف.

خطباء المنبر الحسيني:

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية و الاعلام، ثم تطورت وسائل النشر الى الكتب، و منها الى الصحف و المسرح و الاذاعة، ثم‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 15

الى التلفزيون و الروايات و الالواح الفنية، و البعثات التبشيرية، و اخطر الوسائل كلها اولئك المأجورون الذين يقبضون في الظلام من اعداء الدين و الوطن؛ و يمشون بين الناس كالشرفاء .. و ان لي مع هؤلاء لموقفا اجمع و اوجع.

و الشيعة لا يملكون من وسائل الاعلام الا المنبر الحسيني و بعض المؤلفات، و لكن جماهير منبر الحسين لا يحلم بها كاتب و مؤلف، و هو سلاح له خطره و مضاؤه في محاربة الباطل و اهله، و الزندقة و الالحاد، لان الهدف الاول من هذا المنبر ان يبث في الناس روح الحسين، حتى اذا رأوا باطلا قاوموه و حقا ناصروه، و من هنا كان العب‏ء ثقيلا على خطباء هذا المنبر الخطير الا على الاكفاء منهم .. و الحق ان بعضهم أدوا المهمة على وجهها، و اهتدى بهم الكثير من الشباب الى سواء السبيل و لكن هؤلاء- و للاسف- قليلون جدا، و الاكثرية الغالبة مرتزقة متطفلون، او ممثلون لا يهتمون بشي‏ء الا بعاطفة المستمع و ميوله، تماما كالمهرج، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المتفرجين و يضحكهم.

و يجهلون او يتجاهلون ان مهمة المرشد الواعظ كمهمة الطبيب الجراح يستأصل بمبضعه الداء من جذوره، و لا يكترث باحتجاج المريض و صراخه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 16

و الحديث عن قراء التعزية و خطباء المنبر الحسيني متشعب الاطراف، بخاصة عن الذين لا يشعرون بالمسئولية، و لا يقدرون لهذا المنبر هيبته و قداسته، و ما رأيت احد تناول هذا الامر بالدرس و البحث، و عالجه معالجة موضوعية، مع انه جدير بالاهتمام لتأثيره البالغ في حياتنا و عقيدتنا.

و لو وجدت متسعا من الوقت لتصديت، و وضعت النقط على الحروف، مع مخطط شامل يفي بالغرض المطلوب .. و اكتفي الآن بهذه النصيحة، و هي ان يجعل الخطيب نصب عينيه قول سيد البلغاء، و امام الخطباء (ع):

(لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين، و لا تمجها آذان السامعين). هذا هو مقياس البلاغة الذي يحفظ للكلمة شرفها .. و هو واضح و بسيط، كلام يتفق مع القلوب و الآذان، و لا شي‏ء وراء ذلك.

و ختاما نسجل تقديرنا لخطيب المنبر الحسيني الكفؤ صاحب هذه المجموعة التي ضاعفت حسناته بعدد ابياتها، و شهدت له بالتتبع وسعة الاطلاع. و اللّه سبحانه المسئول ان يجعلنا، مع الذين جمعوا و خطبوا، و نظموا و كتبوا في الحسين (ع) و دعا دعوته لوجه اللّه و الانسانية.

بيروت في 1/ 1/ 1969

أدب الطف، ج‏1، ص: 17

بسم اللّه الرحمن الرّحيم‏

مقدمة المؤلف:

هذه الموسوعة تعطيك أوضح الصور عن أدب الشيعة و عن عقائدهم و اتجاهاتهم و تمثل اصدق العواطف عن احاسيسهم و مشاعرهم فليس في الدنيا وقعة كوقعة الحسين هزّت العالم هزا عنيفا و أثرت أثرها الكبير في النفوس و اهاجت اللوعة و استدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الادب الثر و الشعور الفياض و خلقت منهم اكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الادب شيعي و قيل: و هل وجدت اديبا غير شيعيّ. ذلك لأن الكبت و الالم يدفعان الانسان للنظم و تصوير الحال بلسان المقال و ما دام المرء يشعر بالثأر و حرارة الثكل لا ينام عن ثأره فيندفع يصوّر حاله معددا آلامه مسامرا أحزانه في لياليه و أيامه و في خلواته و مجتمعاته.

و لا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء في الامام الحسين و يوم الحسين و لا اقدر ان اقوم بذلك بل غايتي ان اعرض نماذج من شعرهم و اعدّد أسماءهم ادب الطف- (2)

أدب الطف، ج‏1، ص: 18

و ادوارهم و عصورهم فكثيرا ما أسمع عن ادباء هذا العصر ان فلانا يكتب عن أدب الطف و لكن لا ارى لذلك اثرا لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعينا باللّه سيما و ان بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب و رويته في الأندية الحسينية فان الخطيب الحسيني عند ما يريد مزاولة الخطابة تكون نواة عمله و أساس خطابته هو الالمام بمعرفة الشعر الحسيني و حفظه عن ظهر غيب و إنشاده في المحافل الحسينية باللون الذي امرنا الأئمة بانشاده و على الطريقة المشجية.

نعم ان الشعر الذي قيل في يوم الحسين عليه السلام يحتاج الى مئات المجلدات إذا أردنا استقصاءه و جمعه، و إن شاعرا واحدا و هو الشيخ أحمد البلادي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري نظم الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام و دوّنها في مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الاميني في موسوعته، و أن الشيخ الخليعي جمال الدين بن عبد العزيز و هو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر في الامام الحسين «ع»، و اني وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمستاني من شعراء القرن الثالث عشر كله في يوم كربلاء. و للشيخ محمد الشويكي من شعراء القرن الثاني عشر ديوان في مدائح النبي و آله، و آخر في مراثيهم اسماه (مسيل العبرات) يحتوى على خمسين قصيدة في اوزان مختلفة و بين ايدينا كتاب (المنتخب) للشيخ محي الدين الطريحي المتوفي في القرن الثاني عشر و فيه عشرات القصائد و لا يعلم قائلها و مثله مئات المقاتل التي تروي قصة الحسين عليه السلام و تثبت شواهد من الشعر الذي قيل في رثائه و بين ايدينا مجاميع خطية في المكتبات العامة و الخاصة و فيها المئات من القصائد الحسينية و لم يذكر اسم ناظمها و قائلها.

و هكذا كانت ثورة الحسين غطت بسناها المشارق و المغارب و استخدمت العقول و الأفكار فهي نور يتوهج في قلوب المسلمين فيندفع الى افواههم مدحا و رثاء، و هي انشودة العز في فم الاجيال تهز القلوب و تطربها و تحيي النفوس بالعزائم الحية، ذلك لأن هدف الحسين ما كان هدفا خاصا حتى تختص به فئة

أدب الطف، ج‏1، ص: 19

دون فئة او يقتصر على طائفة دون طائفة، بل كان هدفا عالميا فعلى كل ذي شعور حي ان يحتفل بذكراه، قال الفيلسوف جبران خليل جبران: لم أجد انسانا كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه. و قال الزعيم الهندي غاندي. تعلمت من الحسين ان أكون مظلوما حتى انتصر.

قال عبد الحسيب طه في (ادب الشيعة) و الواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الغادرة- و الحسين هو من هو دينا و مكانة بين المسلمين- لا بد أن يلهب المشاعر، و يرهف الأحاسيس و يطلق الألسن، و يترك في النفس الإنسانية اثرا حزينا داميا، و يجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب.

و هال الناس هذا الحادث الجلل- حتى الأمويين انفسهم- فأقضّ المضاجع و اذهل العقول و ارتسم في الأذهان، و صار شغل الجماهير و حديث النوادي.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجاوبت الدنيا عليك مآتما |  | نواعيك فيها للقيامة تهتف‏ |
|  |  |  |

فما تجد مسلما الا و تجيش نفسه لذلك الدم المهدور و كأنه هو الموتور أجل فلا تختص بذلك فئة دون فئة و لا طائفة دون طائفة و كأن الشاعر الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب آل النبي خالط قلبي‏ |  | كاختلاط الضيا بماء العيون‏ |
|  |  |  |

إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم، و هل التشيع إلا حب آل محمد، و من هذا الذي لا يحب آل بيت رسول اللّه الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملامك في آل النبي فانهم‏ |  | أحباي ما داموا و أهل تقاة |
|  |  |  |

قال النبهاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص 99 روى السبكي في طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي- صاحب الامام الشافعي- قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ينزل واديا و لم يصعد شعبا إلا و هو يقول:

أدب الطف، ج‏1، ص: 20

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكبا عج بالمحصّب من منى‏ |  | و اهتف بساكن خيفها و الناهض‏ |
| سحرا اذا فاض الحجيج الى منى‏ |  | فيضا كملتطم الفرات الفائض‏ |
| إن كان رفضا حبّ آل محمد |  | فليشهد الثقلان أني رافضي‏ |
|  |  |  |

بل صرح بشعره ان محبة اهل البيت من فرائض الدين فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا اهل بيت رسول اللّه حبكم‏ |  | فرض من اللّه في القرآن انزله‏ |
| كفاكم من عظيم القدر انكم‏ |  | من لم يصلّ عليكم لا صلاة له‏ |
|  |  |  |

و قال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص 101 و للشيخ شمس الدين ابن العربي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت ولائي آل طه فريضة |  | على رغم أهل البعد يورثني القربى‏ |
| فما طلب المبعوث أجرا على الهدى‏ |  | بتبليغه إلا المودة في القربى‏ |
|  |  |  |

هذا الحب الذي هو شعبة من شعب الاسلام، ظاهره عواطف اسى عميقة على ما أصاب اهل هذا البيت من كوارث و ما اعتورهم من نكبات في مختلف الأوطان و العصور الاسلامية مما جعل حديثه شجى كل نفس و لوعة كل قلب.

ان المبالغة في التنكيل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم، فكان العطف عليهم أعمّ و التأثر لمصابهم اوجع، هذه العواطف غير المشوبة و لا المصطنعة اضفت على الشعر الشيعي كله لونا حزينا باكيا، تحته جيشان: نفسي تأثر ذلك لدمهم المطلول، و هذا لحقهم الممطول، و بين هذا و ذاك فخر يفرع السماء بروقيه، و مجد يطاول الأجيال، يقول محمد بن هاني الأندلسي في قصيدة له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غدوا ناكسي ابصارهم عن خليفة |  | عليم بسرّ اللّه غير معلّم‏ |
| و روح هدى في جسم نور يمده‏ |  | شعاع من الأعلى الذي لم يجسّم‏ |
| على كل خط من أسرّة وجهه‏ |  | دليل لعين الناظر المتوسّم‏ |
| امام هدى ما التفّ ثوب نبوة |  | على ابن نبيّ منه باللّه أعلم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 21

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا بسطت ايدي العفاة بنانها |  | الى أريحي منه أندى و اكرم‏ |
| و لا التمع التاج المفصّل نظمه‏ |  | على ملك منه أجلّ و أعظم‏ |
| ففيه لنفس ما استدلّت دلالة |  | و علم لاخرى لم تدبّر فتعلم‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكم عز ما بين البقيع و يثرب‏ |  | و نسّك ما بين الحطيم و زمزم‏ |
| فلا برحت تترى عليكم من الورى‏ |  | صلاة مصلّ أو سلام مسلم‏ |
|  |  |  |

ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصا قيل فيه من الشعر و النثر كالحسين بن علي بن ابي طالب فقد رثاه كل عصر و كل جيل بكل لسان في جميع الازمان و وجد الشيعة مجالا لبث احزانهم و متنفسا لآلامهم من طريق رثاء الحسين سيما و هذه الفرقة محاربة في كل الحكومات و في جميع الادوار و مما ساعد على ذلك أن فاجعة الطف هي الفاجعة الوحيدة في التاريخ بفواجعها و فوادحها فتميزوا بالرثاء و ابدعوا فيه دون باقي ضروب الشعر فاجادوا تصويره و تنميقه.

و كان السبب الكبير الذي دفع بالشيعة لهذا الاكثار من الشعر هو حث ائمتهم لهم على ذلك و ما اعد اللّه لهم من الثواب تجاه هذه النصرة قال الامام الصادق عليه السلام:

من قال فينا بيتا من الشعر بنى اللّه له بيتا في الجنة[[1]](#footnote-1)

و قال عليه السلام: من قال في الحسين شعرا فبكى و أبكى، غفر اللّه له، و وجبت له الجنة.

ثم احتفاء اهل البيت بمكانة الشاعر و تقديره و تقديم الشكر على نصرته لهم‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 22

و الدعاء له بأجمل الدعاء و ألطفه كما جاء من دعائهم للكميت، و دعبل، و الحميري و اضرابهم في تلك العصور التي كمت الافواه و غلت الايدي عن نصرة اهل البيت و لم يعد يجسر احد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين عليه السلام لشدة الضغط الاموي الا الشاذ الذي ينظم البيت و البيتين ينطلق بهما لسانه، و تندفع بهما عاطفته و كذا الحال في الدور العباسي.

مضى على الذكريات الحسينية ردح من الزمن و هي لا تقام إلا تحت ستار الخفاء في زوايا البيوت و بتمام التحفظ و الاتقاء حذار أن تشعر بهم السلطة الزمنية.

قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين: كانت الشعراء لا تقدم على رثاء الحسين عليه السلام مخافة من بني امية و خشية منهم.

و في تاريخ ابن الاثير عند ما اورد قصيدة اعشى همدان التي رثى بها التوابين الذين طلبوا بثار الحسين التي منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فساروا و هم ما بين ملتمس التقى‏ |  | و آخر مما جرّ بالامس تائب‏ |
|  |  |  |

قال: و هي مما يكتم في ذلك الزمان‏[[2]](#footnote-2)

و قال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين: قد رثى الحسين بن علي «ع» جماعة من‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 23

متأخري الشعراء استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الاطالة و اما ما تقدم فما وقع الينا شي‏ء رثى به، و كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني امية و خشية منهم انتهى.

و قال الشيخ عباس القمى في (الكنى و الالقاب) راويا عن معجم الشعراء للمرزباني ان عوف بن عبد اللّه الازدي- كان ممن شهد مع علي بن ابي طالب في صفين- له قصيدة طويلة رثى بها الحسين، و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بني امية و انما خرجت بعد كذا، قال ابن الكلبي منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن سمونا لابن هند بجحفل‏ |  | كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا |
|  |  |  |

اقول و أول القصيدة:

أدب الطف، ج‏1، ص: 24

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا |  | و قلت لاصحابي اجيبوا المناديا |
| و قولوا له إذ قام يدعو الى الهدى‏ |  | - و قبل الدعا- لبيك لبيك داعيا |
| سقى اللّه قبرا ضمن المجد و التقى‏ |  | - بغربية الطف الغمام- الغواديا |
| فيا امة تاهت و ضلت سفاهة |  | أنيبوا فارضوا الواحد المتعاليا |
|  |  |  |

و ستذكر في ترجمته.

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم، قال الامام الباقر عليه السلام للكميت لما انشده قصيدته: من لقلب متيم مستهام.

لا تزال مؤيدا بروح القدس‏[[3]](#footnote-3) و استأذن الكميت على الصادق عليه السلام في ايام التشريق ينشده قصيدته، فكبر على الامام ان يتذاكروا الشعر في الايام العظام، و لما قال له الكميت إنها فيكم، أنس ابو عبد اللّه عليه السلام- لان نصرتهم نصرة للّه- ثم دعا بعض اهله فقرب، ثم انشده الكميت فكثر البكاء و لما اتى على قوله‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يصيب به الرامون عن قوس غيرهم‏ |  | فيا آخرا اسدى له الغي أول‏ |
|  |  |  |

رفع الصادق يديه و قال: اللهم اغفر للكميت ما قدم و أخر و ما اسر و أعلن و اعطه حتى يرضى‏[[4]](#footnote-4).

و هكذا فقد صبغت حادثة الامام الحسين عليه السلام، و لا تزال تصبغ ادب الشيعة بالحزن العميق و الرثاء المؤلم موشحا بالدموع و استدرار البكاء حتى ظهر ذلك على غنائهم و شكواهم من احبابهم و عتابهم لأصدقائهم.

و بالوقت الذي نقرأ في شعرهم اللوعة و المضاضة نحس بالاستنهاض و الثورة فهي نفوس شاعرة متوثبة صارخة بوجه الظلم و الطغيان و الفساد و الاستبداد منددة بالولاة الجائرين و الظلمة المستهترين، و اليك انموذجا من ذلك:

أدب الطف، ج‏1، ص: 25

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم‏ |  | فلا مشت بي في طرق العلا قدم‏ |
| لا بد أن أتداوى بالقنا فلقد |  | صبرت حتى فؤادي كله ألم‏ |
| عندي من العزم سر لا أبوح به‏ |  | حتى تبوح به الهندية الخذم‏ |
| لا أرضعت لي العلى ابنا صفو درّتها |  | إن هكذا ظل رمحي و هو منفطم‏ |
| إلّية بضبا قومي التي حمدت‏ |  | قدما مواقعها الهيجاء لا القمم‏ |
| لأحلبنّ ثديّ الحرب و هي قنا |  | لبانها من صدور الشوس و هو دم‏ |
| مالي أسالم قوما عندهم ترتى‏ |  | لا سالمتني يد الايام إن سلموا |
|  |  |  |

هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلي لا تقل ابياتها عن السبعين بيتا و هي على هذا اللون من الاستنهاض للهاشميين و شيعتهم و حتى يقول فيها و الخطاب للحجة المهدي من آل محمد صلوات اللّه عليهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما خلت تقعد حتى تستثار لهم‏ |  | و أنت أنت و هم فيما جنوه هم‏ |
| لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى‏ |  | فكيف تبقي عليهم لا أبا لهم‏ |
| فلا و صفحك إن القوم ما صفحوا |  | و لا و حلمك إن القوم ما حلموا |
|  |  |  |

و يلتفت الى بني هاشم فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غاديا بمطايا العزم حمّلها |  | هما تضيق به الأضلاع و الحزم‏ |
| عرّج على الحي من عمرو العلى فأرح‏ |  | منهم بحيث اطمأن الباس و الكرم‏ |
| و حيّ منهم حماة ليس بابنهم‏ |  | من لا يرفّ عليه في الوغي العلم‏ |
| قف منهم موقفا تغلى القلوب به‏ |  | من فورة العتب و اسأل ما الذي بهم‏ |
| جفّت عزائم فهر أم تردى بردت‏ |  | منها الحمية أم قد ماتت الشيم‏ |
| أم لم تجد لذع عتبي في حشاشتها |  | فقد تساقط جمرا من فمي الكلم‏ |
| اين الشهامة أم اين الحفاظ اما |  | يأبى لها شرف الاحساب و الكرم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 26

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تسبى حرائرها بالطف حاسرة |  | و لم تكن بغبار الموت تلتثم‏ |
|  |  |  |

و قصائد السيد حيدر المعروفة بالحوليات تزيد على العشرين كلها على هذا اللون و هذا النسق و الاتجاه و لهذا الشاعر نظائر تضيق بتعدادهم بطون الدفاتر لا زالت ترددها المحافل و تسير بذكرها القوافل، و حسبك ان تجد حتى الطبقة الاميّة من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية و يستشهد بها و يستعذب انشادها و ترديدها، و الحق ان المآتم الحسينية من اكبر وسائل التهذيب عند الشيعة و هي التي جندت اكبر عدد من أنصار اهل البيت و الدعوة الى مبدئهم و نصرتهم و لفتت انظار الناس الى مظلوميتهم و حقهم المغتصب فلا تعجب اذا حاربها المعاند و الجامد و راح يهزأ بها، و المتجاهل المكابر، حتى قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هتكوا الحسين بكل عام مرة |  | و تمثلوا بعداوة و تصوروا |
| ويلاه من تلك الفضيحة إنها |  | تطوى و في ايدي الروافض تنشر |
|  |  |  |

و قال بعضهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا عذّب اللّه يزيدا و لا |  | مدت يد السوء الى رحله‏ |
| لأنه قد كان ذا قدرة |  | على اجتثاث الفرع من اصله‏ |
| لكنه ابقى لنا مثلكم‏ |  | عمدا لكي يعذر في فعله‏ |
|  |  |  |

فيجيبه الشاعر الخفاجي‏[[5]](#footnote-5) بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قاتل اللّه يزيدا و من‏ |  | يعذره الكافر في فعله‏ |
| اطفأ نورا بعضه مشرق‏ |  | يدل بالفضل على كله‏ |
| و اللّه ابقى الفرع حربا على‏ |  | من رام قطع الفرع من اصله‏ |
| ليظهر الدين به و الهدى‏ |  | و يجعل السادة من نسله‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 27

اما البيتين المتقدمين فقد ذكرهما السيد محمود شكري الآلوسي في (مختصر التحفة الاثنى عشرية) ص 383 و المطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1373 ه و عليها تعليق محب الدين الخطيب و بعد أن عاب المظاهر الحسينية التي تقوم بها الشيعة قال: و للّه در من قال: هتكوا الحسين بكل عام مرة ... البيتين.

اقول و تقدم من شعراء الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (هتكوا الحسين بكل عام مرة) |  | قوم على تلك المآتم انكروا |
| قد حرموا فيه المواكب و البكا |  | (و تمثلوا بعداوة و تصوروا) |
| (ويلاه من تلك الفضيحة إنها) |  | أبدا على مر الليالي تذكر |
| احسبتم آثار هذا الدين ان‏ |  | (تطوى و في ايدي الروافض تنشر) |
|  |  |  |

و قلت مشطرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (هتكوا الحسين بكل عام مرة) |  | اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر |
| قد حاربوه و هو بضعة احمد |  | (و تمثلوا بعداوة و تصوروا) |
| (ويلاه من تلك الفضيحة انها) |  | عار بوجه امية لا ينكر |
| يا ساترا وجه الحقيقة لا تخل‏ |  | (تطوى و في ايدي الروافض تنشر) |
|  |  |  |

أقول و قد جمع العلامة البحاثة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم هذه الردود في كتابه (عاشوراء في الاسلام).

بوركت يا سيد الشهداء و بوركت نهضتك الجبارة فما عرف التاريخ أيمن منها و اكثر بركة، انها علمتنا معنى العزة و الكرامة و الرجولة و الشهامة، و كيف يكون المؤمن بربه حقا، و اذا عددنا امجاد العرب ففي مقدمة ذلك جهاد الحسين و ثورة الحسين و إباء الحسين منذ الف و ثلاثمائة عام تمر بالعصور

أدب الطف، ج‏1، ص: 28

فتستخدمها و يمر يوم ذكراه فيقيم الدنيا و يقعدها بالرغم من تقلب الزمان و تطور الاحداث يقول الكاتب المصري ابراهيم عبد القادر المازني:

لا يزال مصرع الحسين بعد اربعة عشر قرنا يهز العالم الاسلامي هزا عنيفا، و لست اعرف في تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على الزمن في مصائر دول عظيمة و شعوب شتى.

و لقد بلغت من الذيوع و الشهرة، ان اصبح يرويها الكبير و الصغير و المسلم و غير المسلم.

و بعد فهي موضع الشاهد و مضرب المثل في كل ما يمر في هذه الحياة و سلوة المصاب و عزاؤه إذ انها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنست رزيتكم رزايانا التي‏ |  | سلفت و هوّنت الرزايا الآتية |
| و فجائع الأيام تبقى مدة |  | و تزول، و هي الى القيامة باقية |
|  |  |  |

يقول الشاعر العلوي السيد محمد سعيد الحبوبي مؤبنا السيد ميرزا جعفر القزويني- قائد الحركة الأدبية في عصره في الحلة الفيحاء موطن الادب و الشعر- و كان الفقيد قد لبّى نداء ربه في اول محرم الحرام و به تعود ذكرى الحسين فقال من قصيدة له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان المحرم مخبرا فأريتنا |  | يا جعفر فيه الحسين قتيلا |
| فكأن جسمك جسمه لكنه‏ |  | كان العفير و كنت انت غسيلا |
| و كأن رأسك رأسه لو لم يكن‏ |  | عن منكبيه مميزا مفصولا |
| و جبينك الوضاح مثل حبينه‏ |  | بلجا و ليس كمثله تجديلا |
| و حملت أنت مشرّفا ايدى الورى‏ |  | و ثوى بنعش لم يكن محمولا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 29

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تنأ عنا راحلا كرحيله‏ |  | فلرب سجاد تركت عليلا |
|  |  |  |

و يدخل القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد علي المصري الاسواني الى مصر بعد مقتل الظافر باللّه العباسي و جلوس الفائز باللّه و يحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام هذا الشاعر في آخرهم و أنشد قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للرياض تميل سكرا |  | هل سقيت بالمزن خمرا |
|  |  |  |

إلى أن وصل إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ فكربلاء بالعراق‏ |  | و كربلاء بمصر أخرى‏ |
|  |  |  |

فتذرف العيون و يعج القصر بالبكاء و العويل و تنثال العطايا من كل جانب على الناظم لاهتدائه لحسن المناسبة.

و يتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقي فيقول في رثائه للزعيم مصطفى كامل باشا- مؤسس الحزب الوطني- في قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المشرقان عليك ينتحبان‏ |  | قاصيهما في مأتم و الداني‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يزجون نعشك في السناء و في السنا |  | فكأنما في نعشك القمران‏ |
| و كأنه نعش الحسين بكربلا |  | يختال بين بكى و بين حنان‏ |
|  |  |  |

و يقول شوقي بك في قصيدته الحرية الحمراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في مهرجان الحق أو يوم الدم‏ |  | مهج من الشهداء لم تتكلم‏ |
| يبدو عليها نور نور دمائها |  | كدم الحسين على هلال محرم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 30

و يفجع دعبل بن علي الخزاعي بولده الصغير احمد فيتأسى بمصارع آل محمد، و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على الكره ما فارقت احمد و انطوى‏ |  | عليه بناء جندل و رزين‏ |
| و لو لا التأسي بالنبي و أهله‏ |  | لأسبل من عيني عليه شؤون‏ |
| هو النفس، الا أن آل محمد |  | لهم دون نفسي في الفؤاد كمين‏ |
| اضرّ بهم ارث النبي فأصبحوا |  | يساهم فيهم ميتة و منون‏[[6]](#footnote-6) |
| دعتهم ذئاب من امية و انتحت‏ |  | عليهم دراكا أزمة و سنون‏[[7]](#footnote-7) |
|  |  |  |

و يقول الحسين بن احمد الكاتب النيلي البغدادي المشهور بابن الحجاج من شعراء القرن الرابع الهجري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أبرص من بني الزواني‏ |  | ملمّع أبلق اليدين‏ |
| قلت و قد لجّ بي أذاه‏ |  | و زاد ما بينه و بيني‏ |
| يا معشر الشيعة الحقوني‏ |  | قد ظفر الشمر بالحسين‏[[8]](#footnote-8) |
|  |  |  |

و يقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أراك ترنو إليّ شزرا |  | بمقلة تستجيز حيني‏ |
| كأنني من بني زياد |  | و أنت من شيعة الحسين‏ |
|  |  |  |

و يقول الشيخ حمادي الكواز في معرض العتاب على الحبيب:

أدب الطف، ج‏1، ص: 31

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاب رأسي و الحب فيكم وليد |  | و بلى الجسم و الغرام جديد |
| قتل الصبر كالحسين شهيدا |  | لا لذنب و الهجر منكم يزيد |
|  |  |  |

و مر الشاعر جعفر بن محمد الخطي سنة 1019 في سفينة مائية عابرا البحر بين كتكان و ثوبلي و بوبهان- من قرى البحرين- و بينما هو في السفينة و ثبت سمكة من البحر و هي من نوع السبيطي فشقت جبهته اليمنى فنظم قصيدة غراء اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برغم العوالي و المهندة البتر |  | دماء أراقتها سبيطية البحر |
|  |  |  |

الى ان يقول و القصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمر أبي الخطى إن بات ثأره‏ |  | لذي غير كفو و هو نادرة العصر |
| فثار علي بات عند ابن ملجم‏ |  | و أعقبه ثأر الحسين لدى شمر |
|  |  |  |

و حتى عند السكر و الخمريات يكون منه موضع الشاهد فهذا شميم النحوي من شعراء القرن السادس و المتوفى سنة 601 يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمزج بمسبوك اللجين‏ |  | ذهبا حكته دموع عيني‏ |
| لما نعى ناعي الفراق‏ |  | ببين من أهوى و بيني‏ |
| و أحالها التشبيه لما |  | شبهت بدم الحسين‏ |
| خفقت لنا شمسان من‏ |  | لألائها في الخافقين‏ |
| و بدت لنا في كأسها |  | من لونها في حلتين‏ |
| فاعجب هداك اللّه من‏ |  | كون اتفاق الضرتين‏[[9]](#footnote-9) |
|  |  |  |

و يقول سعيد بن هاشم العبدي احد شعراء القرن الرابع الهجري:

أدب الطف، ج‏1، ص: 32

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا في قبضة الغرام رهين‏ |  | بين سيفين أرهفا و رديني‏ |
| فكأن الهوى فتى علوي‏ |  | ظن اني و ليت قتل الحسين‏ |
| و كأني يزيد بين يديه‏ |  | فهو يختار أوجع القتلتين‏ |
|  |  |  |

و هكذا راح اسم الحسين و قصته يترددان على الافواه و يتخذ الناس منهما شاهدا و مثلا و تأسيا و استشهادا.

بكاء الكائنات:

كان لعظم هذه الفاجعة التي لم يقع في الإسلام أفظع و لا أشنع منها ان تجاوبت الأرض و السماء بالعزاء. روى الآلوسي في شرح القصيدة العينية ان عبد الباقي العمري الموصلي رثى الحسين بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عاذل الصبّ في بكاه‏ |  | باللّه ساعفه في بكائك‏ |
| فانه ما بكى وحيدا |  | على بني المصطفى اولئك‏ |
| بل إنما قد بكت عليهم‏ |  | الإنس و الجنّ و الملائك‏ |
|  |  |  |

و يقول في ملحمته الكبيرة كما في الديوان:

قضى الحسين نحبه و ما سوى اللّه عليه قد بكى و انتحبا

و يقول ابو الفرج ابن الجوزي في (التبصرة):

لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدل بذلك على غضبه و أنه امارة السخط، و الحق سبحانه ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق و ذلك دليل على عظم الجناية.

. و الى قتل الحسين عليه السلام و حمرة السماء يشير أبو العلاء المعري في قصيدة اولها:

أدب الطف، ج‏1، ص: 33

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عللاني فان بيض الاماني‏ |  | فنيت و الظلام ليس بفان‏ |
|  |  |  |

إلى أن يقول فيها:

و على الدهر من دماء الشهيدين على و نجله شاهدان فهما في اواخر الليل فجران و في أولياته شفقان ثبتا في قميصة ليجي‏ء الحشر مستعديا الى الرحمن‏

و من لطيف الاستنتاج ما أنشدنيه الشيخ عبد الحسين الحويزي لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل شي‏ء في عالم الكون أرخى‏ |  | عينه بالدموع يبكي حسينا |
| نزّه اللّه عن بكا، و علي‏ |  | قد بكاه- و كان للّه عينا- |
|  |  |  |

روي أن أم سلمة سمعت هاتفا يقول كما روى الطبري في ج 6 ص 269، و ابن الاثير في ج 4 ص 40:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها القاتلون جهلا حسينا |  | ابشروا بالعذاب و التنكيل‏ |
| قد لعنتم على لسان ابن داود |  | و موسى و صاحب الانجيل‏ |
|  |  |  |

و روى ابن قولويه في الكامل: انهم كانوا يسمعون نوح الجن في الليالي التي قتل فيها الحسين عليه السلام فمن شعرهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابكي ابن فاطمة الذي‏ |  | من قتله شاب الشعر |
| و لقتله زلزلتمو |  | و لقتله انخسف القمر |
|  |  |  |

و من نوحهم ما رواه هو و غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نساء الجن يبكين‏ |  | من الحزن شجيّات‏ |
| و يلطمن خدودا |  | كالدنانير نقيّات‏ |
| و يلبسن الثياب السود |  | بعد القصبيات‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 34

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يسعدن بنوح‏ |  | للنساء الهاشميات‏ |
| و يندبن حسينا |  | عظمت تلك الرزيات‏ |
|  |  |  |

و من نوحهم ما رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه عن رجل من بني تميم قال كنت جالسا بالرابية و معي صاحب لي فسمعنا هاتفا يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه ما جئتكم حتى بصرت به‏ |  | بالطف منعفر الخدين منحورا |
| و حوله فتية تدمى نحورهم‏ |  | مثل المصابيح يملون الدجى نورا |
| لقد حثثت قلوصي كي أصادفهم‏ |  | من قبل، كيما ألاقي الخرّد الحورا |
| فعاقني قدر و اللّه بالغه‏ |  | فكان امرا قضاه اللّه مقدورا |
| كان الحسين سراجا يستضاء به‏ |  | اللّه يعلم اني لم أقل زورا |
|  |  |  |

فقلت من أنت يرحمك اللّه، قال ولي من جن نصيبين أردت أنا و أبى نصرة الحسين و مواساته فانصرفنا من الحج فرأيناه قتيلا.

و ذكر ابن نما رحمه اللّه عن أبي حباب الكلبي قال: لما قتل الحسين «ع» ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مسح الحسين جبينه‏ |  | فله بريق في الخدود |
| و أبوه من أعلى قريش‏ |  | و جده خير الجدود |
|  |  |  |

و ناحت عليه الجن فقالت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن الأبيات بالطف على كره بنينا |  | تلك ابيات الحسين يتجاوبن رنينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 35

قال السيد الامين في الأعيان: و الشك في ذلك ينبغي له التشكيك في قوله تعالى: (قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن).

و روى أن القوم لما ساروا برأس الحسين و بسباياه نزلوا في بعض المنازل و وضعوا الرأس المطهر فلم يشعروا إلا و قد ظهر قلم حديد من الحائط و كتب بالدم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ترجو امة قتلت حسينا |  | شفاعة جده يوم الحساب‏ |
|  |  |  |

كذا في مجمع الزوائد لابن حجر ج 9 ص 199، و الخصائص للسيوطي ج 2 ص 127، و تاريخ ابن عساكر ج 4 ص 342، و الصواعق المحرقة ص 116 و الكواكب الدرية ج 1 ص 57، و الاتحاف بحب الاشراف ص 23، و في تاريخ القرماني ص 108 وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا فيه ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه هذا البيت.

و من ألوان الرثاء على الحسين ما رواه الشيخ يوسف البحراني عن زهر الربيع قال: ذكر بهاء الملة و الدين أن أباه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي دخل مسجد الكوفة فوجد حجرا أحمرا مكتوبا فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا در من السما نثروني‏ |  | يوم تزويج والد السبطين‏ |
| كنت أصفى من اللجين بياضا |  | صبغتني دماء نحر الحسين‏ |
|  |  |  |

كذا في الكشكول للشيخ يوسف البحراني ص 17 عن كشكول الشيخ البهائي.

و ما رواه السيد ابن طاوس أن الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمية[[10]](#footnote-10) أقام بها يوما و ليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت: يا أخي أ أخبرك بشي‏ء سمعته البارحة، فقال الحسين «ع» و ما ذاك، فقالت خرجت‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 36

في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا عين فاحتفلي بجهد |  | و من يبكى غلى الشهداء بعدي‏ |
| على قوم تسوقهم المنايا |  | بمقدار الى انجاز وعد |
|  |  |  |

فقال لها الحسين «ع» يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن‏[[11]](#footnote-11).

أدب الطف، ج‏1، ص: 37

زيارة الحسين و فضلها

جاءت الروايات بأسانيدها الصحيحة عن النبي و أهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة الحسين و أن اللّه عوّض الحسين عن شهادته و تضحيته بأن كان الشفاء في تربته و الأئمة من ذريته و استجابة الدعاء عند قبّته، و أن اللّه ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر الى حجاج بيته الحرام. ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام.

فقد قال لابن عباس عند ما خرج من مكة المكرمة قبل ان يتم حجه يا بن عباس لو لم اخرج لهتكت حرمة البيت.

و جاء عن الإمام الباقر «ع» ان الحسين قتل مظلوما فآلى اللّه أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم الا تكفل برد مظلمته، و أن الحسين قتل مهموما حزينا كئيبا فآلى اللّه أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرّج عنه. الى أمثال هذا كثير و كثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية و الأقطار البعيدة و لا يصدها عن ذلك تعب و لا نصب و لا خوف و لا خطر و تضحي بكل غال و رخيص في سبيل زيارة الحسين لتقف في مرقده المطهر و تستوحي من روحانية أبي الشهداء دروس العزة و التضحية و لترجع بذنب مغفور و طرف مقرور، و من اعظم المواسم التي تقصدها الشيعة- كما ارشدهم أئمتهم هي ليلة عاشوراء و التي في صبيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام. و الكثير من الشيعة يحيى هذه الليلة بالدعاء و إقامة العزاء و تلاوة مقتل الطف و البكاء لأن الحسين عليه السلام أحياها بالصلاة و الاستغفار و قراءة القرآن هو و أصحابه كما جاء في الرواية: بات الحسين و أصحابه ليلة العاشر من المحرم و لهم دوي كدوي النحل من التهجد و التضرع و الدعاء و الاستغفار، فقال فيهم شاعرهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سمة العبيد من الخشوع عليهم‏ |  | للّه إن ضمّتهم الأسحار |
| و اذا ترجلت الضحى شهدت لهم‏ |  | بيض القواضب أنهم احرار |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 38

كربلاء في يوم عاشوراء

كلما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبي الشهداء و شهيد الآباء أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام. عادت حافلة بالعبرة و العبرة و عادت الذكرى للحادثة الدامية فما من بقعة من بقاع الارض و فيها شيعة لأهل البيت، إلا و أقيمت ذكرى الحسين «ع» و انتصب منبر الحسين و عزاء الحسين «ع».

أما كربلاء- بلد الحسين و محل استشهاده و مصرعه- فانها تلبس الحداد و تتجلبب بالسواد و تحمل شارات الحزن فلا تجد مكانا و لا محلا و لا مخزنا و لا مسجدا إلا و عليه شعار الحسين و يجتمع الناس و تغص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلامية فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر في اللوعة و التفجع و تتوالى المواكب و الاجتماعات فكل موكب يمثل بلدا من البلدان يحمل شعاره و يردد أناشيد الحزن و العزاء، فهذا موكب شباب الكاظمية في ليلة عاشوراء يحف بالراية العراقية و يشق‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 39

طريقه الى حرم الإمام الحسين «ع» تتقدمه المشاعل الكهربائية و الأعلام الحسينية و تتعالى نغمات الأناشيد قائلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها الذائد عن شرع الهدى‏ |  | أنت رمز للمعالي يا حسين‏ |
| يومك السامي سيبقى خالدا |  | أبد الدهر يهز الخافقين‏ |
|  |  |  |

و ذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الراية بحروف بارزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رزء الحسين السبط عم الورى‏ |  | ما بلد أولى به من (بلد) |
|  |  |  |

و يتلوه قضاء (القورنة) قد كتب على الراية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من بلد (القرنة) جاءت لكم‏ |  | شيعتكم تسعى إلى نينوى‏ |
| إن طاح بالطف لواكم فقد |  | جاءت لكم ترفع هذا اللوى‏ |
|  |  |  |

و هذا موكب بغداد يكتب على قطعة قماش:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صرخ النادبون باسم ابن طه‏ |  | و عليه لم تحبس الدمع عين‏ |
| لم يصيبوا الحسين إلا فقيدا |  | حينما أرخوه (اين الحسين) |
|  |  |  |

و يمر موكب النجف الاشرف و هو أضخم موكب يكون ليلة عاشوراء مجلل بالوقار إذ يتقدمه الروحانيون بعمائمهم و شعاراتهم الدينية و يتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيكون الدم الزكي لواء |  | لشعوب تحاول استقلالا |
| ينبت المجد في ظلال البنود |  | الحمر يهوى نسيجها سربالا |
|  |  |  |

و هذا الصحن الحسيني على سعته يغص بالناس و في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني خزان ماء مبرد قد أسسته والدة السلطان عبد الحميد العثماني و عليه تاريخ التأسيس سنة 1281 ه ببيت من الشعر

أدب الطف، ج‏1، ص: 40

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلسبيل قد أتى تاريخه‏ |  | اشرب الماء و لا تنس الحسين‏ |
|  |  |  |

و تملكك الروعة عند ما تشاهد الصحن و روعته و قد كتب القرآن على جوانبه بخطوط بارزة تقرأ جلية بالرغم من ارتفاع جدران الصحن حوالي 15 متر، و أول ما تشاهده في وسط الصحن هو الإيوان الذهبي بجدرانه الذهبية المشعة و ابواب الحرم الحسيني الذهبية و قد كتب عليها بالذهب الخالص:

فداء لمثواك من مضجع‏

و هي قصيدة من أروع الشعر لشاعر العرب- اليوم- الأستاذ محمد مهدي الجواهري، و قصيدة الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلي و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا تربة الطف المقدسة التي‏ |  | هالوا على ابن محمد بوغائها |
|  |  |  |

إلى غير ذلك من القطع الشعرية التي تزدان بها جدران الحرم الحسيني المقدس.

أدب الطف، ج‏1، ص: 41

اربعين الحسين «ع» في كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام و هو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كاجتماعهم في مكة المكرمة تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر و يعتنق شمال العراق بجنوبه و الوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب يردد انشودته باللغة العربية، و ذاك باللغة التركية، و ثالث باللغة الفارسية، و رابع باللغة الأوردية و هكذا.

و لست مبالغا اذا قلت ان هذا الموسم يجمع اكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مردّ الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام أعيد الى الجسد الشريف بعد أربعين يوما من استشهاده، جاء زين العابدين علي بن الحسين و الفواطم معه و معهم الرأس الشريف و بقية الرءوس و منه زيارة الأربعين.

إن هذه المواكب من سائر الأقطار و مختلف البلدان تؤم كربلاء و قد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من 300 موكب أكثرها يضرب‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 42

الخيام حوالي كربلاء و البعض يحجز المحلات الكبيرة و تستهلك كربلاء في هذا الموسم من الرزّ ما لا يقل عن مائة طن و كل موكب له منادون يدعون الناس إلى المائدة و تناول الطعام باسم الحسين.

و تتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين المواكب و تبادل العواطف و تقديم التمنيات و التحيات و عظيم الأجر يوم الحشر، ان الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لهؤلاء الزوار و يسخون بانفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض بسقي الماء المعطر و المذاب فيه السكر، و البعض برش ماء الورد، و البعض بالتهوية بالمراوح اليدوية و هكذا.

الامام الحسين «ع»

ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لثلاث أو لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. و جاءت به امة فاطمة (ع) إلى جده (ص) فاستبشر به و سماه حسينا وعق عنه كبشا. و يكنى ابا عبد اللّه، و هو و أخوه سيدا شباب أهل الجنة بشهادة الرسول (ص). و بالاسناد إلى سلمان الفارسي (رض) قال سمعت رسول «ص» يقول في الحسن و الحسين عليهما السلام «اللهم اني أحبهما و أحب من يحبهما» و قال: «ان ابني هذين ريحانتي في الدنيا» و حسبهما كرامة لا يشاركان فيها، أنها هما المرادان بالأبناء في آية المباهلة. و انهما من أهل العباء الذين لا يدرك أمد فضلهم، و ممن نزل به قوله تعالى (و يطعمون الطعام على حبّه مسكينا و يتيما و أسيرا- إلى، و جزاهم جنة و حريرا).

و انهما من القربى. و ممن نزلت بهم آية التطهير. و ما إلى ذلك من المناقب. و قد استفاضت أخبارها و ملأت الدفاتر.

و هو الإمام بعد أخيه بنص أبيه و تصريح جده (ص) فيه و في أخيه مما

أدب الطف، ج‏1، ص: 43

هو نص جلي على إمامتهما بقوله «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا» و بوصية أخيه الحسن صلوات اللّه عليه فامامته بما ذكر و بكثير من الدلائل ثابتة.

و طاعته لازمة. و ما كف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه و بين معاوية. و لما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية و البيعة له امتنع عليهم و ذكر أن بينه و بين معاوية عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة. و لما انقضت بمهلكه مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الإمكان و أبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال إلى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا إلى الجهاد و شمّر للقتال و توجه بولده و أهل بيته من حرم اللّه و حرم رسوله «ص» نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء. و قدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة إلى اللّه و البيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك و عاهدوه و ضمنوا له النصرة و النصيحة. و وثقوا له في ذلك و عاقدوه. و لكن سرعان ان نكثوا بيعته و خذلوه و أسلموه فقتل بينهم و لم يمنعوه و خرجوا إلى حرب الحسين (ع) و قد أجاب دعوتهم التي تواترت عليه بها كتبهم فحاصروه و منعوه المسير إلى بلاد اللّه و اضطروه إلى حيث لا يجد ناصرا و لا مهربا منهم و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته و استحلت حرمته، و لم يوف له بعهد، و لا رعيت فيه ذمّة عقد. شهيدا على ما مضى عليه أبوه و أخوه و قد قتل معه ولده و أهل بيته و سير برأسه و رءوس رهط من أصحابه و أبنائه سبايا إلى الشام و جرى عليه و على أهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور و مشهور.

و ان سألت عن الأهداف التي يهدف اليها الحسين و السر الذي ثار ابو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التي صرخ بها في خطبته بالجيوش التي جاءت تحاربه قال:

ايها الناس ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم اللّه ناكثا لعهد اللّه مخالفا لسنة رسول اللّه يعمل في عباد اللّه بالاثم‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 44

و العدوان فلم يغير ما عليه بفعل و لا قول كان حقا على اللّه أن يدخله مدخله.

ألا و ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمن، و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفي‏ء و أحلوا حرام اللّه و حرموا حلاله، و أنا أحق من غيري، و قد أتتني كتبكم و رسلكم و انكم لا تسلموني و لا تخذلوني فان بقيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم و أنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول اللّه نفسي مع أنفسكم و أهلي مع أهلكم إلى آخر ما قال:

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع في حكم أو امارة أو مال، فقد كان بوسعه أن يقول (نعم) لكي يحصل من وراء هذه القولة على ما يشاء من نعم الدنيا، و كان خصومه مستعدين لأن يمنحوه ما يشاء لقاء أن يمسك لسانه و أن يلزم الصمت.

يظن البعض ان الإمام الحسين عليه السلام أراد من رواء نهضته الحصول على زمام الحكم و لكن من يدرس فلسفة النهضة يتأكد لديه أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة الملوك و الحكام.

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح للحكم، و إمام لم يتوفر فيه ما يجب أن يتوفر في المليك الحاكم و الإمام القائم من عدل و أخلاق و علم و إيمان ... و من هذا يدل على ان الاسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية و لا الامير العاتي بل انه ليذهب الى اكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده و الثورة ضده فمقام الحكم لا يليق إلا للأفاضل من القوم الخلّص من البشر الذين يقسطون بين الناس و يقيمون العدل و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر.

و لقد صرح الحسين «ع» برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة فقال: أنا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 45

اللّه و بنا يختم، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة و مثلي لا يبايع مثله.

إنه عليه السلام يعلمنا كيف يكون المؤمن بربه شجاعا في الحق لا ترهبه صولة الباطل و لا تخدعه زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق و الخير و الإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزا، و إذا قضى قضى مع الأبرار كريما.

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا).

و قد علّمنا عليه السلام أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الآثمة الملوثة، و قد قال لمروان بن الحكم: و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.

و قال لأخيه محمد بن الحنفية: و اللّه لو لم يكن في الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

و خرج من المدينة يلازم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة الأموية قد سدت الطرق بوجهه تريد قتله- فقال له اهل بيته: لو تنكّبت الطريق كما فعل ابن الزبير فقال: و اللّه لا أفارق الطريق الأعظم حتى يقضي اللّه ما هو قاض.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غداة بنى عبد المناف انوفهم‏ |  | أبت أن يساف الضيم فيها بمنشق‏ |
| سرت لم تنكّب عن طريق لغيره‏ |  | حذار العدى بل بالطريق المطرق‏ |
| إلى أن أتت أرض الطفوف فخيّمت‏ |  | بأعلى سنام للعلاء و مفرق‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 46

تاريخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما و سنّة ثمان و خمسون سنة أقام منها مع جده رسول اللّه «ص» سبع سنين و مع أبيه (ع) سبعا و ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن (ع) سبعا و اربعين سنة، و كانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة انتهى ملخصا ببعض التصرف عن ارشاد المفيد. أقول و الأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم إذ كان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء و تواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس و هو اليوم الثاني من المحرم، و تقول اكثر الروايات: و اصبح ابن سعد يوم عاشوراء و هو يوم الجمعة و قيل يوم السبت.

زوجات الحسين عليه السلام و اولاده‏

1- شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار كسرى- و هي ام الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

2- ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي- عظيم القريتين الذي قالت قريش فيه (لو لا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) و عنوا بالقريتين مكة و الطائف. و ليلى هي امّ علي الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه.

3- الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، الكلبية، و هي ام عبد اللّه الرضيع بن الحسين، و سكينة بنت الحسين.

أدب الطف، ج‏1، ص: 47

4- ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه التيمية، ام فاطمة ام الحسن و كانت أولا عند الإمام الحسن عليه السلام، و إنما تزوجها الحسين بوصية من الحسن إذ قال له عند موته:

لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم، و اني راض عنها.

5- القضاعية و هي ام جعفر بن الحسين و قد مات في حياة أبيه.

فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة: أربعة ذكور و ابنتان و هم:

1- علي بن الحسين الأكبر و هو الذي استشهد في كربلاء و يكنى أبو الحسن.

2- علي بن الحسين السجاد و يكنى ابو محمد.

3- عبد اللّه قتل مع أبيه صغيرا يوم الطف، جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه.

4- جعفر بن الحسين.

5- فاطمة.

6- سكينة.

و جاء في بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين و هما: محمد بن الحسين، و محسن بن الحسين المدفون في جبل جوشن قرب حلب.

و من حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة.

قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أسدي الى غير أهله ضاع فقال الحسين ليس كذلك و لكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر و الفاجر.

و قال: ما أخذ اللّه طاقة احد الا وضع عنه طاعته و لا اخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته.

أدب الطف، ج‏1، ص: 48

و قال: العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه و لا يثق بمن يخاف غدره، و لا يرجو من لا يوثق برجائه.

و قال: ان قوما عبدوا اللّه رغبة فتلك عبادة التجار، و إن قوما عبدوا اللّه شكرا فتلك عبادة الأحرار و هي أفضل العبادة.

و سأله رجل عن معنى قوله تعالى: (و اما بنعمة ربك فحدث) قال امره أن يحدثه بما انعم اللّه به عليه في دينه.

و قال اذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقى الاعراض به معارفه.

و للامام الحسين «ع» كلمات آية في الإقناع، و في ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيّدة السبك متراصفة الفقرات متلائمة الأطراف تملك القلوب و تستعبد الأسماع كقوله: الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم الخ .. و من عظيم بلاغته دعاؤه يوم عرفه دعابه و هو واقف على قدميه في ميسرة الجبل تحت السماء رافعا يديه بحذاء وجهه خاشعا متبتلا و هو دعاء طويل مشهور.

أدب الطف، ج‏1، ص: 49

شعراء الحسين عليه السلام في القرن الاول الهجري‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 51

1- عقبة بن عمرو السهمي‏

2- سليمان بن قتة

3- ابو الرميح الخزاعي- عمير بن مالك‏

4- الرباب بنت امرئ القيس الكلبي‏

5- بشير بن جذلم‏

6- جارية هاشمية تنعي الحسين‏

7- بنت عقيل بن أبي طالب‏

8- فاطمة- ام البنين الكلابية-

9- ام كلثوم بنت امير المؤمنين‏

10- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب‏

11- كعب بن جابر الأزدي‏

12- عبيد اللّه بن الحر الجعفي‏

13- ابو الاسود الدؤلي- ظالم بن عمرو

14- يزيد بن ربيعة بن مفرّغ‏

15- عبيد اللّه بن عمرو الكندي البدي‏

16- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي‏

17- الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب‏

18- عوف بن عبد اللّه بن الأحمر الأزدي‏

19- أبو دهبل وهب بن زمعة

20- المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب‏

21- مصعب بن الزبير بن العوام‏

22- عبد اللّه بن الزبير الأسدي‏

23- يحيى بن الحكم بن العاص‏

24- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي‏

25- شيخ يروي أبيات قالها جده في الحسين «ع»

أدب الطف، ج‏1، ص: 52

1- عقبة بن عمرو السهمي:

قصد كربلاء في أواخر المائة الأولى، الشاعر العربي المعروف عقبة ابن عمرو السهمي- من بني سهم بن عون بن غالبة، لزيارة قبر الحسين، و وقف بإزاء القبر و رثى الحسين «ع» بالأبيات التالية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مررت على قبر الحسين بكربلا |  | ففاض عليه من دموعي غزيرها |
| و ما زلت أبكيه و أرثي لشجوه‏ |  | و يسعد عيني دمعها و زفيرها |
| و بكّيت من بعد الحسين عصائبا |  | أطافت به من جانبيه قبورها |
| إذا العين قرت في الحياة و أنتم‏ |  | تخافون في الدنيا فأظلم نورها |
| سلام على أهل القبور بكربلا |  | و قلّ لها مني سلام يزورها |
| سلام بآصال العشى و بالضحي‏ |  | تؤديه نكباء الرياح و مورها |
| و لا برح الوفّاد زوار قبره‏ |  | يفوح عليهم مسكها و عبيرها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 53

قال السيد الأمين في الجزء 41 من الأعيان: عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب، قال يرثي الحسين و هو اول شعر رثي به عليه السلام: اذا العين قرت في الحياة و أنتم ..

و قال سبط ابن الجوزي عن السدي أن أول شعر رثي به الحسين «ع» قول عقبة بن عمرو السهمي- من بني سهم بن عوف بن غالب- و رواه المفيد رحمه اللّه في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة[[12]](#footnote-12) قال من قصيدة هذا مطلعها: اذا العين قرت في الحياة ... الخ‏

و قال الطريحي في المنتخب: و للّه در من قال و هو على ما نقل أول شعر قيل في الحسين عليه السلام.

أدب الطف، ج‏1، ص: 54

2- سليمان بن قتة:

قال السيد الامين في (أعيان الشيعة) و ينبغي ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التيمي مولى بني تيم بن مرة، توفي بدمشق سنة 126.

و كان منقطعا الى بني هاشم فإنه مر بكربلاء بعد قتل الحسين بثلاث فنظر الى مصارعهم و اتكأ على فرس له عربية و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مررت على أبيات آل محمد |  | فلم أرها أمثالها يوم حلّت‏[[13]](#footnote-13) |
| أ لم تر أن الشمس أضحت مريضة |  | لقتل حسين و البلاد اقشعرت‏ |
| و كانوا رجاء ثم أضحوا رزية |  | لقد عظمت تلك الرزايا و جلت‏ |
| و تسألنا قيس فنعطي فقيرها |  | و تقتلنا قيس إذا النعل زلت‏ |
| و عند غني قطرة من دمائنا |  | سنطلبها يوما بها حيث حلت‏ |
| فلا يبعد اللّه الديار و اهلها |  | و إن أصبحت منهم برغم تخلت‏ |
| و إن قتيل الطف من آل هاشم‏ |  | أذلّ رقاب المسلمين فذلت‏ |
| و قد أعولت تبكي السماء لفقده‏ |  | و أنجمنا ناحت عليه و صلّت‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 55

فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن: هلا قلت (رقاب المسلمين فذلت) و بعضهم يروي هذه الأبيات لأبي الرميح الخزاعي.

و الظاهر أن لكل من سليمان بن قتة و أبي الرميح أبياتا في رثاء الحسين عليه السلام على هذا الوزن و هذه القافية، و قد أدخل بعض أبيات كل منهما في أبيات الآخر و ستأتي ترجمة أبي الرميح.

أقول: و في كتاب (رغبة الامل من كتاب الكامل) للمرصفي:

سليمان بن قنة بفتح القاف و النون المشددة، و في مكان آخر ذكره قتة بالتاء. ثم ذكر الغريب في الشعر فقال: (غني) يريد قبيلة غني بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر. (و تقتلنا قيس) يريد منهم شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الذي حرض عبيد اللّه بن زياد على قتل الحسين و نادى في الناس: و يحكم ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم.

و الذي تولى قتله فيما يروى سنان بن أنس النخعي. انتهى.

أقول و الأصح أن قاتله شمر كما في أكثر المقاتل و نظم كثير من الشعراء ذلك، يقول الحاج هاشم الكعبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مرّ يحز النحر غير مراقب‏ |  | من اللّه لا يخشى و لا يتوجّل‏ |
|  |  |  |

و قال السيد جعفر الحلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شلّ الإله يدي شمر غداة على‏ |  | صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا |
|  |  |  |

و من شعر سليمان ما رواه السيد في الاعيان ج 35 ص 365:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عين جودي بعبرة و عويل‏ |  | و اندبي ان ندبت آل الرسول‏ |
| ستة كلهم لصلب علي‏ |  | قد اصيبوا و سبعة لعقيل‏ |
| و اندبي ان بكيت عونا أخاهم‏ |  | ليس فيما ينوبهم بخذول‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 56

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سمي النبي غودر فيهم‏ |  | قد علوه بصارم مصقول‏ |
| و اندبي كهلهم فليس اذا ما |  | عدّ في الخير كهلهم كالكهول‏ |
| فلعمري لقد اصيب ذو و القربى‏ |  | فبكّى على المصاب الجليل‏ |
| فإذا ما بكيت عيني فجودي‏ |  | بدموع تسيل كل مسيل‏ |
|  |  |  |

قال السيد الامين في ج 35 ص 362

عدّه ابن شهرآشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين فقال:

سليمان بن قتة التيمى الهاشمي. و في كامل المبرد ج 1 ص 106 هو رجل من بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، و كان منقطعا إلى بني هاشم انتهى. و كان من الشيعة التابعين و الشعراء، اقول ذكر السيد الأمين الابيات المتقدمة و قال:

كثر ذكر الناس لها، و اختلفت روايتهم لها بالزيادة و النقصان و تغيير بعض الألفاظ ففي كامل المبرد قال سليمان بن قتة، (و ذكر الأبيات) و في تهذيب تاريخ ابن عساكر قال سليمان بن قتة يرثي الحسين (و ذكر الابيات) و بها بعض الاختلاف و في الجزء 14 ص 448 من الاعيان قال:

التيمي تيم بن مرة اورد له ابن الأثير في الكامل هذه الابيات في رثاء الحسين عليه السلام و قال: و كان منقطعا إلى بنى هاشم و لم يذكر اسمه و بعضهم نسبها لسليمان بن قتة العدوي مولى بني تميم، و قيل انها لابي الرميح الخزاعي و من المحتمل ان يكون المراد بالتيمي سليمان بن قتة و ان يكون الصواب مولى بني تيم و اللّه اعلم.

و قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال)، سليمان بن قتة القرشي العدوي مولى بني تيم بن مرة و يقال له الهاشمي. و الضبط قتة بفتح القاف و تشديد المثناة من فوق ثم الهاء. كان من الشيعة و له ابيات يرثي بها الحسن المجتبى و مراث كثيرة للحسين عليه السلام و القتلى معه.

و قال الشيخ عباس القمي: قتّة كضبّة: اسم أم سليمان، و اسم والده‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 57

حبيب المحاربي و هو تابعي مشهور. و قيل أنّ سليمان هو أوّل من رثى الحسين:

مرّ بكربلاء فنظر إلى مصارع الشهداء فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال: الأبيات.

توضيح:

اراد بقوله: ستة كلهم لصلب علي هم:

1- الحسين بن علي بن طالب و امه فاطمة الزهراء

2- العباس بن علي بن أبي طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام‏

3- عبد اللّه بن علي بن ابي طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام‏

4- عثمان بن علي بن ابي طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام‏

5- جعفر بن علي بن ابي طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام‏

6- ابو بكر بن علي بن ابي طالب و اسمه محمد الأصغر أو عبد اللّه و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد

فهؤلاء الستة لصلب على عليه السلام و اختلف في غيرهم.

و قوله و سبعة لعقيل و هم:

1- مسلم بن عقيل بن ابي طالب‏

2- عبد اللّه بن مسلم بن عقيل‏

3- محمد بن مسلم بن عقيل‏

4- محمد بن ابي سعيد بن عقيل‏

5- عبد الرحمن بن عقيل‏

6- جعفر بن عقيل‏

هؤلاء الذين ذكرهم السماوي في (ابصار العين) و هو ينطبق على شعر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و كان مع الحسين إلا

أدب الطف، ج‏1، ص: 58

انه مرض في الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قتله رثاه فكان من مرثيته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ستة ليس لهم مشبه‏ |  | بني عقيل خير فرسان‏ |
|  |  |  |

و لكن الذي ذكره المؤرخون اكثر من ستة.

و قوله: و اندبي ان بكيت عونا أخاهم.

يعني به عون بن عبد اللّه بن جعفر بن ابي طالب و أمه زينب الكبرى العقيلة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، و امها فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال السروي: برز عون بن عبد اللّه بن جعفر الى القوم و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان تنكروني فأنا ابن جعفر |  | شهيد صدق في الجنان أزهر |
| يطير فيها بجناح اخضر |  | كفى بهذا شرفا في المحشر |
|  |  |  |

فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلا ثم ضربه عبد اللّه بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله.

و بقوله: و سمي النبي غودر فيهم. أراد به محمد بن عبد اللّه بن أبي طالب امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف.

قال السروي: تقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشكو إلى اللّه من العدوان‏ |  | فعال قوم في الردى عميان‏ |
| قد بدلوا معالم القرآن‏ |  | و محكم التنزيل و التبيان‏ |
|  |  |  |

فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمي.

أدب الطف، ج‏1، ص: 59

3- ابو الرميح الخزاعي:

ابو الرميح الخزاعي هو عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حيلب بن جبير بن عدي بن سلول الخزاعي.

توفي في حدود سنة 100، كان شاعرا مكثرا الشعر في رثاء الحسين عليه السلام، مقلا في غيره كما قال ابن النديم، و كان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما في الإصابة، و كان يزور آل محمد فيجتمعون اليه و يقرأ عليهم مراثيه.

حدث المرزباني قال دخل أبو الرميح على فاطمة بنت الحسين بن علي «ع» فأنشدها مرثيته في الحسين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجالت على عيني سحائب عبرة |  | فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلّت‏ |
| تبكّى على آل النبي محمد |  | و ما اكثرت في الدمع لا بل اقلّت‏ |
| اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم‏ |  | و قد نكأت أعداءهم حين سلت‏ |
| و إن قتيل الطف من آل هاشم‏ |  | أذل رقابا من قريش فذلت‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 60

فقالت فاطمة: يا أبا الرميح هكذا تقول، قال: فكيف اقول جعلني اللّه فداك، قالت قل: اذل رقاب المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

و هذا البيت مذكور لسليمان بن قتة العدوي و لعله تضمنه او استشهد به.

و في الجزء الاول من الأعيان القسم الثاني ص 165:

أبو الرميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظلة، له رثاء في الحسين توفي حدود المائة.

أدب الطف، ج‏1، ص: 61

4- الرباب:

قالت الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام ترثيه. و قد توفيت سنة 62 ه.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الذي كان نورا يستضاء به‏ |  | في كربلاء قتيل غير مدفون‏ |
| سبط النبي جزاك اللّه صالحة |  | عنا و جنّبت خسران الموازين‏ |
| قد كنت لي جبلا صلدا ألوذ به‏ |  | و كنت تصحبنا بالرحم و الدين‏ |
| من لليتامى و من للسائلين و من‏ |  | يغني و يأوي اليه كل مسكين‏ |
| و اللّه لا أبتغي صهرا بصهركم‏ |  | حتى أغيّب بين اللحد و الطين‏ |
|  |  |  |

و قالت الرباب ايضا و هي بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين «ع» و قبلته و وضعته في حجرها، كما في تاريخ القرماني ص 4 و تذكرة الخواص ص 147:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وا حسينا فلا نسيت حسينا |  | أقصدته أسنّة الأعداء |
| غادروه بكربلاء صريعا |  | لا سقى اللّه جانبي كربلاء |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 62

كانت الرباب بنت امرئ القيس من خيرة النساء و أفضلهن، جاء بها الحسين «ع» مع حرمه إلى الطف، و حملت معهن الى الكوفة و رجعت مع الحرم الى المدينة فأقامت فيها لا تهدأ ليلا و لا نهارا من البكاء على الحسين «ع» و لم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمدا. رواه ابن الأثير في تاريخه ج 4 ص 36.

و يقول ابن الأثير: و ليس بصحيح انها اقامت على قبر الحسين سنة و فى تذكرة الخواص و ابن الأثير و الأغاني أنها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الاشراف فأبت و قالت ما كنت لأتخذ حما[[14]](#footnote-14) بعد رسول اللّه.

و حق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة.

و لما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين و بكت النساء معها حتى جفت دموعها، و لما أعلمتها بعض جواريها بأن السويق يسيل الدمعة أمرت أن يصنع السويق، و قالت: إنما نريد أن نقوى على البكاء رواه المجلسي في البحار ج 10 ص 235 عن الكافي.

و في الأغاني قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء و افضلهن.

و في نسمة السحر: كانت من خيار النساء جمالا و أدبا و عقلا. أسلم أبوها في خلافة عمر و كان نصرانيا من عرب الشام فما صلّى صلاة حتى ولّاه عمر على من أسلم بالشام من قضاعة، و ما أمسى حتى خطب اليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه اياها.

و الرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، زوجة الحسين «ع» فولدت للحسين «ع» سكينة عقيلة قريش و عبد الله بن الحسين «ع»

أدب الطف، ج‏1، ص: 63

قتل يوم الطف و امه تنظر اليه. و قال ابن الأثير في ج 4 ص 45: كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس و هي ام ابنته سكينة و حملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول «ص» و بقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمدا، و قيل انها قامت على قبره سنة و عادت إلى المدينة أسفا عليه.

و قال السيد الأمين في الاعيان في الجزء الأول من القسم الثاني:

و الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس زوجة الحسين «ع» لها فيه رثاء، ماتت سنة 62.

أدب الطف، ج‏1، ص: 64

5- بشير بن جذلم:

6- جارية تنعي الحسين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا اهل يثرب لا مقام لكم بها |  | قتل الحسين فادمعي مدرار |
| الجسم منه بكربلاء مضرّج‏ |  | و الرأس منه على القناة يدار |
|  |  |  |

و في بعض الروايات زيادة قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أهل يثرب شيخكم و إمامكم‏ |  | ما منكم أحد عليه يغار |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 65

قال السيد الأمين في الأعيان: بشير بن جذلم من أصحاب علي ابن الحسين «ع» ذكره السيد علي بن طاوس في كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف) و ظاهره أنه كان مع علي بن الحسين و اهل بيته حين توجهوا من العراق الى المدينة و لا يعلم سبب وجوده معهم.

قال الراوي: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير ابن جذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شي‏ء منه، قلت بلى يا بن رسول الله اني لشاعر، فقال:

ادخل المدينة و انع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسي و ركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي «ص» رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها. الابيات‏

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه، قال: فما بقيت في المدينة مخدرة و لا محجبة إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويل و الثبور، فلم أر باكيا اكثر من ذلك اليوم و لا يوما أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا |  | و أمرضني ناع نعاه فأفجعا |
| فعينيّ جودا بالدموع و اسكبا |  | وجودا بدمع بعد دمعكما معا |
| على من دهى عرش الجليل فزعزعا |  | فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا |
| على ابن نبي اللّه و ابن وصيه‏ |  | و إن كان عنا شاحط الدار اشسعا |
|  |  |  |

ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد اللّه و خدشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك اللّه فقلت أنا بشير بن جذلم وجهني‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 66

مولاي علي بن الحسين و هو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أ عبد الله الحسين و نسائه، قال فتركوني مكاني و بادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع فنزلت عن فرسي و تخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط و كان علي بن الحسين داخلا فخرج و هو يمسح دموعه بمنديل و خلفه خادم معه كرسي فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة، فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال: (خطبة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام).

أدب الطف، ج‏1، ص: 67

7- ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا تقولون إن قال النبي لكم‏ |  | ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم‏ |
| بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي‏ |  | منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم‏ |
| ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم‏ |  | أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي‏[[15]](#footnote-15) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 68

قال السيد الأمين في الأعيان ج 4 ص 372: خرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين و معها اخواتها، ام هاني و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف و تقول:

|  |
| --- |
| ما ذا تقولون إن قال النبي لكم‏ |

الأبيات‏

و في الجزء 14 ص 169 قال: روى ابن الاثير في الكامل و غيره في غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين «ع» الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة قال له: ناد بقتله فنادى فصاح نساء بني هاشم و خرجت بنت عقيل بن ابي طالب و معها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها و هي تقول:

|  |
| --- |
| ما ذا تقولون ان قال النبي لكم‏ |

الابيات‏

فلما سمع عمرو أصواتهن ضحك و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجّت نساء بني زياد عجة |  | كعجيج نسوتنا غداة الأرنب‏ |
|  |  |  |

قال و الارنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى.

و في جزء 32 ص 137:

لما جاء نعى الحسين «ع» الى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين «ع» حاسرة و معها اخواتها: ام هاني و اسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن ابي طالب- و الظاهر ان رملة كانت أكبرهن- تبكي قتلاها بالطف و هي تقول: ما ذا تقولون إن قال النبي لكم. البيتان.

قال الصادق «ع»: ما اكتحلت هاشمية و لا اختضبت و لا رؤى في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قتل عبيد اللّه بن زياد.

و قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين «ع»: ما تحنّأت امرأة منا و لا

أدب الطف، ج‏1، ص: 69

أجالت في عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد اللّه بن زياد.

و الأبيات المذكورة ذكرها أيضا ابن نما في (مثير الأحزان) و في اللهوف لابن طاوس، و يقول ابن جرير في التاريخ ج 6 ص 268 انها لبنت عقيل بن أبي طالب و كذا رأي ابن الأثير. و في رواية ابن قتيبة في عيون الاخبار ج 1 ص 212 للأبيات خلاف، و في مقتل الخوارزمي ج 2 ص 76: ان زينب بنت عقيل بن ابي طالب قالت البيتين الاولين، و في رواية أخرى ان بنت عقيل بن ابي طالب قالت و ذكر اربعة أبيات، و الرابع منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضيعتم حقنا و اللّه أوجبه‏ |  | و قد رعى الفيل حق البيت و الحرم‏ |
|  |  |  |

و نسبها ابن شهرآشوب في المناقب الى زينب بنت امير المؤمنين «ع» و انها انشأت الابيات الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة.

و في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ان زينب بنت عقيل بن أبي طالب قالت: و ذكر اربعة ابيات، و كان الرابع في روايته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذريتي و بنو عمي بمضيعة |  | منهم اسارى و قتلى ضرجوا بدم‏ |
|  |  |  |

و نسب ابن حجر الهيتمي في مجمع الزوائد ج 9 ص 200 الابيات الثلاثة الى زينب بنت عقيل بن أبي طالب، و في ارشاد المفيد رحمه اللّه: لما سمعت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب بنعي الحسين خرجت تنعاه و معها اخواتها: ام هاني و اسماء و رملة و زينب. و ذكر الابيات الثلاثة اقول و رأيت في بعض كتب المقاتل: و خرجت اسماء بنت عقيل بن أبي طالب في جماعة من نسائها حاسرة حتى انتهت الى قبر رسول اللّه «ص» فلاذت به و شهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين و الانصار و هي تقول: ما ذا تقولون ان قال النبي لكم ... الخ فأبكت‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 70

من حضر و لم ير باك و باكية اكثر من ذلك اليوم‏[[16]](#footnote-16).

أما السيد الامين في الاعيان ج 11 م 12 ص 218 قال:

قال ابن شهرآشوب في المناقب أنه لما قتل الحسين عليه السلام خرجت اسماء بنت عقيل بن أبي طالب تنوح و تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا تقولون ان قال النبي لكم‏ |  | يوم الحساب و صدق القول مسموع‏ |
| خذلتم عترتي او كنتم غيبا |  | و الحق عند وليّ الامر مجموع‏ |
| أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما |  | منكم له اليوم عند اللّه مشفوع‏ |
| ما كان عند غداة الطف اذ حضروا |  | تلك المنايا و لا عنهن مدفوع‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 71

8- ام البنين:

ام البنين ترثي اولادها كما انشده ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للمبرد، و قد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم و تحمل عبيد الله بن العباس معها فيجتمع أهل المدينة لسماع رثائها و فيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجّي الندبة، فمن قولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من رأى العباس كرّ |  | على جماهير النقد[[17]](#footnote-17) |
| و وراه من أبناء حيدر |  | كلّ ليث ذي لبد |
| أنبئت أنّ ابني أصيب‏ |  | برأسه مقطوع يد |
| و يلي على شبلي أما |  | ل برأسه ضرب العمد |
| لو كان سيفك في يد |  | يك لما دنا منه أحد |
|  |  |  |

و من قولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تدعوّني و يك أم البنين‏ |  | تذكّريني بليوث العرين‏ |
| كانت بنون لي أدعى بهم‏ |  | و اليوم اصبحت و لا من بنين‏ |
| أربعة مثل نسور الربى‏ |  | قد واصلوا الموت بقطع الوتين‏ |
| تنازع الخرصان اشلاءهم‏ |  | فكلّهم أمسى صريعا طعين‏ |
| يا ليت شعري أ كما أخبروا |  | بأنّ عباسا قطيع الوتين‏[[18]](#footnote-18) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 72

أم البنين هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لأخيه عقيل بن ابي طالب- و كان عالما بانساب العرب- انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاما فارسا، فقال له: اين أنت عن فاطمة بنت حزام‏[[19]](#footnote-19) فانه ليس في العرب أشجع من آبائها الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحن بني أم البنين الاربعة |  | الضاربون الهام وسط الجمعة |
| و المطعمون الجفنة المدعدعة |  | و نحن خير عامر بن صعصعة |
|  |  |  |

و امها ثمامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب الردافة و الرحلة إلى الملوك و هو الذي اجار حمولة النعمان على أهل الشيخ و القيصوم من أهل نجد و تهامة، و منهم ابو براء عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة لشجاعته و فروسيته. كذا ذكر السيد الداودى في (العمدة) و جاء في كتاب الكنى و الألقاب للشيخ القمي: ان عامر بن مالك العامري الكلابي الملقب بملاعب الاسنة، هو الذي كان به مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله، لبيد ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها- لانه صلّى الله عليه و آله كان لا يقبل هدية مشرك، ثم أخذ جثوة[[20]](#footnote-20) من الأرض فتفل عليها و قال للبيد:

دفها بماء ثم أسقها اياه، فأخذها متعجبا يرى انه قد استهزأ به فأتاه فشربها، فأطلق من مرضه.

و قال السيد الأمين في الأعيان: أم البنين من بيت عريق في‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 73

العروبة[[21]](#footnote-21) و الشجاعة. تزوج بها أمير المؤمنين اما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبري في ج 6 ص 89، و ابن الأثير في ج 3 ص 158، و ابو الفداء في ج 1 ص 181)، أو بعد أن تزوج بأمامة بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الآخر، و منهم ابن شهرآشوب في المناقب ج 2 ص 117 و مطالب السؤل ص 63، و الفصول المهمة ص 145، و الاصابة في ترجمة امامة.

اقول: و لم تخرج أم البنين إلى احد قبل أمير المؤمنين و لا بعده و كانت من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصة في ولائهم. و وصفها صاحب العمدة بالعالمة، و قد بلغ من معرفتها و تبصرها أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما و تقابلهما بالبشاشة و لطيف الكلام كالأم الحنون.

ولدت لأمير المؤمنين اربعة بنين انجبت بهم و أول ما ولدت العباس و يلقب قمر بني هاشم و يكنى ابا الفضل. و بعده عبد اللّه، و بعده جعفرا، و بعده عثمان، و روى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سميت عثمان بعثمان بن مظعون، فهؤلاء البنون الاربعة: كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين.

أدب الطف، ج‏1، ص: 74

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) و يستفاد قوة ايمانها و تشيعها ان بشرا كلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة احدا من اولادها الأربعة قالت (ما معناه) اخبرني عن ابي عبد الله الحسين، فلما نعى اليها الحسين قالت: قد قطعت نياط قلبي، اولادي و من تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد اللّه الحسين. فان علقتها بالحسين ليس إلا لامامته عليه السلام، و تهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة.

و قال صاحب رياض الأحزان: و اقامت ام البنين زوجة امير المؤمنين العزاء على الحسين و اجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين و أهل بيته و بكت ام سلمة و قالت: فعلوها ملأ الله قبورهم نارا.

أدب الطف، ج‏1، ص: 75

9- ام كلثوم:

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم):

إن ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت تبكي و تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدينة جدنا لا تقبلينا |  | فبالحسرات و الاحزان جينا |
| خرجنا منك بالاهلين جمعا |  | رجعنا لا رجال و لا بنينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 76

ام كلثوم بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، و امها الزهراء فاطمة و قد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت بعد الحسين.

و ام كلثوم هي المسماة بزينب الصغرى اما كنيتها ام كلثوم الكبرى و قد جاءت هذه المخدرة مع اخيها الحسين الى العراق و هي زوجة عون ابن جعفر الطيار.

أما هذه الشهرة التي تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن الخطاب فهي عارية عن الصحة، و بيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا على ان ام كلثوم قد تزوجها عون بن جعفر، او اخوه محمد بن جعفر اولا، ثم عون ثانيا، و الاتفاق في ذلك عن ائمة الحديث المعتمدين كابن حجر في الإصابة، و ابن عبد البر في الاستيعاب و غيرهما ممن كتب في الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) و يوم تستر لا كلام انه في خلافة عمر بن الخطاب و فيه اسر الهرمزان و مات عمر بعد يوم تستر بسبع سنين فكيف تزوج بها عون بعد عمر.

و الحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر حتى قتل عنها بكربلاء على ما صرح به السيد الداودي في عمدة الطالب و المسعودي في مروج الذهب، و الدر المنثور في طبقات ربات الخدور و كان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة و خمسون سنة و كانت ام كلثوم معه بالطف. و توفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا، و كانت مدة مكثها في المدينة اربعة أشهر و عشرة ايام.

و هذا كتاب (المستدرك على الصحيحين في الحديث)، للحافظ الكبير الحاكم النيسابوري ج 3 ص 142 عند ما يروي زواج ام كلثوم بنت علي «ع» من عمر، و يأتي الحافظ الذهبي في الذيل و يقول:

قلت منقطع، أي سند هذا الحديث منقطع. و إذا علمنا ان الخبر

أدب الطف، ج‏1، ص: 77

اذا لم يصححه الذهبي سقط عن الاعتبار و اتضح لنا ضعف هذه الإشاعة و كذبها. و الآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان البغدادي و المعروف بالشيخ المفيد و ذلك في جواب المسألة العاشرة من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج- و كلامه الفصل- و هذا نصه ان الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين علي «ع» ابنته من عمر غير ثابت، و طريقه من الزبير بن بكار و طريقه معروف لم يكن موثوقا به في النقل، و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين «ع» فيما يدعيه عنهم على بني هاشم، و انما نشر الحديث اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوي له، و انما هو رواه عن الزبير كما روى الحديث نفسه مختلفا. فتارة يروي ان امير المؤمنين تولى ذلك، و تارة يروي انه لم يقع العقد الا بعد و عيد من عمر و تهديد لبني هاشم، و تارة يروي انه من اختيار و ايثار.

ثم بعض الرواة يذكرون أن عمر أولدها ولدا أسماه زيدا، و بعضهم يرى أن لزيد بن عمر عقبا، و منهم من يقول قتل و لا عقب له، و منهم من يقول انه و امه قتلا، و منهم من يقول ان امه بقيت بعده، و منهم من يقول ان عمر أمهر ام كلثوم أربعين الف درهم، و منهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم، و بدء هذا القول و كثرة الاختلاف يبطل الحديث و لا يكون له تأثير على حال. انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ المامقاني قدس سره في تنقيح المقال:

ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام هذه كنية لزينب الصغرى و قد كانت مع أخيها الحسين بكربلاء و كانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم الى المدينة و هي جليلة القدر فهيمة بليغة، و خطبتها في مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة و في الكتب مسطورة. و في الاخبار ان عمر

أدب الطف، ج‏1، ص: 78

ابن الخطاب تزوجها غصبا و أنكر ذلك جمع، و لعلم الهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك و أصرّ آخرون على الإنكار، و حيث لا يترتب من تحقيق ذلك و كان يصعب الالتزام به طويناه اشتغالا بالأهم.

خطبتها بالكوفة:

قال السيد ابن طاوس في (اللهوف على قتلى الطفوف) خطبت ام كلثوم من وراء كلّتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:

يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم امواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه فتبا لكم و سحقا.

ويلكم أ تدرون أي دواه دهتكم، و أي وزر على ظهوركم حملتم و أي دماء سفكتموها، و أي كريمة أصبتموها، و أي صبية سلبتموها، و أي أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي و نزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب اللّه هم الغالبون و حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتلتم أخي ظلما فويل لأمكم‏ |  | ستجزون نارا حرها يتوقد |
| سفكتم دماء حرّم اللّه سفكها |  | و حرمها القرآن ثم محمد |
|  |  |  |

فضج الناس بالبكاء و النحيب و نشرت النساء شعورهن و وضعن التراب على رءوسهن و خمشن وجوههن و بكى الرجال فلم ير باكية اكثر من ذلك اليوم.

أدب الطف، ج‏1، ص: 79

10- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:

قال السيد الامين في الاعيان ج 32 ص 282 في احوال زهير بن سليم الازدي المقتول مع الحسين يوم كربلاء في الحملة الاولى، قال و فيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدته التي ينعى بها على بني أمية افعالهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارجعوا عامرا و ردّوا زهيرا |  | ثم عثمان فارجعوا غارمينا |
| و ارجعوا الحر و ابن قين و قوما |  | قتلوا حين جاوروا صفينا |
| أين عمرو و أين بشر و قتلى‏ |  | منهم بالعراء ما يدفنونا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 80

عنى بعامر العبدي و بزهير هذا و بعثمان أخا الحسين- و أمه أم البنين الكلابية- و بالحر الرياحي، و بابن قين زهيرا و بعمرو الصيداوي و ببشر الحضرمي، انتهى.

[ترجمة عدة ممن استشهدوا بين يدي الحسين «ع» و لم تذكر في هذه الموسوعة][[22]](#footnote-22)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص80**

أقول ذكر الشاعر سبعة ممن استشهدوا بين يدي الحسين «ع» في جملة المستشهدين بين يديه، و يحسن بنا أن نذكر ترجمة كل واحد منهم ممن لم تذكر ترجمته في هذه الموسوعة:

1- عامر بن مسلم العبدي البصري:

قال الشيخ السماوي في (ابصار العين): كان عامر من الشيعة في البصرة، فخرج هو و مولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدي الى الحسين «ع» و انضم اليه حتى وصلوا كربلاء و كان القتال فقتلا بين يديه. قال في المناقب: و في الحدائق قتلا في الحملة الاولى.

2- زهير بن سليم الأزدي:

قال السماوي في (ابصار العين):

كان زهير ممن جاء الى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى أصحابه و قتل في الحملة الاولى.

3- عثمان بن علي بن ابي طالب:

قال الشيخ السماوي: ولد عثمان بعد اخيه عبد اللّه بنحو سنتين و امه فاطمة ام البنين، و بقي مع اخيه الحسن نحو اربع عشرة سنة و مع الحسين «ع» ثلاثا و عشرين سنة و ذلك مدة عمره.

و روى أبو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون‏[[23]](#footnote-23) قال أهل السير: لما قتل عبد اللّه بن علي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 81

دعا العباس عثمان، و قال له تقدم يا أخي كما قال لعبد اللّه فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني انا عثمان ذو المفاخر |  | شيخي علي ذو الفعال الطاهر |
|  |  |  |

فرماه خولي بن يزيد الأصبحي فأوهطه‏[[24]](#footnote-24) حتى سقط لجنبه فجاءه رجل من بني ابان بن دارم فقتله و احتز رأسه.

4- عمرو بن خالد الأسدى الصيداوي:

كان شريفا من اشراف الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر و أنه أخبر أن الحسين صار بالحاجر خرج اليه و معه مولاه سعد و مجمع العائذي و ابنه و جنادة بن الحرث السلماني و اتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو (الكامل) فجنبوه و أخذوا دليلا لهم الطرماح بن عدي الطائي و كان جاء الى الكوفة يمتار لأهله طعاما فخرج بهم على طريق متنكبة و سار سيرا عنيفا من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ناقتي لا تذعري من جزري‏ |  | و شمّري قبل طلوع الفجر |
| بخير ركبان و خير سفر |  | حتى تحلّي بكريم النجر |
| الماجد الحر رحيب الصدر |  | أتى به الله لخير أمر |
| ثمّة ابقاء بقاء الدهر |  |  |

فانتهوا الى الحسين و هو بعذيب الهجانات‏[[25]](#footnote-25) فسلموا عليه و انشدوه‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 82

الأبيات فقال عليه السلام: أما و الله إني لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا.

5- بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي:

قال السماوي كان بشر من حضرموت و عداده في كندة و كان تابعيا و له اولاد معروفون بالمغازي، و كان بشر ممن جاء إلى الحسين أيام المهادنة، و قال السيد الداودى لما كان اليوم العاشر من المحرم و وقع القتال قيل لبشر و هو في تلك الحال: إن ابنك عمرا قد أسر في ثغر الري فقال عند اللّه احتسبه و نفسي، ما كنت أحب أن يؤسر و أنا أبقى بعده، فسمع الحسين «ع» مقالته فقال له: رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب و اعمل في فكاك ابنك فقال له: أكلتني السباع حيا إن فارقتك يا أبا عبد الله.

فقال له: فاعط ابنك محمدا- و كان معه- هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك اخيه و أعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار.

و قال السروي انه قتل في الحملة الاولى.

6- الحر الرياحي:

و هو ابن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب ابن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحى.

كان الحر شريفا في قومه، جاهلية و اسلاما، فان جده عتابا كان رديف النعمان. و ولد عتاب قيسا و قعنبا و مات، فردف قيس للنعمان، و نازعه الشيبانيون، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة، و الحر هو ابن عم الأخوص الصحابي الشاعر، و هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب، و كان الحر في الكوفة رئيسا، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج في ألف فارس (روى) الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجه ابن زياد إلى الحسين و خرج من القصر، نودى من خلفه ابشر يا حر بالجنة، قال فالتفت فلم ير احدا فقال في نفسه ما هذه‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 83

البشارة و أنا أسير إلى حرب الحسين، و ما كان يحدث نفسه في الجنة، فلما صار مع الحسين، قصّ عليه الخبر، فقال له الحسين. لقد أصبت أجرا و خيرا (روى) ابو مخنف عن عبد الله بن سليم و المنذر ابن المشمعل الاسديين، قالا كنا نساير الحسين فنزل شراف و أمر فتيانه باستقاء الماء و الاكثار منه، ثم ساروا صباحا، فرسموا[[26]](#footnote-26) صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبّر رجل منهم، فقال الحسين:

الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل (قالا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قال فما تريانه رأى، قلنا رأى هوادى الخيل، فقال و انا و الله ارى ذلك.

ثم قال الحسين: أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد، قلنا بلى هذا ذو حسم‏[[27]](#footnote-27) عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم، فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادى الخيل‏[[28]](#footnote-28) فتبيناها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا: كأن أسنتهم اليعاسيب‏[[29]](#footnote-29) و كأن راياتهم اجنحة الطير، فسبقناهم إلى ذي حسم، فضربت أبنية الحسين (ع)، و جاء القوم فاذا الحر في ألف فارس فوقف مقابل الحسين في حرّ الظهيرة و الحسين (ع) و اصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم و رشّفوا الخيل، فلما سقوهم و رشفوا خيولهم، حضرت الصلاة. فأمر الحسين الحجاج ابن مسروق الجعفي. و كان معه أن يؤذن فأذّن و حضرت الاقامة فخرج الحسين في أزار و رداء و نعلين، فحمد اللّه و اثنى عليه، ثم قال ايها الناس انها معذرة إلى اللّه و اليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 84

إلى آخر ما قال فسكتوا عنه فقال للمؤذن اقم فأقام، فقال الحسين للحر أ تريد أن تصلي بأصحابك قال لا بل بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مضربه و اجتمع اليه أصحابه، و دخل الحر خيمة نصبت له و اجتمع عليه أصحابه، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته، و جلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بالتهيؤ للرحيل؟

و نادى بالعصر و صلّى بالقوم ثم انفتل من صلواته و اقبل بوجهه على القوم فحمد الله و اثنى عليه، و قال ايها الناس (اني لم أتكلم حتى اتتني كتبكم و رسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما اطمأن به من عهودكم و مواثيقكم و ان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذي جئت منه فقال الحر إنا و الله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر، فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوين صحفا فنشرها بين ايديهم، فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك و قد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله، فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك، ثم قال لاصحابه اركبوا فركبوا، و انتظروا حتى ركبت النساء، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد، قال اما و الله لو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل هذه الحالة التي انت عليها ما تركت امه بالثكل ان اقوله كائنا ما كان، و لكن و الله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه، فقال الحسين فما تريد، قال اريد ان انطلق بك إلى عبيد الله، فقال اذن لا اتبعك، قال الحر اذن لا ادعك؟ فترادا الكلام ثلث مرات، ثم قال الحر انى لم أومر بقتالك، و انما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة و لا يردك إلى المدينة تكون بيني و بينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد و تكتب إلى يزيد ان شئت، او إلى ابن زياد إن شئت فلعل الله ان‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 85

يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشي‏ء من امرك، (قال) فتياسر عن طريق العذيب و القادسية و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا و سار و الحر يسايره حتى اذا كان بالبيضة[[30]](#footnote-30)، خطب اصحابه ثم ركب فسايره الحر، و قال له اذكرك الله يا ابا عبد الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن و لئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين أ فبالموت تخوفني و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني ما ادرى ما أقول لك و لكني اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه حين لقيه و هو يريد نصرة رسول الله (ص) قال له اين تذهب فانك مقتول؛ فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سأمضي فما بالموت عار على الفتى‏ |  | إذا مانوى حقا و جاهد مسلما |
| و آسي الرجال الصالحين بنفسه‏ |  | و فارق مثبورا[[31]](#footnote-31) و باعد مجرما |
| أقدم نفسي لا أريد لقاءها |  | لتلقى خميسا في الهياج عرمرما |
| فإن عشت لم اندم و إن مت لم الم‏ |  | كفى بك عارا ان تلام و تندما |
|  |  |  |

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، فاذا هم باربعة نفر يجنبون فرسا لنافع بن هلال و يدلهم الطرماح بن عدى، فاتوا إلى الحسين (ع) و سلموا عليه فأقبل الحر، و قال إن هؤلاء النفر الذين جاءوا من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك، و انا حابسهم أو رادّهم، فقال الحسين (ع) لامنعهم مما أمنع منه نفسى انما هؤلاء انصاري و اعواني، و قد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي بشي‏ء حتى يأتيك جواب عبيد الله، فقال اجل لكن لم يأتوا معك، قال هم أصحابي و هم بمنزلة من جاء معي، فإن تممت على ما كان بيني و بينك و إلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر، ثم ارتحل الحسين (ع) من قصر بني مقاتل، فأخذ يتياسر و الحر يرده، فاذا راكب على‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 86

نجيب له و عليه السلاح فتنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونه جميعا فلما انتهى اليهم سلم على الحر و ترك الحسين فإذا هو مالك بن النسر البدي من كندة فدفع إلى الحر كتابا من عبيد الله، فاذا فيه، اما بعد فجعجع بالحسين (ع) حين يبلغك كتابي و يقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن و على غير ماء، و قد أمرت رسولي أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري و السلام، فلما قرأ الكتاب جاء به إلى الحسين (ع) و معه الرسول، فقال هذا كتاب الأمير يأمرني أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، و هذا رسوله قد أمره ان لا يفارقني حتى أنفذ رأيه و أمره، و أخذهم بالنزول في ذلك المكان، فقال له دعنا ننزل في هذه القرية أو هذه أو هذه يعنى نينوى و الغاضرية و شفيّة فقال و الله لا استطيع ذلك هذا الرجل بعث عليّ عينا، فنزلوا هناك (قال) ابو مخنف لما اجتمعت الجيوش بكربلا لقتال الحسين جعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الازدي، و على ربع مذحج و اسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي، و على ربع ربيعة و كندة قيس بن الأشعث، و على ربع تميم و همدان الحر بن يزيد، و على الميمنة عمرو ابن الحجاج، و على الميسرة شمر بن ذي الجوشن، و على الخيل عزرة ابن قيس، و على الرجالة شبث بن ربعى، و اعطى الراية مولاه دريدا فشهد هؤلاء كلهم قتال الحسين، إلا الحر فانه عدل اليه و قتل معه (قال) ابو مخنف: ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيوش، قال له اصلحك الله أ مقاتل أنت هذا الرجل، فقال اي و الله قتالا ايسره أن تسقط الرءوس، و تقطع الايدي، قال أ فما لك في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا، فقال اما و الله لو كان الأمر إليّ لفعلت. و لكن اميرك قد ابى، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه قرة بن قيس الرياحي فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 87

قال لا، قال اما تريد ان تسقيه، قال فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال، و كره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت انا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه، قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن اوس الرياحي: ما تريد يا بن يزيد، أ تريد أن تحمل، فسكت و أخذه مثل العرواء[[32]](#footnote-32): فقال له يا بن يزيد، ان أمرك لمريب و ما رأيت منك في موقف قط مثل شي‏ء أراه الآن، و لو قيل لى من اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك، قال اني و الله اخير نفسي بين الجنة و النار، و و الله لا أختار على الجنة شيئا، و لو قطعت و حرقت. ثم ضرب فرسه و لحق بالحسين، فلما دنا منهم، قلب ترسه فتالوا مستأمن، حتى اذا عرفوه، سلم على الحسين، و قال جعلني اللّه فداك يا بن رسول اللّه انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و سايرتك في الطريق، و جعجعت بك في هذا المكان. و اللّه الذي لا اله إلا هو، ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابدا، و لا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي لا ابالي ان اصانع القوم في بعض أمرهم و لا يظنون اني خرجت من طاعتهم و اما هم فسيقبلون من الحسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، و و الله اني لو ظننتهم لا يقبلونها منك، ما ركبتها منك و اني قد جئتك تائبا مما كان منى إلى ربى، و مواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك، افترى لي توبة، قال نعم، يتوب الله عليك و يغفر لك، فانزل. قال: انا لك فارسا خير منى راجلا. اقاتلهم على فرسي ساعة، و إلى النزول ما يصير آخر أمري، قال فاصنع ما بدا لك، فاستقدم امام اصحابه، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسين هذه الخصال التي عرض عليكم،

أدب الطف، ج‏1، ص: 88

فيعافيكم الله من حربه، قالوا فكلم الأمير عمر، فكلمه بما قال له من قبل و قال لأصحابه، فقال عمر: قد حرصت، و لو وجدت إلى ذلك سبيلا فعلت فالتفت الحر إلى القوم و قال: يا أهل الكوفة، لامكم الهبل و العبر[[33]](#footnote-33) دعوتم ابن رسول الله (ص)، حتى إذا أتاكم اسلمتموه؟ و زعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه، و أخذتم بكظمه، و أحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة. حتى يأمن و يامن أهل بيته، فأصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع ضرا، حلأتموه و نسائه و صبيته و اصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي و النصراني. و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، فها هم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمدا (ص) في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا و تنزعوا عما انتم عليه، من يومكم هذا، فى ساعتكم هذه. فحملت عليه رجال، ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف امام الحسين «ع» (و روى) ابو مخنف أن يزيد بن سفيان الثغري من بني الحرث بن تميم، كان قال: اما و الله لو رأيت الحر، حين خرج، لاتبعته السنان. قال: فبينا الناس يتجاولون و يقتتلون و الحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما، و يتمثل بقول عنترة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما زلت ارميهم بثغرة نحره‏ |  | و لبانه حتى تسربل بالدم‏ |
|  |  |  |

و ان فرسه لمضروب من اذنيه و حاجبيه، و ان دمائه لتسيل، فقال الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان، هذا الحر الذي كنت تتمنى، قال نعم و خرج اليه فقال له هل لك يا حر في المبارزة، قال نعم قد شئت فبرز له قال الحصين، و كنت انظر اليه فو الله لكان نفسه كانت في يد الحر، خرج اليه فما لبث أن قتله، (و روى)

أدب الطف، ج‏1، ص: 89

ابو مخنف عن ايوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول جال الحر على فرسه، فرميته بسهم. فحشاته فرسه فما لبث إذ أرعد الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر، كأنه ليث و السيف في يده، و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان تعقروا بي فأنا ابن الحر |  | أشجع من ذي لبد هزبر |
|  |  |  |

(قال) فما رأيت أحد قط يفرى فريه (قال) ابو مخنف و لما قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلا و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آليت لا أقتل حتى أقتلا |  | و لن أصاب اليوم إلّا مقبلا |
| أضربهم بالسيف ضربا مفصلا |  | لا ناكلا فيهم و لا مهللا |
|  |  |  |

و يضرب فيهم و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انى انا الحر و مأوى الضيف‏ |  | اضرب في اعراضكم بالسيف‏ |
| عن خير من حلّ بأرض الخيف‏ |  |  |

ثم أخذ يقاتل هو و زهير قتالا شديدا، فكان إذا شد احدهما و استلحم: شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم شدت جماعة على الحر، ففتلوه. فلما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام، و قال له انت كما سمتك امك الحر، حر في الدنيا و سعيد في الآخرة، و فيه يقول عبيد اللّه بن عمرو الكندى البدي.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعيد بن عبد اللّه لا تنسينّه‏ |  | و لا الحر اذ آسى زهيرا على قسر |
|  |  |  |

أقول و كان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين «ع» في المبارزة.

أدب الطف، ج‏1، ص: 90

و اما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، صاحب الأبيات، قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة في ذي الحجة سنة 63، قال الطبري في تاريخه ان الفضل جاء الى عبد اللّه بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارسا قتالا شديدا حسنا، ثم قال لعبد اللّه مر من معك فارسا فليأتني فليقف معي فاذا حملت فليحموا فو اللّه لا انتهى حتى ابلغ مسلما فاما ان اقتله و إما ان أقتل دونه، فقال عبد اللّه بن حنظلة لرجل ناد في الخيل فلتقف مع الفضل ابن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على أهل الشام فانكشفوا، فقال لأصحابه الا ترونهم كشفا لئاما احملوا اخرى جعلت فداكم فو اللّه لئن عاينت اميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سرورا إنه ليس بعد الصبر إلا النصر، ثم حمل و حمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة، و بقي في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعي الأسنة نحو القوم و مضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية و إن عليه لمغفرا فقط المغفر و فلق هامته فخر ميتا، فقال خذها و انا ابن عبد المطلب فظن انه قتل مسلما، فقال قتلت طاغية القوم و رب الكعبة، فما قتل مسلم و انما كان ذلك غلاما له يقال له رومي و كان شجاعا فأخذ مسلم رايته و انبّ اهل الشام و حرضهم و تهددهم و شدت تلك الرجالة امام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل و ما بينه و بين اطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع و في رواية ان مسرف ابن عقبة كان مريضا يوم القتال و انه أمر بسرير و كرسي فوضع بين الصفين و قال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا، ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو و اصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا اليه فطعنوه حتى سقط.

أدب الطف، ج‏1، ص: 91

11- كعب بن جابر الأزدي:

كان كعب بن جابر الازدي‏[[34]](#footnote-34) ممن قاتل الحسين عليه السلام و هو الذي قتل برير بن خضير الهمداني رحمه اللّه، فقالت له اخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة و قتلت سيّد الغراء، لقد أتيت عظيما من الأمر، و اللّه لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا، فقال كعب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلي تخبري عني و أنت ذميمة |  | غداة حسين و الرماح شوارع‏ |
| أ لم آت أقصى ما كرهت و لم يخل‏ |  | عليّ غداة الروع ما أنا صانع‏ |
| معي يزنيّ لم تخنه كعوبه‏ |  | و ابيض مشخوب‏[[35]](#footnote-35) الفرارين قاطع‏ |
| فجردته في عصبة ليس دينهم‏ |  | بديني و إني بابن حرب لقانع‏ |
| و لم تر عيني مثلهم في زمانهم‏ |  | و لا قبلهم في الناس إذ أنا يافع‏ |
| أشدّ قراعا بالسيوف لدى الوغى‏ |  | ألا كل من يحمي الذمار مقارع‏ |
| و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا |  | و قد نازلوا لو أنّ ذلك نافع‏ |
| فابلغ عبيد اللّه إما لقيته‏ |  | بأني مطيع للخليفة سامع‏ |
| قتلت بريرا ثم حملت نعمة |  | أبا منقذ لما دعا من يماصع‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 92

قال فبلغت ابياته رضي بن منقذ فقال مجيبا له يرد عليه.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم‏ |  | و لا جعل النعماء عندي ابن جابر |
| لقد كان ذاك اليوم عارا و سبّة |  | يعيّره الابناء بعد المعاشر |
| فيا ليت اني كنت من قبل قتله‏ |  | و يوم حسين كنت في رمس قابر |
| فيا سوءتا ما ذا أقول لخالقي‏ |  | و ما حجتي يوم الحساب القماطر |
|  |  |  |

قال الطبري حمل اصحاب الحسين عليه السلام، و فيهم برير بن خضير الهمداني‏[[36]](#footnote-36) فحمل عليه رضى بن منقذ العبدي فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم ان بريرا صرعه و قعد على صدره، فجعل رضى يصيح بأصحابه: اين اهل المصاع‏[[37]](#footnote-37) و الدفاع فذهب كعب بن جابر الازدي ليحمل عليه فقلت له ان هذا برير بن خضير القارى‏ء الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت لعذلي و حمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد برير مسّ الرمح، برك على رضي يعض انفه حتى قطعه و انفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه و قد غيب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد، فكأني انظر إلى رضي قام ينفض التراب عنه و يده على انفه و هو يقول: انعمت عليّ يا اخا الأزد نعمة لا انساها ابدا.

أدب الطف، ج‏1، ص: 93

12- عبيد اللّه بن الحر الجعفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يبيت النشاوي من أمية نوّما |  | و بالطف قتلي لا ينام حميمها |
| و ما ضيّع الاسلام الا قبيلة |  | تأمّر نوكاها[[38]](#footnote-38) و دام نعيمها |
| و أضحت قناة الدين في كف ظالم‏ |  | إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها |
| فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة |  | و عيني تبكي لا يجف سجومها |
| حياتي أو تلقى أمية خزية |  | يذل لها حتى الممات قرومها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 94

جاء في نفس المهموم: و سار الحسين «ع» حتى نزل قصر بني مقاتل‏[[39]](#footnote-39) فاذا فسطاط مضروب و رمح مركوز و خيول مضمرة، فقال الحسين: لمن هذا الفسطاط قالوا لعبيد للّه بن الحر الجعفي فأرسل اليه الحسين رجلا من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال: ما وراءك؟ فقال ورائي يا بن الحر أن اللّه قد أهدى اليك كرامة إن قبلتها فقال و ما تلك الكرامة، فقال هذا الحسين بن علي يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت، و إن قتلت بين يديه استشهدت فقال له عبيد اللّه بن الحر و اللّه يا حجاج ما خرجت من الكوفة الا مخافة أن يدخلها الحسين و انا فيها و لا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة و لا أنصار الا مالوا الى الدنيا إلا من عصم منهم فارجع اليه فأخبره بذلك، فجاء الحجاج و أخبر الحسين فدعا عليه السلام بنعليه فلبسهما و أقبل حتى دخل على ابن الحر فلما رآه قد دخل و سلم، وثب عبيد اللّه و تنحى عن صدر مجلسه و قبّل يديه و رجليه و جلس الحسين «ع» ثم قال: يا بن الحر ما يمنعك أن تخرج معي قال:

أحب أن تعفيني من الخروج معك و هذه فرسي المحلقة فاركبها فو اللّه ما طلبت عليها شيئا الا ادركته و لا طلبني احد إلا فتّه حتى تلحق بمأمنك و أنا ضمين لك بعيالاتك أوديهم اليك أو اموت انا و أصحابي دونهم.

قال الحسين: أ هذه نصيحة منك قال نعم و اللّه، قال: إني سأنصحك كما نصحتني مهما استطعت أن لا تسمع واعيتنا فو اللّه لا يسمع اليوم واعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه اللّه على منخرية في النار قال عبيد اللّه بن الحر دخل عليّ الحسين و لحيته كأنها جناح غراب فو اللّه‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 95

ما رأيت أحدا أملأ للعين و لا أهيب في القلب منه و لا و اللّه ما رققت على أحد قط رقتي على الحسين حين رأيته يمشي و أطفاله حواليه.

و روى مسندا عنه أنه سأل الحسين عن خضابه فقال «ع»: اما أنه ليس كما ترون انما هو حنا و كتم، و في خزانة الأدب للبغدادي في ج 1 ص 298 أنه سأل الحسين: أ سواد أم خضاب، قال يا بن الحر عجل علي الشيب، فعرفت أنه خضاب.

و جاء في رجال السيد بحر العلوم. عبيد اللّه بن الحر بن المجمع بن الخزيم الجعفي من أشراف الكوفة عربي صميم و ليس من اخوة أديم، موالي جعفي. ذكر النجاشي في اول كتابه: عبيد اللّه بن الحر الفارس الفاتك الشاعر، و عده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف و قال: له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام. قال السيد بحر العلوم: و العجب منه- رحمه اللّه- كيف عدّ هذا من سلفنا الصالح و هو الذي خذل الحسين و قد مشى اليه يستنصره فأبى أن ينصره و عرض عليه فرسه لينجو عليها- فأعرض عنه الحسين و قال: لا حاجة لنا فيك و لا في فرسك و ما كنت متخذ المضلين عضدا.

ثم أنه قام مع المختار في طلب الثأر و رجع مغاضبا لابراهيم بن الاشتر حيث استقل العطاء، و أغار على سواد الكوفة فنهب القرى و قتل العمال و اخذ الاموال و مضى الى مصعب بن الزبير.

و قصته معروفة.

و قال: كان قائدا من الشجعان الأبطال، و كان من أصحاب عثمان ابن عفان، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية فشهد معه صفين و أقام عنده إلى أن قتل علي عليه السلام فرحل الى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين تغيب و لم يشهد الوقعة فسأل عنه ابن زياد- كما مر-

أدب الطف، ج‏1، ص: 96

ثم التفّ حول مصعب و قاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد اللّه فحبسه و أطلقه بعد أيام بشفاعة من مذحج فحقدها عليه و خرج مغاضبا فوجه اليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة و يعدونه بالولاية، و آخرين يقاتلونه فرد اولئك و هزم هؤلاء و اشتدت عزيمته، و كان معه ثلاثمائة مقاتل فامتلك تكريت و أغار على الكوفة. و أعيى مصعبا امره، ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، و خاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقا. و كان شاعرا فحلا ثابت الايمان قال لمعاوية يوما: ان عليا على الحق و أنت على الباطل و هذا يدل على صحة اعتقاده لا سيما ما أظهره من شدة ندمه و تحسره- نظما و نثرا على تركه لنصرة الحسين «ع» ليفوز بجنات النعيم و طيبها.

و من اخذه بالثأر مع المختار قالوا و تداخله من الندم شي‏ء عظيم حتى كادت نفسه تفيض.

و الرجل صحيح الاعتقاد سيّئ العمل، و قد يرجى له النجاة بحسن عقيدته و بحنو الحسين عليه السلام و تعطفه عليه، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية، فيكبه اللّه على وجهه في النار و اللّه أعلم بحقيقة حاله. انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمه اللّه.

و قال الشيخ نجم الدين- من أحفاد ابن نما- في رسالته (ذوب النضار في شرح الثأر): و كان عبيد اللّه بن الحر الجعفي من أشراف الكوفة، و كان قد مشى اليه الحسين «ع» و ندبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا لك حسرة نادمت حيا |  | تردّد بين حلقي و التراقي‏ |
| حسين حين يطلب بذل نصري‏ |  | على أهل الضلالة و النفاق‏ |
| غداة يقول لي بالقصر قولا |  | أ تتركنا و تزمع بالفراق‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 97

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو أني اواسيه بنفسي‏ |  | لنلت كرامة يوم التلاق‏ |
| مع ابن المصطفى نفسى فداه‏ |  | تولى ثم ودّع بانطلاق‏ |
| فلو فلق التلهف قلب حي‏ |  | لهمّ اليوم قلبي بانفلاق‏ |
| فقد فاز الاولى نصروا حسينا |  | و خاب الآخرون الى النفاق‏ |
|  |  |  |

جاء في التاريخ الكامل ج 4 ص 237 حوادث سنة 68 و هي السنة التي مات فيها ابن الحر قال:

لما مات معاوية و قتل الحسين «ع» لم يكن عبيد اللّه بن الحر الجعفي فيمن حضر قتله. تغيب عن ذلك تعمدا، فلما قتل جعل ابن زياد يتفقد الأشراف من أهل الكوفة فلم ير عبيد اللّه بن الحر ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال له: أين كنت يا بن الحر؟ قال كنت مريضا، قال مريض القلب أم مريض البدن فقال: أما قلبي فلم يمرض، و أما بدني فلقد منّ اللّه علي بالعافية، فقال ابن زياد كذبت و لكنك كنت مع عدونا، فقال: لو كنت معه لرؤي مكاني. و غفل عنه ابن زياد فخرج و ركب فرسه، ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة، فقال: عليّ به، فاحضر الشرطة خلفه، فقالوا: أجب الأمير فقال: أبلغوه اني لا آتي اليه طائعا أبدا، ثم أجرى فرسه و أتى منزل أحمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين «ع» و من قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن فقال في ذلك:

|  |
| --- |
| يقول أمير غادر و ابن غادر |

الأبيات‏

و قال السيد المقرم في (المقتل): و في أيام عبد الملك سنة 68 قتل عبيد اللّه بالقرب من الأنبار، و في أنساب الاشراف ج 5 ص 297

أدب الطف، ج‏1، ص: 98

قاتله عبيد اللّه بن العباس السلمي من قبل القباع و لما أثخن بالجراح ركب سفينة ليعبر الفرات و أراد أصحاب عبيد اللّه أن يقبضوا السفينة فأتلف نفسه في الماء خوفا منهم و جراحاته تشخب دما، و يذكر ابن حبيب في (المحبّر) ان مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد اللّه بن الحر الجعفي بالكوفة. و في جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيد اللّه بن الحر هم: صدقة، و برة، و الاشعر، شهدوا واقعة الجماجم مع ابن الاشعث.

و من شعره الذي أظهر به الندم على عدم نصرة الحسين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقول أمير غادر و ابن غادر |  | أ لا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة |
| و نفسي على خذلانه و اعتزاله‏ |  | و بيعة هذا الناكث العهد لائمه‏ |
| فيا ندمي أن لا أكون نصرته‏ |  | ألا كل نفس لا تسدد نادمه‏ |
| و إني لأني لم أكن من حماته‏ |  | لذو حسرة ما ان تفارق لازمه‏ |
| سقى الله أرواح الذين تبادروا |  | الى نصره سقيا من الغيث دائمه‏ |
| وقفت على أجدائهم و محالهم‏ |  | فكاد الحشى ينقض و العين ساجمه‏ |
| لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى‏ |  | سراعا إلى الهيجا حماة خضارمه‏ |
| تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم‏ |  | بأسيافهم آساد غيل ضراغمه‏ |
| فان يقتلوا في كل نفس بقية |  | على الأرض قد أضحت لذلك واجمه‏ |
| و ما ان رأى الراءون أفضل منهم‏ |  | لدى الموت سادات و زهر قماقمه‏ |
| يقتّلهم ظلما و يرجو ودادنا |  | فدع خطة ليست لنا بملائمه‏ |
| لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم‏ |  | فكم ناقم منا عليكم و ناقمه‏ |
| أهمّ مرارا أن أسير بجحفل‏ |  | الى فئة زاغت عن الحق ظالمه‏ |
| فكفوا و الا ذدتكم في كتائب‏ |  | أشد عليكم من زحوف الديالمة |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 99

و لما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقعد على فرسه و نجا منه.

و أقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد.

و من شعره الذي يتأسف به على عدم نصرة الحسين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما دعا المختار للثأر أقبلت‏ |  | كتائب من أشياع آل محمد |
| و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم‏ |  | و خاضوا بحار الموت في كل مشهد |
| هم نصروا سبط النبي و رهطه‏ |  | و دانوا بأخذ الثأر من كل ملحد |
| ففازوا بجنات النعيم و طيبها |  | و ذلك خير من لجين و عسجد |
| و لو أننى يوم الهياج لدى الوغى‏ |  | لأعملت حد المشرفيّ المهند |
| و وا أسفا إذ لم أكن من حماته‏ |  | فأقتل فيهم كل باغ و معتد |
|  |  |  |

و كل هذا يخبر عن ندامته على قعوده عن نصرة سيد الشهداء، قال صاحب نفس المهموم: و حكى ايضا أنه كان يضرب يده على الأخرى و يقول ما فعلت بنفسي و يردد هذه الأشعار.

و قال الشيخ القمي في نفس المهموم: ثم أن بيت بني الحر الجعفي من بيوت الشيعة و هم اديم و أيوب و زكريا من أصحاب الصادق ذكرهم النجاشي و أثبت لأديم و ايوب أصلا و وثقهما و لزكريا كتابا.

و قال الشيخ عباس القمي في الكنى: ابن الحر الجعفي هو عبيد اللّه ابن الحر الفارس الفاتك، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين «ع» قتل سنة 68، و عن كتاب الاعلام قال في ترجمته: و كان معه ثلاثمائة مقاتل و أغار على الكوفة و أعيى مصعبا امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقا، و كان شاعرا فحلا.

أدب الطف، ج‏1، ص: 100

و قال السيد الأمين في الأعيان، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يخوّفني بالقتل قومي و إنما |  | أموت اذا جاء الكتاب المؤجل‏ |
| لعل القنا تدني بأطرافها الغنى‏ |  | فنحى كراما او نموت فنقتل‏ |
| و إنك إن لا تركب الهول لا تنل‏ |  | من المال ما يكفي الصديق و يفضل‏ |
| إذا القرن لاقاني و ملّ حياته‏ |  | فلست ابالي أيّنا مات أول‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 101

13- ابو الاسود الدؤلي:

ابو الأسود الدؤلي يرثي الحسين بن علي عليهما السلام و من أصيب معه من بني هاشم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لعاذلتي مرّة |  | و كانت على ودّنا قائمه‏ |
| إذا أنت لم تبصري ما أري‏ |  | فبيني و أنت لنا صارمه‏ |
| أ لست ترين بني هاشم‏ |  | قد افنتهمو الفئة الظالمه‏ |
| فانت تزينتهم بالهدى‏ |  | و بالطف هام بني فاطمه‏ |
| فلو كنت راسخة في الكتا |  | ب بالاحزاب خابرة عالمه‏[[40]](#footnote-40) |
| علمت بأنّهم معشر |  | لهم سبقت لعنة جاثمه‏ |
| سأجعل نفسي لهم جنّة |  | فلا تكثري لي من اللائمه‏ |
| أرجي بذلك حوض الرّسو |  | ل و الفوز و النّعمة الدّائمه‏ |
| لتهلك إن هلكت برّة |  | و تخلص إن خلصت غائمه‏[[41]](#footnote-41) |
|  |  |  |

و قال ايضا يرثيه و يحرض على ثأره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ناعي الدين الذي ينعى التقى‏ |  | قم فانعه و البيت ذا الاستار |
| أبني على آل بيت محمد |  | بالطّف تقتلهم جفاة نزار |
| سبحان ذا العرش العليّ مكانه‏ |  | أنى يكابره ذووا الاوزار |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 102

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بني (قشير) إنني ادعوكمو |  | للحق قبل ضلالة و خسار |
| كونوا لهم جننا و ذو دوا عنهمو |  | أشياع كل منافق جبار |
| و تقدموا في سهمكم من هاشم‏ |  | خير البرية في كتاب الباري‏ |
| بهمو اهتديتم فاكفروا إن شئتمو |  | و همو الخيار و هم بنو الاخيار[[42]](#footnote-42) |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول و ذاك من جزع و وجد |  | أزال اللّه ملك بني زياد |
| و أبعدهم بما غدروا و خانوا |  | كما بعدت ثمود و قوم عاد |
| و لا رجعت ركائبهم اليهم‏ |  | الى يوم القيامة و التناد[[43]](#footnote-43) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 103

الشاعر

أبو الأسود الدؤلي- ظالم بن عمرو:

ذكره المرزباني في شعراء الشيعة و قال: كان من قدماء التابعين و كبرائهم، و كان شاعرا مجيدا و كان شيعيا، و عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المقتصدين.

توفي عام 69 ه بالبصرة بالطاعون‏[[44]](#footnote-44) الجارف و عمره 85 سنة.

قال ابن بدران في تهذيب ابن عساكر قال الواقدي: كان ابو الأسود ممن أسلم على عهد رسول اللّه و قاتل مع علي «ع» يوم الجمل و كان علويا و أبو الاسود معدود من التابعين، و الفقهاء، و الشعراء، و المحدثين، و الأشراف و الفرسان، و الامراء، و الدهاة، و النحويين و الحاضري الجواب، و الشيعة، و البخلاء.

و هو واضع علم النحو بارشاد من امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و من أراد تفصيل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة في هذا الفن، و قد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلي ديوان ابو الاسود الدؤلي و حققه و شرحه و كتب عن حياة أبي الاسود و قام بطبعه فشكرا له على هذه الخدمة الادبية.

و في الاعيان قال: هاجر ابو الأسود الى البصرة على عهد عمر بن الخطاب.

و من شعر أبي الأسود مشيرا الى امير المؤمنين عليه السلام:

أدب الطف، ج‏1، ص: 104

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه‏ |  | فالقوم أعداء له و خصوم‏ |
| كضرائر الحسناء قلن لوجهها |  | حسدا و بغيا إنه لدميم‏ |
| و الوجه يشرق في الظلام كأنه‏ |  | بدر منير و السماء نجوم‏ |
| و كذاك من عظمت عليه نعمة |  | حسّاده سيف عليه صروم‏ |
| فاترك مجاراة السفيه فانها |  | ندم و غب بعد ذاك و خيم‏ |
| و إذا جريت مع السفيه كما جرى‏ |  | فكلا كما في جريه مذموم‏ |
| و اذا عتبت على السفيه و لمته‏ |  | في مثل ما يأتي فأنت ظلوم‏ |
| يا أيها الرجل المعلم غيره‏ |  | هلا لنفسك كان ذا التعليم‏ |
| لا تنه عن خلق و تأتي مثله‏ |  | عار عليك اذا فعلت عظيم‏ |
| ابدأ بنفسك و أنهها عن غيها |  | فاذا انتهت عنه فأنت حكيم‏ |
| فهناك يقبل ما وعظت و يقتدى‏ |  | بالرأي منك و ينفع التعليم‏ |
| تصف الدواء و أنت أولى بالدوا |  | و تعالج المرضى و أنت سقيم‏ |
| و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا |  | أبدا و أنت من الرشاد عقيم‏ |
| ويل الشجيّ من الخليّ فانه‏ |  | نصب الغواة بشجوه مغموم‏ |
| و ترى الخلي قرير عين لاهيا |  | و على الشجي كآبة و هموم‏ |
| و يقول مالك لا تقول مقالتي‏ |  | و لسان ذا طلق و ذا مكضوم‏ |
| لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما |  | فاذا فعلت فعرضك المكلوم‏ |
| و حريمه ايضا حريمك فاحمه‏ |  | كيلا يباح لديك منه حريم‏ |
| و اذا اقتضضت من ابن عمك كلمة |  | فكلامه لك ان فعلت كلوم‏ |
| و اذا طلبت الى كريم حاجة |  | فلقاؤه يكفيك و التسليم‏ |
| فإذا رآك مسلّما ذكر الذي‏ |  | حمّلته فكأنه محتوم‏ |
| فارج الكريم و ان رأيت جفاءه‏ |  | فالعتب منه و الفعال كريم‏ |
| و عجبت للدنيا و رغبة أهلها |  | و الرزق فيما بينهم مقسوم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 105

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الاحمق المرزوق احمق من ارى‏ |  | من اهلها و العاقل المحروم‏ |
| ثم انقضى عجبي لعلمي انه‏ |  | قدر مواف وقته معلوم‏ |
|  |  |  |

و قال في رثاء امير المؤمنين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا عين ويحك فاسعدينا |  | ألا فابك أمير المؤمنينا |
| رزئنا خير من ركب المطايا |  | و خيّسها و من ركب السفينا |
| و من لبس النعال و من حذاها |  | و من قرأ المثاني و المئينا |
| فكل مناقب الخيرات فيه‏ |  | و حب رسول رب العالمينا |
| و كنا قبل مقتله بخير |  | نرى مولى رسول اللّه فينا |
| يقيم الدين لا يرتاب فيه‏ |  | و يقضي بالفرائض مستبينا |
| و يدعو للجماعة من عصاه‏ |  | و ينهك قطع ايدي السارقينا |
| و ليس بكاتم علما لديه‏ |  | و لم يخلق من المتجبرينا |
| ألا أبلغ معاوية بن حرب‏ |  | فلا قرّت عيون الشامتينا |
| أ في شهر الصيام فجعتمونا |  | بخير الناس طرا أجمعينا |
| و من بعد النبي فخير نفس‏ |  | ابو حسن و خير الصالحينا |
| لقد علمت قريش حيث كانت‏ |  | بأنك خيرها حسبا و دينا |
| إذا استقبلت وجه أبي حسين‏ |  | رأيت البدر راع الناظرينا |
| كأن الناس اذ فقدوا عليا |  | نعام جال في بلد سنينا |
| فلا و اللّه لا أنسى عليا |  | و حسن صلاته في الراكعينا |
| تبكيّ أمّ كلثوم عليه‏ |  | بعبرتها و قد رأت اليقينا |
| و لو انا سئلنا المال فيه‏ |  | بذلنا المال فيه و البنينا |
| فلا تشمت معاوية بن حرب‏ |  | فانّ بقية الخلفاء فينا |
| و أجمعنا الامارة عن تراض‏ |  | إلى ابن نبينا و إلى أخينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 106

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن سراتنا و ذوي حجانا |  | تواصوا أن نجيب إذا دعينا |
| بكل مهند عضب و جرد |  | عليهن الكماة مسومينا |
|  |  |  |

و روى ابن قتيبة في الشعر و الشعراء قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا |  | عن القوم حتى تأخذ النصف و اغضب‏ |
| و إن كنت انت الظالم القوم فاطرح‏ |  | مقالتهم و اشغب بهم كل مشغب‏ |
| و قارب بذى جهل و باعد بعالم‏ |  | جلوب عليك الحق من كل مجلب‏ |
| و إن حدبوا فاقعس، و إن هم تقاعسوا |  | لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعودت مس الضر حتى ألفته‏ |  | و أسلمني طول البلاء الى الصبر |
| و وسّع صدري للاذى كثرة الاذى‏ |  | و كان قديما قد يضيق به صدري‏ |
| إذا أنا لم اقبل من الدهر كل ما |  | ألاقيه منه طال عتبي على الدهر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 107

14- ابن مفرغ الحميري:

قال يخاطب عبيد اللّه بن زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم يا عبيد اللّه عندك من دم‏ |  | يسعى ليدركه بقتلك ساعي‏ |
| و معاشر أنف أبحت دماءهم‏ |  | فرّقتهم من بعد طول جماع‏ |
| اذكر حسينا و ابن عروة هانئا |  | و بني عقيل فارس المرباع‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 108

يزيد بن ربيعة بن مفرغ‏[[45]](#footnote-45) كان شاعرا مقداما هجا زيادا و آل زياد و عرف سجن عبيد اللّه بن زياد و هو القائل لما استلحق معاوية زيادا و نسبه إلى أبيه‏[[46]](#footnote-46).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا أبلغ معاوية بن حرب‏ |  | مغلغلة من الرجل اليماني‏ |
| أ تغضب أن يقال ابوك عفّ‏ |  | و ترضى أن يقال أبوك زاني‏ |
| فاشهد أنّ رحمك من زياد |  | كرحم الفيل من ولد الأتان‏ |
| و أشهد أنها ولدت زيادا |  | و صخر من سمية غير داني‏ |
|  |  |  |

فاستأذن عبيد اللّه بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له و أمره بتأديبه فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود- و كان أجاره- فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار و طيف به و هو يسلخ في ثيابه، فقال لعبيد اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يغسل الماء ما صنعت، و قولي‏ |  | راسخ منك في العظام البوالي‏[[47]](#footnote-47) |
|  |  |  |

أقول و تمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، و كان قد طلب من الحسين البيعة ليزيد ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلا: يا أمير انا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح اللّه و بنا يختم و مثلى لا يبايع مثله و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون أيّنا أحق بالخلافة، ثم خرج يتمثل بقول يزيد بن المفرغ:

أدب الطف، ج‏1، ص: 109

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ذعرت السوام في غسق الصبح‏ |  | مغيرا و لا دعيت يزيدا |
| يوم أعطى مخافة الموت ضيما |  | و المنايا يرصدنني أن أحيدا |
|  |  |  |

و قال ابن قتيبة في الشعر و الشعراء: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش، صحب عباد بن زياد بن ابي سفيان فلم يحمده و كان عباد طويل اللحية عريضها، فركب ذات يوم و ابن مفرغ معه في موكبه فهبت الريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت اللحى كانت حشيشا |  | فنعلفها دواب المسلمينا |
|  |  |  |

فبلغ ذلك عبادا فجفاه و حقد عليه، فأخذه عبيد اللّه بن زياد فحبسه و عذبه و سقاه التربذ في النبيذ[[48]](#footnote-48) و حمله على بعير و قرن به خنزيرة، فامشاه بطنه مشيا شديدا، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزيرة فتصي‏ء، فكلما صاءت قال ابن مفرغ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضجت سمية لما مسها القرن‏ |  | لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع‏ |
|  |  |  |

و سمية ام زياد، فطيف به في أزقة البصرة و أسواقها و الناس يصيحون خلفه فمر به فارسي فرآه فقال: (اين جيست)، لما يسيل منه و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آبست نبيذست‏ |  | عصارات زبيبست‏ |
| سمية رو سفيدست.[[49]](#footnote-49) |  |  |

و معناه هذا ماء نبيذ، هذا عصارة زبيب، و سمية عاهر فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد: انه لما به. لا نأمن أن يموت فأمر به فانزل، فاغتسل، فلما خرج من الماء قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يغسل الماء ما فعلت و قولي‏ |  | راسخ منك في العظام البوالي‏[[50]](#footnote-50) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 110

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه و يستعدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع ما وجد له في اعطاء غرمائه، فكان فيما بيغ له غلام كان رباه يقال له (برد) كان يعدل عنده ولده، و جارية يقال لها (اراكة) أو (اراك) فقال ابن مفرغ فيهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا برد ما مسنا دهر أضرّ بنا |  | من قبل هذا و لا بعنا له ولدا |
| أما الاراك فكانت من محارمنا |  | عيشا لذيذا و كانت جنة رغدا |
| لو لا الدعي و لو لا ما تعرّض لي‏ |  | من الحوادث ما فارقتها أبدا |
|  |  |  |

و قال من قصيدة له، و هي أجود شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شريت بردا ليتني‏ |  | من بعد برد كنت هامه‏ |
| أو بومة تدعو الصدى‏ |  | بين المشقّر و اليمامة |
|  |  |  |

و أول الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصرمت حبلك من أمامه‏ |  | من بعد أيام برامه‏[[51]](#footnote-51) |
|  |  |  |

ثم ان عبيد اللّه بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد، فحبس بها.

و قال الشيخ القمي في الكني: ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري لقب جده مفرغا، و قد هجا عباد بن زياد و عبيد اللّه بن زياد و قد نكّلا به و حبساه و لو لا قومه و عشيرته الذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، و من شعره في لحية عباد- و كان عظيم اللحية كأنها جوالق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت اللحى كانت حشيشا |  | فتعلفها خيول المسلمينا |
|  |  |  |

و له أيضا في هجاء زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاشهد أن امك لم تباشر |  | أبا سفيان واضعة القناع‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 111

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكن كان أمر فيه لبس‏ |  | على وجل شديد و امتناع‏ |
|  |  |  |

و له في هجاء عبيد اللّه بن زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قل لعبيد اللّه مالك والد |  | بحق و لا يدري امرء كيف ينسب‏ |
|  |  |  |

و من شعره أيضا

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن زيادا و نافعا و أبا بكرة |  | عندي من أعجب العجب‏[[52]](#footnote-52) |
| هم رجال ثلاثة خلقوا |  | في رحم أنثى و كلهم لأب‏ |
| ذا قرشي كما يقول و ذا |  | مولى و هذا ابن عمه عربي‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 69 ه بعد ان قضى عمرا تارة في سجن عبيد اللّه ابن زياد بالبصرة، و اخرى في سجن عباد بن زياد بسجستان و مع ذلك كان ينطلق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه في السجن استأجر رسولا الى دمشق و قال له: إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق و انشد هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابلغ سراة بني قحطان قاطبة |  | عضّت بأير أبيها سادة اليمن‏ |
| اضحى دعي زياد فقع قرقرة |  | يا للحوادث يلهو بابن ذي يزن‏ |
| و الحميري صريع وسط مزبلة |  | هذا لعمرك غبن ليس كالغبن‏ |
| قولوا جميعا امير المؤمنين لنا |  | عليك حق و منّ ليس كالمنن‏ |
| اكفف دعيّ زياد عن أكارمنا |  | ما ذا تريد بذي الأحقاد و الاحن‏ |
|  |  |  |

ففعل الرسول ما أمره به و أنشد الأبيات فحميت اليمانية و غضبوا و ركب طلحة الطلحات الى الحجاز و ليس قرشيا و كان ابن مفرغ حليفا لبني أمية فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن اخاكم و حليفكم ابن مفرغ قد ابتلى بهذه الأعبد من بني زياد و هو عديدكم و حليفكم و رجل منكم‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 112

و و اللّه ما أحب أن يجري اللّه عافيته على يدي دونكم و لا أفوز بالمكرمة في أمره و تخلوا أنتم منها، فانهضوا معي بجماعتكم الى يزيد بن معاوية فان أهل اليمن قد تحركوا بالشام.

فركب خالد بن أسيد و امية بن عبد اللّه اخوه في وجوه خزاعة و كنانة و خرجوا إلى يزيد فبينما هم يسمرون ذات ليلة إذ سمعوا راكبا يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت و الليل مطبق بعراه‏ |  | ليتني مت قبل ترك سعيد |
| ليتني مت قبل تركي أخا النجدة |  | و الحزم و الفعال الشديد |
| عبشمي ابوه عبد مناف‏ |  | فاز منها بتاجها المعقود |
| قل لقومي لدى الأباطح من آل‏ |  | لويّ بن غالب ذي الجود |
| سامني بعدكم دعي زياد |  | خطة الغادر اللئيم الزهيد |
| كان ما كان في الاراكة و اجتبّ‏ |  | ببرد سنام عيشي و جيدي‏ |
| أوغل العبد في العقوبة |  | و الشتم و أودى بطارفي و تليدي‏ |
| فارحلوا في حليفكم و اخيكم‏ |  | نحو غوث المستصرخين يزيد |
| فاطلبوا النصف من دعي زياد |  | و سلوني بما ادعيت شهودي‏ |
|  |  |  |

فدعوه و سألوه ما هذا الذي سمعنا منك تغني به فقال هذا قول رجل و اللّه إن أمره لعجيب رجل ضاع بين قريش و اليمن و هو رجل الناس، قالوا من هو قال ابن مفرغ، فقالوا و اللّه ما رحلنا إلا فيه و انتسبوا له فعرفهم و انشد قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمري لو كان الأسير بن معمر |  | و صاحبه أو شكله ابن اسيد |
| و لو أنهم نالوا أمية أر قلت‏ |  | براكبها الوجناء نحو يزيد |
| فابلغت عذرا في لؤى ابن غالب‏ |  | و اتلفت فيهم طارفي و تليدي‏ |
| فإن لم يغيرها الإمام بحقها |  | عدلت الى شم شوامخ صيد |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 113

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فناديت فيهم دعوة يمنية |  | كما كان آبائي دعوا و جدودي‏ |
| و دافعت حتى ابلغ الجهد عنهم‏ |  | دفاع امرئ في الخير غير زهيد |
| فإن لم تكونوا عند ظني بنصركم‏ |  | فليس لها غير الأغر سعيد |
| بنفسي و أهلي ذاك حيا و ميتا |  | نضار و عود المرء أكرم عود |
| فكم من مقام في قريش كفيته‏ |  | و يوم يشيب الكاعبات شديد |
| و خصم تحاماه لؤى بن غالب‏ |  | شببت له ناري فهاب وقودي‏ |
| و خير كثير قد أفأت عليكم‏ |  | و أنتم رقود أو شبيه رقود |
|  |  |  |

فاسترجع القوم و قالوا: و اللّه ذلت رءوسنا في العرب إن لم نغسلها بكفه، فاغذّ القوم السير حتى قدموا الشام و هناك اجتمعوا مع اليمانية و دخلوا على يزيد و كلموه فأمر بتسريح ابن مفرغ و ارسل بذلك مع رجل له خمخام فأطلقه.

و من قول ابن مفرغ يذكر هرب عبيد اللّه بن زياد و تركه أمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ عبيد هلا كنت أول فارس‏ |  | يوم الهياج دعا بحتفك داعي‏ |
| أسلمت امك و الرماح تنوشها |  | يا ليتني لك ليلة الأفزاع‏ |
| إذ تستغيث و ما لنفسك مانع‏ |  | عبد تردده بدار ضياع‏ |
| هلا عجوز إذ تمد بثديها |  | و تصيح ان لا تنزعنّ قناعي‏ |
| فركبت رأسك ثم قلت أرى العدا |  | كثروا و أخلف موعد الاشياع‏ |
| فانجي بنفسك و ابتغي نفقا فما |  | لي طاقة بك و السلام و داعي‏ |
| ليس الكريم بمن يخلّف امه‏ |  | و فتاته في المنزل الجعجاع‏ |
| حذر المنية و الرياح تنوشه‏ |  | لم يرم دون نسائه بكراع‏ |
| متأبطا سيفا عليه يلمّق‏ |  | مثل الحمار أثرته بيفاع‏ |
| لا خير في هذر يهز لسانه‏ |  | بكلامه و القلب غير شجاع‏ |
| لابن الزبير غداة يذمر مبدرا |  | أولى بغاية كل يوم وقاع‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 114

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و احق بالصبر الجميل من امرئ‏ |  | كزّ انامله قصير الباع‏ |
| جعد اليدين عن السماحة و الندى‏ |  | و عن الضريبة فاحش منّاع‏ |
| كم يا عبيد اللّه عندك من دم‏ |  | يسعى ليدركه بقتلك ساعي‏ |
| و معاشر أنف أبحت حريمهم‏ |  | فرقتهم من بعد طول جماع‏ |
| اذكر حسينا و ابن عروة هانئا |  | و بني عقيل فارس المرباع‏ |
|  |  |  |

و قال ابن مفرغ في مقتل ابن زياد بالزاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الذي عاش حثارا بذمته‏ |  | و مات عبدا قتيل اللّه بالزاب‏ |
| العبد للعبد لا أصل و لا طرف‏ |  | ألوت به ذات أظفار و أنياب‏ |
| إن المنايا اذا مازرن طاغية |  | هتكن عنه ستورا بين أبواب‏ |
| هلا جموع نزار إذ لقيتهم‏ |  | كنت امرء من نزار غير مرتاب‏ |
| لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه‏ |  | و لا مددت إلى قوم بأسباب‏ |
| ما شق جيب و لا ناحتك نائحة |  | و لا بكتك جياد عند أسلاب‏ |
|  |  |  |

قال الطبري في تاريخه و في سنة 59 كان ما كان من امر يزيد بن مفرغ الحميري و عباد بن زياد و هجاء يزيد بني زياد، و قال:

ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطأه فاصاب الجند مع عباد ضيق في إعلاف دوابهم فقال ابن مفرغ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت اللحى كانت حشيشا |  | فيعلفها خيول المسلمينا |
|  |  |  |

و لقد مر ما صنع به عبيد اللّه ثم حمله الى عباد بسجستان فكلمت اليمانية فيه بالشام معاوية فأرسل رسولا الى عباد فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال في طريقه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عدس ما لعبّاد عليك إمارة |  | نجوت و هذا تحملين طليق‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 115

15- عبيد اللّه بن عمرو الكندي البدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعيد بن عبد اللّه لا تنسينّه‏ |  | و لا الحر إذ آسى زهيرا على قسر |
| فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم‏ |  | لمارت على سهل و دكّت على وعر |
| فمن قائم يستعرض النبل وجهه‏ |  | و من مقدم يلقى الا سنّة بالصدر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 116

قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: عبيد اللّه بن عمرو الكندي ذكره علماء السير و انه كان فارسا شجاعا كوفيا شيعيا شهد مع أمير المؤمنين مشاهده كلها و بايع مسلم بن عقيل، و كان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين و عقد له مسلم راية على ربع كندة يوم حاصر قصر الإمارة فلما تخاذل الناس عن مسلم و اطمأن ابن زياد ارسل الحصين بن نمير فقبض على عبيد اللّه و أحضره امامه فسأله ممن انت، قال من كندة قال: انت صاحب راية كندة و ربيعة قال نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربوا عنقه رضوان اللّه عليه.

قال التستري صاحب (قاموس الرجال): انما روى الطبري عقد مسلم له على ربع كندة و ربيعة و اما اخذه و قتله فلا.

[ترجمة الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام‏]

و حيث ان الشاعر قد ذكر في الأبيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم بالمناسبة:

1- سعيد بن عبد اللّه الحنفي:

كان ممن استشهد مع الحسين يوم الطف و كان من وجوه الشيعة بالكوفة، و ذوي الشجاعة و العبادة فيهم، و كان ممن حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من اهل الكوفة إلى مكة و الحسين فيها، و لما خطب الحسين اصحابه في الليلة العاشرة من المحرم و أذن لهم بالتفرق فأجابه اهل بيته ثم قام سعيد بن عبد اللّه فقال: و اللّه لا نخليك حتى يعلم اللّه إنا قد حفظنا نبيه محمدا فيك. و اللّه لو علمت أني أقتل ثم أحيي ثم احرق حيّا ثم أذر. يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القي حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا.

و روى ابو مخنف انه لما صلّى الحسين الظهر صلاة الخوف. اقتتلوا

أدب الطف، ج‏1، ص: 117

بعد الظهر فاشتد القتال، و لما قرب الأعداء من الحسين، و هو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفي امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا و هو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طورا بوجهه و طورا بصدره و طورا بيديه و طورا بجبينه فلم يكد يصل إلى الحسين شي‏ء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الارض و هو يقول اللهم ألعنهم لعن عاد و ثمود. اللهم أبلغ نبيك عني السلام و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصرة نبيك، ثم ألتفت إلى الحسين فقال: أوفيت يا بن رسول اللّه، قال نعم أنت أمامي في الجنة ثم فاضت نفسه النفيسة.

2- الحر بن يزيد الرياحي:

تقدمت ترجمته في ص 82- 89 من هذه الموسوعة.

3- زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلي:

كان زهير رجلا شريفا في قومه، نازلا فيهم بالكوفة، شجاعا، له في المغازى مواقف مشهورة، و مواطن مشهودة، و كان أولا عثمانيا فحج سنة ستين في اهله، ثم عاد فوافق الحسين في الطريق، فهداه اللّه و انتقل علويا، (روى) ابو مخنف عن بعض الفزاريين، قال كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شي‏ء ابغض الينا من ان نسايره في منزل، فاذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير، و اذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يوما في منزل، لم نجد بدا من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب و نزلنا في جانب فبينا نحن نتغدى من طعام لنا، و إذ أقبل رسول الحسين «ع» فسلم و دخل، فقال يا زهير بن القين: إن ابا عبد اللّه الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه، فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأن على رءوسنا الطير، «قال» ابو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت: فقلت له أ يبعث اليك ابن رسول اللّه (ص)

أدب الطف، ج‏1، ص: 118

ثم لا تأتيه، سبحان اللّه لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت.

قالت فأتاه زهير بن القين: فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقوّض و حمل إلى الحسين (ع) ثم قال لي: انت طالق الحقي باهلك، فأني لا احب ان يصيبك بسببي إلّا خير، ثم قال لاصحابه من احب منكم أن يتبعني، و إلا فانه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا، غزونا بلنجر[[53]](#footnote-53)، ففتح اللّه علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان أ فرحتم بما فتح اللّه عليكم:

و اصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال لنا: اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتم من المغانم، فأما انا فاني استودعكم اللّه، قال ثم و اللّه ما زال اول القوم حتى قتل معه.

(و قال) ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد، الحسين (ع) في الطريق و اراد أن ينزله حيث يريد، فأبى الحسين «ع» عليه، ثم انه سايره فلما بلغ ذا حسم خطب اصحابه خطبته التي يقول فيها، اما بعد فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون «الخ»، فقام زهير، و قال لاصحابه أ تتكلمون أم اتكلم، قالوا بل تكلم: فحمد اللّه و اثنى عليه، ثم قال قد سمعنا هداك اللّه يا بن رسول اللّه «ص» مقالتك و اللّه لو كانت الدنيا لنا باقية، و كنا فيها مخلدين- إلا أنّ فراقها في نصرك و مواساتك- لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها، فدعا له الحسين و قال له خيرا (و روى) ابو مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول: و أتاه أمر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء و لا كلاء و لا في قرية، قال له الحسين، دعنا ننزل في هذه القرية. يعني نينوى او هذه يعني الغاضرية، او هذه يعني شفيّة، فقال الحر: لا و الله‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 119

لا استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث عليّ عينا. فقال زهير للحسين «ع» يا بن رسول الله (ص)، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدئهم بقتال فقال له زهير:

فسر بنا إلى هذه القرية فانها حصينة و هي على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون من قتال من يجي‏ء من بعدهم، فقال الحسين عليه السلام و اية قرية هي: قال العقر، فقال الحسين (ع) اللهم اني اعوذ بك من العقر، فنزل بمكانه و هو كربلا.

و قال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذي الجوشن: يا خيل اللّه اركبي و ابشري بالجنة، و الحسين عليه السلام جالس امام بيته، محتب بسيفه و قد وضع رأسه على ركبته من نعاس، فدنت اخته زينب منه و قالت يا أخي: قد اقترب العدو، و ذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر، و جاءه العباس، فقال يا أخي اتاك القوم، فنهض، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسألهم عما جاء بهم، فركب العباس في عشرين فارسا منهم حبيب بن مظاهر و زهير ابن القين، فسألهم العباس، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه او المنازلة، فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى أرجع إلى ابي عبد اللّه فاعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا و قالوا له القه فاعلمه ثم القنا بما يقول، فذهب العباس راجعا و وقف اصحابه، فقال حبيب لزهير كلم القوم إن شئت و إن شئت كلمتهم انا: فقال زهير انت بدأت فكلمهم فكلمهم فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله: إنك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: ان اللّه قد زكاها و هداها فاتق الله يا عزرة، فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، فقال عزرة: ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت انما كنت عثمانيا، قال أ فلا تستدل بموقفي هذا على اني منهم، اما

أدب الطف، ج‏1، ص: 120

و الله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و لا وعدته نصرتي قط، و لكن الطريق جمع بيني و بينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و مكانه منه، و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم، فرأيت أن أنصره و أن أكون في حزبه و أن أجعل نفسي دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله، قال و اقبل العباس. فسألهم امهال العشية، فتوامروا، ثم رضوا فرجعوا.

(و روى) ابو مخنف عن الضحاك بن عبد اللّه المشرقي قال: لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه و اهل بيته، فقال في كلامه: هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا، و ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي، فان القوم انما يطلبوني، فأجابه العباس و بقية اهله، ثم اجابه مسلم بن عوسجة و اجابه سعيد، ثم قام زهير فقال و اللّه لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة، و أنّ اللّه يدفع بذلك القتل عن نفسك، و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (و قال) اهل السير لما صف الحسين (ع) اصحابه للقتال، و انما هم زهاء السبعين، جعل زهير على الميمنة، و حبيبا على الميسرة و وقف في القلب و اعطى الراية لأخيه العباس، (و روى) ابو مخنف عن علي بن حنظلة بن سعد الشبامي عن كثير بن عبد اللّه الشعبي البجلي، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام، خرج الينا زهير بن القين. على فرس له ذنوب، و هو شاك في السلاح، فقال يا اهل الكوفة. نذار لكم من عذاب اللّه نذار إنّ حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم، و نحن حتي الآن اخوة و على دين واحد و ملة واحدة ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة و كنا امة و كنتم امة، انّ الله قد ابتلانا و اياكم بذرية نبيه، لينظر ما نحن و انتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما إلا السوء عمر سلطانهما

أدب الطف، ج‏1، ص: 121

كله انهما يسملان اعينكم و يقطعان أيديكم و أرجلكم و يمثلان بكم و يرفعانكم على جذوع النخل، و يقتلان أماثلكم و قرائكم امثال حجر ابن عدي و اصحابه، و هاني بن عروة و اشباهه، (قال) فسبوه و اثنوا على عبيد اللّه و ابيه و قالوا و اللّه لا نبرح حتى نقتل صاحبك و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الامير (فقال) لهم زهير: عباد اللّه إنّ ولد فاطمة (ع) احق بالود و النصر من ابن سمية، فان لم تنصرهم فاعيذكم باللّه ان تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل و بين يزيد، فلعمري إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام (قال) فرماه شمر بسهم، و قال له اسكت اسكت: الله نامتك‏[[54]](#footnote-54) فقد أبرمتنا[[55]](#footnote-55) بكثرة كلامك، فقال زهير يا بن البوال على عقبيه، ما اياك أخاطب، إنما انت بهيمة، و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزي يوم القيمة و العذاب الاليم.

فقال له شمر: إن الله قاتلك و صاحبك عن ساعة، قال زهير:

أ فبالموت تخوفني، و الله للموت معه احب اليّ من الخلد معكم (قال) ثم اقبل على الناس رافعا صوته و صاح بهم، عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي و اشباهه، فو الله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوم أهرقوا دماء ذريته و اهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم (قال) فناداه رجل من خلفه: يا زهير إنّ ابا عبد الله (ع) يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت، لو نفع النصح و الابلاغ، فذهب اليهم.

(و روى) ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر حتى طعن‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 122

فسطاط الحسين عليه السلام برمحه و قال: عليّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله، فصاحت النساء، و خرجت من الفسطاط، فصاح الحسين (ع) يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلي، احرقك الله بالنار و حمل، و حمل زهير بن القين في عشرة من اصحابه، فشد على شمر و اصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، و قتل زهير ابا عزة الضبابي من اصحاب شمر و ذوي قرباه، و تبع اصحابه الباقين فتعطف الناس عليهم فكثروهم و قتلوا اكثرهم و سلم زهير، (قال) ابو مخنف و استمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير و الحر قتالا شديدا فكان اذا شد احدهما و استلحم، شد الآخر فخلصه: فقتل الحر، ثم صلّى الحسين عليه السلام صلاة الخوف و لما فرغ منها، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالا لم ير مثله، و لم يسمع بشبهه و اخذ يحمل على القوم فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا زهير و انا ابن القين‏ |  | أذودكم بالسيف عن حسين‏ |
|  |  |  |

ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) و قال له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فدتك نفسي هاديا مهديا |  | اليوم القى جدك النبيا |
| و حسنا و المرتضى عليا |  | و ذا الجناحين الشهيد الحيا |
|  |  |  |

فكأنه و دعه، و عاد يقاتل، فشد عليه كثير بن عبد اللّه الشعبي و مهاجر بن اوس التميمي فقتلاه، (و قال) السروي في المناقب لما صرع، وقف عليه الحسين «ع» فقال: لا يبعدنك الله يا زهير، و لعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قردة و خنازيرا.

أدب الطف، ج‏1، ص: 123

16- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا فرو قومي فاندبي‏ |  | خير البرية في القبور |
| و ابكي الشهيد بعبرة |  | من فيض دمع ذي درور |
| و ارث الحسين مع التفجّع‏ |  | و التأوه و الزفير |
| قتلوا الحرام من الأئمة |  | في الحرام من الشهور |
| و أبكي يزيد مجدلا |  | و ابنيه في حرّ الهجير |
| متزملين دماؤهم‏ |  | تجري على لبب النحور |
| يا لهف نفسي لم تفز |  | معهم بجنات و حور |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 124

روى هذه الأبيات الشيخ السماوي في (ابصار العين في انصار الحسين) و قال هي في رثاء يزيد بن ثبيط[[56]](#footnote-56) و ولديه الذين قتلوا مع الحسين و هي من نظم عامر بن يزيد قالها في رثاء ابيه و أخويه لما صرعوا يوم الطف مع ابي عبد اللّه الحسين عليه السلام. و كان من خبرهم ان يزيد بن ثبيط كان من الشيعة و من اصحاب ابي الاسود و كان شريفا في قومه.

قال أبو جعفر الطبري: كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع و كانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيها، و قد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام و مكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر و يأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج الى الحسين و كان له بنون عشرة فدعاهم الى الخروج معه و قال: أيكم يخرج معي متقدما، فانتدب له اثنان: عبد اللّه و عبيد اللّه، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج و انا خارج فمن يخرج معي فقالوا انا نخاف أصحاب ابن زياد، فقال: اني و اللّه لو قد استوت أخفافها بالجدد[[57]](#footnote-57) لهان علي طلب من طلبني، ثم خرج و ابناه و صحبه عامر و مولاه و سيف بن مالك و الأدهم بن امية، و قوي في الطريق‏[[58]](#footnote-58) حتى انتهى الى الحسين «ع» و هو بالابطح من مكة فاستراح في رحله ثم خرج الى الحسين الى منزله، و بلغ الحسين «ع» مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء الى رحله فقيل له قد خرج الى منزلك فجلس في رحله ينتظره و أقبل يزيد- لما لم يجد الحسين في منزله و سمع أنه ذهب اليه- راجعا على اثره، فلما رأى الحسين «ع» في رحله قال:

(بفضل اللّه و برحمته فبذلك فليفرحوا) السلام عليك يا بن رسول اللّه‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 125

ثم سلم عليه و جلس اليه و اخبره بالذي جاء له، فدعا له الحسين بالخير ثم ضم رحله الى رحله، و ما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف مبارزة، و قتل ابناه في الحملة الاولى كما ذكره السروي، و في رثائه و رثاء و لديه يقول ولده عامر بن يزيد (الابيات).

و قال الشيخ ابن نما الحلي رحمه اللّه حدث ابو العباس الحميري قال:

قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين «ع».

أقول و رواها السيد الامين في (الاعيان) و قال: و عبد القيس قبيلة معروفة بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا فرد قومي فاندبي‏ |  | خير البرية في القبور |
| و ابكي الشهيد بعبرة |  | من فيض دمع ذي درور |
| ذاك الحسين مع التفجع‏ |  | و التأوه و الزفير |
| قتلوا الحرام من الأئمة |  | في الحرام من الشهور |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 126

17- الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكيت لفقد الاكرمين تتابعوا |  | لوصل المنايا دارعون و حسّر |
| من الأكرمين البيض من آل هاشم‏ |  | لهم سلف من واضح المجد يذكر |
| بهم فجعتنا و الفواجع كاسمها |  | تميم و بكر و السّكون و حمير |
| و في كل حي نضحة من دمائنا |  | بني هاشم يعلو سناها و يشهر |
| فلله محيانا و كان مماتنا |  | و للّه قتلانا تدان و تنشر |
| لكل دم مولى، و مولى دمائنا |  | بمرتقب يعلو عليكم و يظهر |
| فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقي‏ |  | لأي الفريقين النبيّ المطهر |
| مصابيح امثال الأهلة إذ هم‏ |  | لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعينيّ إن لا تبكيا لمصيبتي‏ |  | فكل عيون الناس عني أصبر |
| أعينيّ جودا من دموع غزيرة |  | فقد حق إشفاقي و ما كنت أحذر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 127

أبو لهب بن عبد المطلب و اسمه عبد العزى- له من الأولاد:

عتبة بن أبي لهب، و معتّبا، و عتيبة، و هو الذي اكله الأسد. و كان ابو لهب يكنى بأسماء بنيه كلهم و امهم ام جميل، و هي (حمالة الحطب) بنت حرب بن امية بن عبد شمس و فيها يقول الاحوص الشاعر الانصاري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذات حبل يراه الناس كلهم‏ |  | وسط الجحيم و لا يخفى على احد |
| كل الحبال حبال الناس من شعر |  | و حبلها وسط أهل النار من مسد |
|  |  |  |

شهد عتبة و معتب حنينا مع النبي (ص) و ثبتا فيمن ثبت معه، و أصيب عين معتب يومئذ.

و من شعر الفضل بن العباس- و كان شديد الادمة و لذلك قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أنا الأخضر[[59]](#footnote-59) من يعرفني‏ |  | أخضر الجلدة في بيت العرب‏ |
| من يساجلنى يساجل ماجدا |  | يملأ الدلو الى عقد الكرب‏ |
| إنما عبد مناف جوهر |  | زيّن الجوهر عبد المطلب‏ |
|  |  |  |

الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم (شاعر الهاشميين).

توفي في حدود سنة 90 في خلافة الوليد بن عبد الملك، و كان احد شعراء بني هاشم و فصحائهم هاشمي الابوين، امه آمنة بنت العباس ابن عبد المطلب.

و من شعره:

أدب الطف، ج‏1، ص: 128

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أحسب أن الامر منصرف‏ |  | عن هاشم ثم منها عن أبي حسن‏ |
| من فيه ما فيهم من كل صالحة |  | و ليس في كلهم ما فيه من حسن‏ |
| أ ليس اول من صلّى لقبلتكم‏ |  | و أعلم الناس بالقرآن و السنن‏ |
| و أقرب الناس عهدا بالنبي و من‏ |  | جبريل عون له في الغسل و الكفن‏ |
| ما ذا يردكم عنه فنعرفه‏ |  | ها إن ذا غبن من أعظم الغبن‏ |
|  |  |  |

قال المرصفي في شرح الكامل: و كان من أصحاب علي «ع» و هو القائل يخاطب بني امية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مهلا بني عمنا مهلا موالينا |  | لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا |
| لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم‏ |  | و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا |
| مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا |  | سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا |
| اللّه يعلم أنا لا نحبكم‏ |  | و لا نلومكم ألا تحبونا |
| كل له نية في بغض صاحبه‏ |  | بنعمة اللّه نقليكم و تقلونا |
|  |  |  |

و قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط- أخو عثمان لأمه- يرثي عثمان و يتهم بني هاشم و عليا و يتوعدهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا من لليل لا تغور كواكبه‏ |  | اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه‏ |
| بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم‏ |  | و لا تنهبوه لا تحلّ مناهبه‏ |
| بني هاشم لا تعجلوا بإفادة |  | سواء علينا قاتلوه و سالبه‏ |
| فقد يجبر العظم الكسير و ينبري‏ |  | لذي الحق يوما حقه فيطالبه‏ |
| و إنا و إياكم و ما كان منكم‏ |  | كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 129

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني هاشم كيف التعاقد بيننا |  | و عند علي سيفه و حرائبه‏ |
| لعمرك لا أنسى ابن أروى و قتله‏ |  | و هل ينسينّ الماء ما عاش شاربه‏ |
| هم قتلوه كي يكونوا مكانه‏ |  | كما غدرت يوما بكسرى مرازبه‏ |
| و إني لمجتاب اليكم بجحفل‏ |  | يصمّ السميع جرسه‏[[60]](#footnote-60) و جلائبه‏ |
|  |  |  |

فانتدب له الفضل بن العباس بن عتبة يرد عليه فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا تسألونا بالسلاح فإنه‏ |  | اضيع و ألقاه لدى الروع صاحبه‏ |
| سلوا أهل مصر عن سلاح ابن اختنا |  | فهم سلبوه سيفه و حرائبه‏ |
| و كان وليّ العهد بعد محمد |  | علي و في كل المواطن صاحبه‏ |
| علي وليّ اللّه أظهر دينه‏ |  | و أنت من الاشقين فيمن تحاربه‏ |
| و قد أنزل الرحمن انك فاسق‏ |  | فمالك في الإسلام سهم تطالبه‏[[61]](#footnote-61) |
| و شبهته كسرى و قد كان مثله‏ |  | شبيها بكسرى هديه و عصائبه‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 130

18- عوف الازدي:

هو عوف بن عبد اللّه بن الاحمر الازدي- أحد التوابين- يرثي الحسين عليه السلام، و يدعو إلى الأخذ بثأره فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحوت و قد صح الصبا و العواديا |  | و قلت لاصحابي أجيبوا المناديا |
| و قولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى‏ |  | و قبل الدعا لبيك لبيك داعيا |
| ألا و أنع خير الناس جدا و والدا |  | (حسينا) لأهل الدين، إن كنت ناعيا |
| ليبك حسينا مرمل ذو خصاصة |  | عديم و أمّام تشكّى المواليا |
| فاضحى حسين للرماح دريئة |  | و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا |
| سقى اللّه قبرا ضمن المجد و التقى‏ |  | بغربيّة الطف الغمام الغواديا |
| فيا امة تاهت و ضلّت سفاهة |  | أنيبوا، فارضوا الواحد المتعاليا[[62]](#footnote-62) |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن سمونا لابن هند بجحفل‏ |  | كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا |
| فلما التقينا بيّن الضرب أيّنا |  | بصفين كان الاضرع المتوانيا |
| ليبك حسينا كلما ذرّ شارق‏ |  | و عند غسوق الليل من كان باكيا |
| لحا اللّه قوما اشخصوهم و غرروا |  | فلم ير يوم الباس منهم محاميا |
| و لا موفيا بالعهد إذ حمس الوغا |  | و لا زاجرا عنه المضلين ناهيا |
| فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته‏ |  | فضاربت عنه الشانئين الأعاديا |
| و دافعت عنه ما استطعت مجاهدا |  | و أعملت سيفي فيهم و سنانيا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 131

قال الشيخ القمى في الكنى: عوف الازدي ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال: عوف بن عبد اللّه بن الاحمر الازدي. شهد مع علي (ع) صفين و له قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) و حرض الشيعة: على الطلب بدمه و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بني امية و إنما خرجت بعد ذلك. قاله ابن الكلبي، منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن سمونا لابن هند بجحفل‏ |  | كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا |
|  |  |  |

الابيات. و في الأعيان ج 42 ايضا رواها عن المرزباني اقول لا عجب اذا ضاع اكثر القصيدة و ذهب جلها و لم يبق منها إلا هذه الابيات لأن الدور لبني امية و الضغط على شيعة أهل البيت كان قائما على قدم و ساق، لذا يقول: و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بني امية حيث كانو يأخذون الناس بالترغيب و الترهيب و متى حورب الشخص بهذين العاملين محى اسمه و مات و انطفأ ذكره.

ملاحظة: و جاء في الجزء الاول من الاعيان- القسم الثاني ص 164 قوله: و عبد اللّه بن عوف بن الاحمر كان يحرض على الطلب لثأر الحسين عليه السلام، و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا و انع خير الناس جدا و والدا |  | حسينا لاهل الدين إن كنت ناعيا |
| سقى اللّه قبرا ضمن المجد و التقى‏ |  | بغربية الطف الغمام الغواديا |
|  |  |  |

هذين البيتين تتمة الابيات السابقة و لكن السيد جعل اسم الولد بمكان الوالد كما انه في جزء 32 ص 119 عند ترجمة رفاعة بن شداد البجلي قال: و اراد رفاعة بن شداد الرجوع عن الحرب فقال عبد اللّه ابن عوف بن الاحمر: هلكنا و اللّه إذا لئن انصرفنا ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا و سرنا، فقال رفاعة نعم ما

أدب الطف، ج‏1، ص: 132

رأيت و أخذ الراية و قاتلهم قتالا شديدا فلما امسوا رجع اهل الشام إلى معسكرهم و نظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر فرسه و جرح فدفعه إلى قومه.

قال الطبري قال ابو مخنف حدثني الحصين بن يزيد عن السري ابن كعب، قال خرجنا مع رجال الحي نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين و انصرف سليمان بن صرد و اصحابه عن القبر و لزموا الطريق استقدمهم عبد اللّه بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع تتأكل تأكلا و هو يرتجز و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خرجن يلمعن بنا أرسالا |  | عوابسا يحملننا أبطالا |
| نريد أن نلقى به الأقتالا |  | القاسطين الغدر الضّلالا |
| و قد رفضنا الاهل و الأموالا |  | و الخفرات البيض و الحجالا |
| نرضى به ذا النعم المفضالا |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 133

19- ابو دهبل‏[[63]](#footnote-63) و هب بن زمعة الحجمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إليك أخا الصب الشجيّ صبابة |  | تذيب الصخور الجامدات همومها |
| عجبت و أيام الزمان عجائب‏ |  | و يظهر بين المعجبات عظيمها |
| تبيت النشاوى من امية نوّما |  | و بالطف قتلى ما ينام حميمها |
| و تضحى كرام من ذؤابة هاشم‏ |  | يحكّم فيها كيف شاء لئيمها |
| و تغدو جسوم ما تغذت سوى العلى‏ |  | غذاها على رغم المعالي سهومها |
| و ربّات صون ما تبدّت لعينها |  | قبيل السبا إلا لوقت نجومها |
| تزاولها ايدي الهوان كأنما |  | تقحّم ما لا عفو فيه أثيمها |
| و ما أفسد الإسلام الا عصابة |  | تأمّر نوكاها و دام نعيمها |
| و صارت قناة الدين في كف ظالم‏ |  | إذا مال منها جانب لا يقيمها |
| و خاض بها طخياء لا يهتدى لها |  | سبيل و لا يرجى الهدى من يعومها |
| و يخبط عشوا لا يراد مرادها |  | و يركب عميا لا يردّ عزومها |
| يجشّمها ما لا يجشمه الردى‏ |  | لأودى و عادت للنفوس جسومها |
| إلى حيث القاها ببيداء مجهل‏ |  | تضل لأهل الحلم فيها حلومها |
| رمتها لأهل الطف منها عصابة |  | حداها الى هدم المكارم لومها |
| فشنّت بها شعواء في خير فتية |  | تخلّت لكسب المكرمات همومها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 134

[[64]](#footnote-64)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص134**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على أن فيها مفخرا لو سمت به‏ |  | الى الشمس لم تحجب سناها غيومها |
| فجردن من سحب الإباء بوارقا |  | يشيم الفتا قبل الفنا من يشيمها |
| فما صعرت خدا لاحراز عزة |  | إذا كان فيها ساعة ما يضيمها |
| أولئك آل اللّه آل محمد |  | كرام تحدّث ما حداها كريمها |
| أكارم أولين المكارم رفعة |  | فحمد العلى لو لا علاهم ذميمها |
| ضياغم أعطين الضياغم جرأة |  | فما كان الا من عطاهم قدومها |
| يخوضون تيار المنايا ظواميا |  | كما خاض في عذب الموارد هيمها |
| يقوم بهم للمجد أبيض ماجد |  | أخو عزمات أقعدت من يرومها |
| حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية |  | و أحمى الحماة الحافظين زعيمها |
| الى أن قضى من بعد ما إن قضى على‏ |  | ظماء يسلى بالسهام فطيمها |
| أصابته شنعاء فلو حل وقعها |  | على الأرض دكت قبل ذاك تخومها |
| فأيّمها لم تلق بالطف كافلا |  | و لم ير من يحنو عليه فطيمها |
| أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت‏ |  | من الشجو لا تأوي العمارة بومها |
| فقصّر فما طول الكلام ببالغ‏ |  | مداها رمي بالعيّ عنها كليمها |
| فما حملت ام الرزايا بمثلها |  | و إن ولدت في الدهر فهي عقيمها |
| أتت أولا فيها بأول معضل‏ |  | فما ذا الذي شحّت على من يسومها |
| فأقسم لا تنفعك نفسي جزوعة |  | و عيني سفوحا لا يملّ سجومها |
| حياتي أو تلقى امية وقعة |  | يذل لها حتى الممات قرومها |
| لقد كان في ام الكتاب و في الهدى‏ |  | و في الوحي لم ينسخ لقوم علومها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 135

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فرائض في القرآن قد تعلمونها |  | يلوح لذي اللب البصير أرومها |
| بها دان من قبل المسيح بن مريم‏ |  | و من بعده لما أمرّ بريمها |
| فأما لكل غير آل محمد |  | فيقضي بها حكامها و زعيمها |
| و أما لميراث الرسول و أهله‏ |  | فكل يراهم ذمها و جسيمها |
| فكيف و ضلوا بعد خمسين حجة |  | يلام على هلك الشراة أديمها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 136

و هو وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المعروف بأبي دهبل الجمحي.

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، و لما وقف على قبر الحسين «ع» في كربلاء قال: الابيات.

قال السيد الأمين في الأعيان ج 52 ص 5:

و ذكرنا في كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر التوابين لما جاءوا إلى قبر الحسين «ع» انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكيا على القبر الشريف و أنشد أبيات عبيد اللّه بن الحر الجعفي و ذكرنا في الحاشية أن المرتضى في أماليه نسبها لأبي دهبل الجمحي عدا البيتين الأخيرين و هذا خطأ، فان أبا دهبل الجمحي اسمه وهب بن رمعة و يوشك أن يكون صواب العبارة هكذا: فقام عبيد اللّه بن الحر الجحفي و أنشد أبيات وهب بن زمعة الجمحي، و كأن التحريف وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه و تبعنا نحن ذلك و لعل عبيد اللّه زاد البيتين فيها فانه كان شاعرا.

و قال السيد ايضا في الجزء الرابع- القسم الاول- من الأعيان:

ابو دهبل الجمحي وهب بن زمعة و هو معاصر لمعاوية بن أبي سفيان و ابنه يزيد و رثى الحسين و هجا بني امية مع تحامي الناس و رثاه في عهد بني امية بأبيات اوردها المرتضى في الأمالي:

تبيت النشاوى من امية نوما ... الخ، و هو من المائة الاولى‏[[65]](#footnote-65)

اقول:

و أبو دهبل شاعر جميل عفيف ترجم له صاحب الاغاني فقال:

كان أبو دهبل من اشراف بني جمح، و كان يحمل الحمالة و كان مسودا

أدب الطف، ج‏1، ص: 137

و ذكر بعض أبياته التي قالها في الإمام الحسين عليه السلام و جملة من شعره فمن قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فوا ندمي ان لم أعجّ اذ تقول لي‏ |  | تقدّم فشيعنا الى ضحوة الغد |
| تكن سكنا او تقدر العين أنها |  | ستبكي مرارا فاسل من بعد و احمد |
| فأصبحت مما كان بيني و بينها |  | سوى ذكرها كالقابض الماء باليد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليت من يمنع المعروف يمنعه‏ |  | حتى يذوق رجال غب ما صنعوا |
| و ليت رزق رجال مثل نائلهم‏ |  | قوت كقوت و وسع كالذي وسعوا |
| و ليت للناس خطا في وجوههم‏ |  | تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا |
| و ليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابدا |  | و وافق الحلم اهل الحلم فابتدعوا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 138

20- المغيرة بن نوفل:

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن علي عليهما السلام، فأصابه مرض في الطريق، فعزم عليه الحسين «ع» أن يرجع فرجع.

فلما بلغه قتله قال يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحزنني الدهر و أبكاني‏ |  | و الدهر ذو صرف و ألوان‏ |
| أفردني من تسعة قتّلوا |  | بالطف أضحوا رهن أكفان‏ |
| و ستة ليس لهم مشبه‏ |  | بني عقيل خير فرسان‏ |
| و المرء عون و أخيه مضى‏ |  | كلاهما هيّج أحزاني‏ |
| من كان مسرورا بما نالنا |  | و شامتا يوما فم الآن‏[[66]](#footnote-66) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 139

جاء في جمهرة انساب العرب ان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم: المغيرة. ثم قال تزوج المغيرة هذا أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، و امها زينب بنت رسول اللّه (ص) و لم تلد له شيئا، ثم خلف عليها بعده علي بن أبي طالب و لم تلد ايضا لعلي شيئا.

و من ولد المغيرة: يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث روى عنه و عن أبيه الحديث.

و روى الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ذلك و قال: لما خرج أمير المؤمنين (ع) خاف من معاوية أن يتزوج بأمامة فأمر المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفي امير المؤمنين (ع) و قضت العدة تزوجها المغيرة.

و ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى: فقال المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب امه ضريبة بنت سعيد بن القشب. ثم ذكر جملة من أحواله.

و ابوه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

و هو القائل لما أخرج المشركون من كان بمكة من بني هاشم الى بدر كرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حرام علي حرب أحمد انني‏ |  | أرى احمدا مني قريبا او اصره‏ |
| و إن تك قهر ألّبت و تجمعت‏ |  | عليه فإن اللّه لا شك ناصره‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إليكم اليكم إنني لست منكم‏ |  | تبرأت من دين الشيوخ الأكابر |
| لعمرك ما ديني بشي‏ء أبيعه‏ |  | و ما أنا اذ أسلمت يوما بكافر |
| شهدت على أن النبي محمدا |  | أتى بالهدى من ربه و البصائر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 140

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أن رسول اللّه يدعو الى التقى‏ |  | و إن رسول اللّه ليس بشاعر |
| على ذاك أحيا ثم أبعث موقتا |  | و أثوى عليه ميتا في المقابر |
|  |  |  |

قال ابن سعد في الطبقات الكبري: و أسر نوفل بن الحارث ببدر فقال له رسول اللّه (ص): افد نفسك يا نوفل، قال مالي شي‏ء أفدي به نفسي يا رسول اللّه قال: أفد نفسك برماحك التي بجده، قال: اشهد انك رسول اللّه ففدى نفسه و كانت الف رمح.

و أسلم نوفل بن الحارث و كان أسن من أسلم من بني هاشم، أسن من عمه حمزة و العباس، و أسن من اخوته ربيعة و أبي سفيان و عبد شمس بني الحارث. و رجع نوفل الى مكة ثم هاجر هو و العباس الى رسول اللّه (ص) أيام الخندق. و آخى رسول الله بينه و بين العباس ابن عبد المطلب و كانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين متصافين. و أقطع رسول اللّه (ص) نوفل بن الحارث منزلا عند المسجد بالمدينة و شهد نوفل مع رسول الله (ص) فتح مكة و حنين و الطائف، و ثبت يوم حنين مع رسول الله (ص)، فكان عن يمينه يومئذ، و أعاده رسول اللّه (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح.

و توفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة و ثلاثة اشهر و دفن بالبقيع.

أدب الطف، ج‏1، ص: 141

21- مصعب بن الزبير:

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن الأولى بالطفّ من آل هاشم‏ |  | تآسوا فسنوا للكرام التآسيا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 142

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولاه أخوه عبد الله على العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج في جيش كثير الى المختار بن ابي عبيد و هو بالكوفة فقاتله حتى قتله و بعث برأسه الى أخيه عبد الله بن الزبير.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة اثنتين و سبعين و كان الذي سار اليه فقتله عبد الملك بن مروان. قالوا: و لما استقتل أنشد هذا البيت.

أدب الطف، ج‏1، ص: 143

22- عبد اللّه بن الزبير الاسدي‏[[67]](#footnote-67):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري‏ |  | إلى هاني بالسوق و ابن عقيل‏ |
| إلى بطل قد هشّم السيف وجهه‏ |  | و آخر يهوى من طمار قتيل‏ |
| أصابهما أمر الامير فأصبحا |  | أحاديث من يسري بكل سبيل‏ |
| ترى جسدا قد غير الموت لونه‏ |  | و نضح دم قد سال كل مسيل‏[[68]](#footnote-68) |
| أ يركب اسماء الهماليج‏[[69]](#footnote-69) آمنا |  | و قد طلبته مذحج بذحول‏ |
| تطيف حواليه مراد و كلهم‏ |  | على رقبة من سائل و مسول‏ |
| فان انتم لم تثأروا بأخيكم‏ |  | فكونوا بغايا أرضيت بقليل‏[[70]](#footnote-70) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 144

[نذكر باختصار ترجمة مقتضبة للشهيدين مسلم و هاني‏]

لما كانت قصة مسلم بن عقيل و هاني بن عروة تتصل بواقعة الطف و يوم الحسين اتصالا وثيقا رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعة من هذه القطعة الشعرية و ضم كل ما قيل من الشعر في حق مسلم و هاني إلى هذه الإضمامة، و ها نحن نذكر باختصار ترجمة مقتضبة للشهيدين مسلم و هاني.

مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام:

هو سفير الحسين الى الكوفة و الذي كتب الحسين في حقه إلى اهل الكوفة: اما بعد فقد ارسلت اليكم اخي و ابن عمي و ثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل، فهذه الشهادة من الامام في حقه تدلنا على فضله و مقامه. و الى هذا اشار الخطيب الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي في قصيدة قالها في مسلم بن عقيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو لم يكن خير الاقارب عنده‏ |  | لما اختاره منهم سفيرا مقدما |
|  |  |  |

و قال الخطيب الشاعر السيد مهدي الاعرجي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يكفيك يا بن عقيل فخرا في الورى‏ |  | فيه سموت الى السماك الأعزل‏ |
| إذ في رسالته الحسين لك اصطفى‏ |  | حيث الرسول يكون عقل المرسل‏ |
|  |  |  |

قال ابن شهرآشوب في المناقب ان علي بن ابي طالب امير المؤمنين «ع» لما عبأ عسكره يوم صفين جعل على ميمنته الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و مسلم بن عقيل. فانظر بمن قرنه و بصف من جعله اما امّه فقد ذكر ابن قتيبة في المعارف انها نبطيّة من آل فرزند- و النبط جيل ينزلون بالبطائح و هي ارض واسعة بين واسط

أدب الطف، ج‏1، ص: 145

و البصرة كانت قديما قرى متصلة و ارضا عامرة[[71]](#footnote-71) فانجبت مسلم بن عقيل بطل الحروب و اول شهيد في ثورة كربلاء و المغامر في سبيل الدعوة لابن بنت الرسول و موقفه بالكوفة و هو وحيد و ما ابداه من البسالة يكفيه فخرا، و لا زالت المحافل تروي يومه المشهود بكل فخر و تنظم من الشعر في تعداد مكارمه و مآثره.

هاني بن عروة المذحجي المرادي الغطيفي:

كان صحابيا كأبيه عروة و كان معمرا، و هو و أبوه من وجوه الشيعة، و حضرا مع امير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» حروبه الثلاث و هو القائل يوم الجمل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا لك حربا حثها جمالها |  | يقودها لنقصها ضلالها |
| هذا علي حوله أقبالها |  |  |

قال ابن سعد في الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعا و تسعين سنة، و كان يتوكأ على عصا بها زج و هي التي ضربه بها ابن زياد.

قال المسعودي في مروج الذهب: انه كان شيخ مراد و زعيمها يركب في أربعة آلاف دارع و ثمانمائة آلاف راجل، فإذا تلاها احلافها من كندة ركب في ثلاثين الف دارع، و ذكر المبرد في الكامل و غيره ان‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 146

عروة خرج مع حجر بن عدي و أراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن ابيه، أما موقف هاني دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة و لا زال يذكر فيشكر حتى قتل شهيدا و هناك من يشكك بموقف هاني و انه كان مدفوعا بدافع العصبية و الذب عن الجار فقط. اقول و ذلك تجنّ على كرامة الرجل، و كتب السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس اللّه روحه في رجاله في احوال هاني، و نزهه عن كل شائبة، و قد استوفينا البحث في مخطوطنا (الضرائح و المزارات).

قال المرزباني في معجم الشعراء: عبد اللّه بن الزبير بن الاعشى- و اسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الاسدي. و الزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الاشيم كان شاعرا شريفا، قال: و عبد اللّه بن الزبير هو القائل في رثاء عمير بن ضابئ ابن الحارث البرجمي لما قتله الحجاج بالكوفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجهز فاما أن تزور ابن ضابئ‏ |  | عميرا و اما ان تزور المهلبا |
| هما خطتا خسف نجاؤك منهما |  | ركوبك حوليا من الثلج أشهبا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 147

23- يحيى بن الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لهام بجنب الطف أدنى قرابة |  | من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل‏[[72]](#footnote-72) |
| سمية أمسى نسلها عدد الحصى‏ |  | و بنت رسول اللّه ليست بذي نسل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 148

قال السيد الامين في الاعيان ج 21 ص 177 في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

و يحيى هذا مع أنه أخو مروان و ابن الحكم فقد كان له مواقف حسنة منها الموقف الذي نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك و سعى في قضاء حاجته، و من موافقة المحمودة أنه لما ولي اخوه مروان الخلافة- و كان يلقب خيط باطل‏[[73]](#footnote-73)- انشد يحيى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لحا اللّه قوما أمرّوا خيط باطل‏ |  | على الناس يعطي ما يشاء و يمنع‏ |
|  |  |  |

و منها أنه سأل اهل الكوفة الذين جاءوا بالسبايا و الرءوس ما صنعتم فأخبروه فقال: حجبتم عن محمد «ص» يوم القيامة لن أجامعكم على أمر ابدا.

و منها انه لما ادخل السبايا و الرءوس على يزيد كان عنده يحيى هذا فقال: لهام بجنب الطف أدنى قرابة- البيتان.

فضرب يزيد في صدره و قال: اسكت، و في رواية انه اسرّ اليه و قال: سبحان اللّه في هذا الموضع ما يسعك السكوت.

و قال البلاذري في انساب الاشراف: كان يحيى بن الحكم واليا على المدينة لعبد الملك و كان يكنى ابا مروان.

أقول و المشهور بالشعر هو عبد الرحمن بن الحكم و يكنى أبا مطرّف و يقال أبا حرب، فكان شاعرا- كما في (انساب الاشراف). كما

أدب الطف، ج‏1، ص: 149

أن يحيى كان شاعرا و لكن عبد الرحمن كان أشهر و اكثر شعرا.

و ذكر ابو الفرج في (الأغاني) ج 15 مهاجاة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن امية مع عبد الرحمن بن حسان و شعر كل منهما.

و يقول أبو الفرج أخبرني ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام ابن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال: رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت و يقول: اللهم اذهب عني الشعر. و اخوه عبد الرحمن يقول: اللهم اني اسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان و قاله عبد الرحمن.

و مما روى ابو الفرج في الأغاني، و الحيوان للجاحظ، و خزانة الادب من شعر عبد الرحمن بن الحكم- اخي مروان- قوله مخاطبا لمعاوية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا أبلغ معاوية بن حرب‏ |  | مغلغلة عن الرجل اليماني‏ |
| أ تغضب ان يقال أبوك عف‏ |  | و ترضى أن يقال ابوك زان‏ |
| و أشهد أن إلّك من زياد |  | كإلّ الفيل من ولد الاتان‏ |
| و أشهد انها حملت زيادا |  | و صخر من سمية غير دان‏ |
|  |  |  |

قال ابو الفرج: و الناس ينسبونها إلى ابن مفرّغ لكثرة هجائه لزياد و ذلك غلط.

اقول و يغلب على ظني أنه في القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس و ستين ه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 150

24- خالد بن المهاجر:

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي في قتل الحسين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بني امية هل علمتم انني‏ |  | أحصيت ما بالطف من قبر |
| صب الإله عليكم غضبا |  | أبناء جيش الفتح او بدر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 151

قال السيد الأمين في الأعيان: هو حفيد خالد بن الوليد الصحابي المشهور الذي أسلم قبيل الفتح، و كان المهاجر والد خالد مع علي «ع» بصفين و كان خالد على رأي ابيه هاشمي المذهب و دخل مع بني هاشم الشعب (يعني ايام ابن الزبير حين حصرهم فيه و أراد احراقهم إن لم يبايعوه) و كان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين و لهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأيا في عمه.

و في جمهرة أنساب العرب ص 147 خالد بن المهاجر كان الزهري يروى عنه. ثم قال: و كثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلا، و كانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب. و قال الزبيري في كتابه (نسب قريش):

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت لجأ بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

و كان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ الى عمه عبد الرحمن بن خالد متطببا يقال له ابن أثال فسقاه في دواء شربة فمات منها، فاعترض لابن اثال فقتله، ثم لم يزل مخالفا بني امية و كان شاعرا، و هو الذي يقول في قتل الحسين بن علي «ع» يخاطب بني امية (البيتان).

أقول: و روى له بعض الشعر.

أدب الطف، ج‏1، ص: 152

25- شيخ يروي ابيات:

دخل شيخ كبير السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام فأنشده أبيات قالها جده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبا لمصقول علاك فرنده‏ |  | يوم الهياج و قد علاك غبار |
| و لأسهم نفذتك دون حرائر |  | يدعون جدّك و الدموع غزار |
| هلا تقصّفت السهام و عاقها |  | عن جسمك الإجلال و الإكبار |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 153

في المناقب لابن شهرآشوب أن المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم (النيروز) و قبض ما يحمل اليه من الهدايا، فقال «ع»: إني فتشت الأخبار عن جدي رسول اللّه فلم أجد لهذا العيد خبرا، و انه سنّة للفرس و محاها الإسلام، و معاذ اللّه أن يحيي ما محاه الإسلام.

أقول: سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجّه ولده موسى، فقال المنصور: إنما نفعل ذلك سياسة للجند فسألتك باللّه العظيم إلا جلست، فجلس و دخل عليه الملوك و الأمراء و الاجناد يهنونه و يحملون اليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يا بن بنت رسول اللّه انني رجل صعلوك لا مال لي اتحفك به و لكن اتحفك بثلاثة أبيات قالها جدي في جدك الحسين عليه السلام و هي:

عجبا لمصقول علاك فرنده ... الأبيات.

قال عليه السلام: قبلت هديتك، اجلس بارك اللّه فيك، و رفع رأسه الى الخادم و قال له: امض الى امير المؤمنين و عرفه بهذا المال و ما يصنع به، فمضى الخادم ثم عاد و هو يقول: كلها هبة مني له يفعل بها ما اراد، فقال الإمام عليه السلام للشيخ اقبض هذا المال فهو هبة مني لك.

و اذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن و جاء بالأبيات التي قالها جده فيمكن أن يكون جده من القرن الاول الهجري اذ ان القصة كانت في اواسط القرن الثاني و من ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان في عصر الحسين عليه السلام و ممن شاهد الوقعة و الله أعلم.

أدب الطف، ج‏1، ص: 154

استدراك:

فاتنا أن نذكر ما عثرنا عليه من قصيدة الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب التي جاءت في ص 80 ثلاثة أبيات فقط و ها هي البقية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلما أحدثوا بأرض نقيقا |  | ضمنونا السجون أو سيرونا |
| قتلونا بغير ذنب اليهم‏ |  | قاتل اللّه امة قتلونا |
| ما رعوا حقنا و لا حفظوا |  | فينا وصاة الإله بالأقربينا |
| جعلونا أدنى عدو اليهم‏ |  | فهم في دمائهم يسبحونا |
| انكروا حقنا و جاروا علينا |  | و على غير إحنة ابغضونا |
| غير أن النبي منا و إنا |  | لم نزل في صلاتهم راغبينا |
| إن دعونا الى الهدى لم يجيبو |  | نا، و كانوا عن الهدى ناكبينا |
| فعسى اللّه أن يديل أناسا |  | من اناس فيصبحوا طاهرينا |
| فتقر العيون من قوم سوء |  | قد أخافوا و قتّلوا المؤمنينا |
| من بني هاشم و من كل حي‏ |  | ينصرون الإسلام مستنصرينا |
| في اناس آباؤهم نصروا الدين‏ |  | و كانوا لربهم ناصرينا |
| تحكم المرهفات في الهام منهم‏ |  | بأكف المعاشر الثائرينا |
| أين قتلى منهم بغيتم عليهم‏ |  | ثم قتلتموهم ظالمينا |
| ارجعوا هاشما وردوا ابا اليقظان‏ |  | و ابن البديل في آخرينا |
| و ارجعوا ذا الشهادتين و قتلى‏ |  | أنتم في قتالهم فاجرونا |
| ثم ردّوا أبا عمير وردوا |  | لي رشيدا و ميثما و الذينا |
| قتلوا بالطفوف يوم حسين‏ |  | من بني هاشم وردوا حسينا |
| أين عمرو و اين بشر و قتلى‏ |  | معهم في العراء ما يدفنونا |
| ارجعوا عامرا وردوا زهيرا |  | ثم عثمان فارجعوا غارمينا |
| و ارجعوا هانيا وردوا إلينا |  | كل من قد قتلتم أجمعينا |
| إن تردوهم الينا و لسنا |  | منكم غير ذلكم قابلينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 155

شعراء الحسين عليه السلام في القرن الثاني الهجري‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 157

1- سكينة بنت الحسين «ع»

2- فاطمة بنت الحسين «ع»

3- سفيان بن مصعب العبدي‏

4- الكميت الأسدي‏

5- جعفر بن عفان الطائي‏

6- سيف بن عميرة

7- اسماعيل الحميري‏

8- منصور النمري‏

9- محمد بن ادريس الشافعي‏

10- الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن امير المؤمنين‏

11- النجاشي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 158

1- سكينة بنت الحسين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تعذليه فهمّ قاطع طرقه‏ |  | فعينه بدموع ذرّف غدقه‏ |
| إن الحسين غداة الطف يرشقه‏ |  | ريب المنون فما أن يخطئ الحدقه‏ |
| بكفّ شر عباد الله كلهم‏ |  | نسل البغايا و جيش المرق الفسقه‏ |
| يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم‏ |  | غدا و جلّكم بالسيف قد صفقه‏ |
| الويل حل بكم إلا بمن لحقه‏ |  | صيرتموه لأرماح العدى درقه‏ |
| يا عين فاحتفلي طول الحياة دما |  | لا تبك ولدا و لا أهلا و لا رفقه‏ |
| لكن على ابن رسول الله فانسكبي‏ |  | قيحا و دمعا و في أثريهما العلقه‏ |
|  |  |  |

رواها الزجاج عبد الرحمن بن اسحاق في الأمالي طبعة 1324 ص 111. قال انشدنا ابو بكر بن دريد عن ابي حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أدب الطف، ج‏1، ص: 159

كانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها و أوقرهن ذكاء و عقلا و أدبا و عفة، و كانت تزيّن مجالس نساء أهل المدينة بعلمها و أدبها و تقواها، و كان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم و الفقه و الحديث.

ولدت الرباب: سكينة و عبد اللّه. فاما عبد اللّه فقد قتل رضيعا في حجر ابيه يوم عاشوراء و ذلك لما قتل اهل بيته و صحبه و بقي وحده.

و أما سكينة فقد روى الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) أن اسمها آمنة و قيل أمينة و انما امها الرباب لقبتها بسكينة كما ذكر ابن خلكان في ترجمتها ذلك في وفيات الاعيان و كذا في شذرات الذهب في ج 1 ص 154 و نور الابصار ص 157 و يظهر ان امها انما أعطتها هذا اللقب لسكونها و هدوئها. و على ذلك فالمناسب فتح السين المهملة و كسر الكاف التي بعدها، لا كما يجري على الالسن من ضم السين و فتح الكاف.

و المحكي عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السين و فتح الكاف. و مثله القاموس. قال البحاثة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (سكينة بنت الحسين):

و لم يتضح لنا سنة ولادتها و لا مقدار عمرها كما صح لنا ولادتها بالمدينة و وفاتها فيها كما في تهذيب الاسماء للنووي ج 1 ص 263، و معارف ابن قتيبة و تذكرة الخواص و ابن خلكان بترجمتها.

قال السيد الامين في (الاعيان) عن ابن خلكان: توفيت السيدة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة 117 ه.

سنة سبع عشرة و مائة بعد الهجرة.

و قال: كانت سيدة نساء عصرها و من اجمل النساء، و عمرها على ما قيل خمس و سبعون سنة، فعلى هذا كان لها بالطف تسعة عشر سنة.

أدب الطف، ج‏1، ص: 160

و قال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمة بنت الحسين و اختها سكينة في سنة واحدة و هي سنة مائة و سبع عشرة بعد الهجرة.

روى الصبان في اسعاف الراغبين ان الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين «ع» أتى عمه الحسين يخطب احدى ابنتيه: فاطمة و سكينة فقال له أبو عبد اللّه: اختار لك فاطمة فهي اكثر شبها بأمي فاطمة بنت رسول اللّه (ص)، أما في الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار، و في الجمال تشبه الحور العين.

و اما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع اللّه فلا تصلح لرجل، أقول هذه شهادة من الإمام أبي عبد اللّه في تقوى هذه، السيدة المصونة و أنها منقطعة الى الطاعة و العبادة فكأنها لا تأنس بغيرها و هذا مما زاد في محلها من قلب أبيها الحسين امام عصره حتى استحقت أن يضعها المعصوم بخيرة النساء و ذلك لما ودع الإمام عيالاته يوم عاشوراء أجلس سكينة و هو يمسح على رأسها و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة |  | ما دام مني الروح في جثماني‏ |
| فإذا قتلت فأنت أولى بالذي‏ |  | تأتينه يا خيرة النسوان‏ |
|  |  |  |

أ يليق بهذه المصونة الجليلة و الحرة النبيلة أن تجالس الشعراء و ينشدونها الأشعار كما روى ذلك ابو الفرج المرواني في الأغاني و روايته عن آل الزبير و عداوة آل الزبير لآل النبي مشهورة مذكورة.

سكينة بنت الحسين التي نشأت في حضن الرسالة و درجت في حجر الإمامة بنت الحسين سيد أهل الإباء، و عاشت بجنب عمتها و سيدتها العظيمة الحوراء زينب بنت امير المؤمنين «ع» و بجوار اخيها السجاد زين العابدين، تحوطها هالة من أنوار الميامين الأبرار و من سادات بني هاشم الكرام، ان من يتربى و يترعرع في مدرسة الرسالة

أدب الطف، ج‏1، ص: 161

المحمدية و يتفقه بفقه القرآن و يتأدب بالادب العلوي العالي و يتهذب بالتربية الحسينية الرفيعة مثل السيدة سكينة لا يمكن أن ترضى لنفسها أو تسمح لصواحبها و أترابها من نسوة المدينة من أهل الشرف بالاجتماع مع الرجال الاجانب مهما كانوا و هي من بيت أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

أ يصح أن تقوم خيرة النساء في عصرها- كما يقول سيد الشهداء- و هي ترى أخاها السجاد عليه السلام يغمى عليه بين حين و آخر و يعقد المجالس للنياحة على أبيه الشهيد و الثواكل من نساء بني هاشم يندبن قتلاهن ثم تعقد هي مجلس السمر مع الشعراء.

كتب العلامة السيد عبد الرزاق المقرم و دافع عن كرامة بنت الحسين و أعقبه المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي فأجاد و أفاد و استهل كتابه بهذا البيت- و هو للسيد الشريف الرضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد نقلوا عني الذي لم أفه به‏ |  | و ما آفة الاخبار الا رواتها |
|  |  |  |

و جاء بقصيدة عمر بن أبي ربيعة التي قالها سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف و اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت سكينة و الدموع ذوارف‏ |  | تجري على الخدين و الجلباب‏ |
|  |  |  |

و ذكر عدة مصادر منها ما حققه المحقق العلامة الشنقيطي في شرح أمالي الزجاج كما أوردها صاحب الاغاني ايضا:

قالت سعيدة و الدموع ذوارف، و استدل بمصادر عديدة منها الحصري في (زهر الآداب) كما انها في ديوان عمر بن أبي ربيعة هكذا: قالت سعيدة و الدموع ذوارف.

و ان لعمر بن أبي ربيعة شعرا كثيرا في (سعدى) يورده صاحب‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 162

الاغاني، ثم روى ايضا عن حماد بن اسحاق الموصلي و معجم الادباء و شارح ديوان عمر بن أبي ربيعة و كلها تؤيد ما يقول و تصرح بأن هذا الشعر ليس في سكينة، و ان هذه الرواية المدسوسة التي يرويها القالي عن استاذه الزجاج و هذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين و المغنين الذين عاشوا على موائد البلاط الأموي.

قال: و هناك أهم من هذا كله- و هو العنصر السياسي فانه كان العامل المهم في هذا التغيير خاصة اذا ما علمنا أن الشيخ القالي اموي الفكرة و ان جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان، و قد عاش بقبة حياته في كنف الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر و ابنه الحكم في الاندلس، و كان من مقتضى السياسة الاموية في الشرق و الغرب و من مصلحتها أن تذيع هذه القصيدة و امثالها على لسان المغنين و المغنيات و القصاصين باسم (سكينة) بنت الحسين، و مما يؤيد ذلك استنكار الرشيد و غضبه على اسحاق الموصلي عند ما غنى بين يديه بما حفظه عن المغنين: قالت سكينة و الدموع ذوارف، و قوله: الا تتحفظ في غنائك و تدري ما يخرج من رأسك انتهى‏[[74]](#footnote-74).

و يأتي سؤال هل تزوجت سكينة بنت الحسين؟ و بمن تزوجت؟

نقول أن علماء النسب و التاريخ يذكرون ان سكينة تزوجت بعبد اللّه الاكبر بن الإمام الحسن السبط و هو أخو القاسم، و امهما رملة. استشهد يوم الطف قبل القاسم. و من هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمري في القرن السادس في كتابه (المجدي) و ابو علي الطبرسي صاحب مجمع‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 163

البيان في إعلام الورى ص 127 عند ذكر اولاد الحسن، و الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص 202، و روى الشيخ عباس القمي في سفينة البحار عن اعلام الورى في ذكر اولاد الحسين بن علي «ع»: و كان عبد اللّه بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينة فقتل قبل أن يبنى بها.

بعض ما جاء في فضلها:

1- روى ابو الفرج ان سكينة بنت الحسين «ع» كانت في مأتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينة فقال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول اللّه. قالت سكينة هذا أبي او أبوك، فقالت العثمانية: لا أفخر عليكم أبدا.

2- و روى سبط ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال: أراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة طعام أنفقت عليها الف درهم و أرسلت بها اليه، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقت في الفقراء و المساكين.

3- و في تاريخ ابن خلكان: ان سكينة سيدة نساء عصرها.

4- و قال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينة دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة.

و كانت من سادات النساء و اهل الجود و الفضل رضي اللّه عنها و عن ابيها.

أدب الطف، ج‏1، ص: 164

2- فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب «ع»:

قالت تنعي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعق الغراب فقلت من‏ |  | تنعاه ويحك يا غراب‏ |
| قال: الإمام فقلت من‏ |  | قال: الموفق للصواب‏ |
| قلت: الحسين، فقال لي‏ |  | بمقال محزون أجاب‏ |
| إن الحسين بكربلا |  | بين الأسنة و الحراب‏ |
| أبكي الحسين بعبرة |  | ترضى الإله مع الثواب‏ |
| ثم استقلّ به الجناح‏ |  | فلم يطق ردّ الجواب‏ |
| فبكيت مما حلّ بي‏ |  | بعد الرضى المستجاب‏[[75]](#footnote-75) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 165

فاطمة بنت الحسين- امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه و كانت عند الحسن بن علي «ع» و قد كانت قد ولدت من الحسن طلحة و قد درج و لا عقب له. كذا قال ابو الفرج. ثم تزوجها الحسين بوصية من اخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوج بها الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين. روى الصبان في اسعاف الراغبين: ان الحسن المثنى بن الحسن أتى عمه أبا عبد اللّه الحسين يخطب احدى ابنتيه:

فاطمة و سكينة، فقال له أبو عبد اللّه «ع» أختار لك فاطمة، فهي أكثر شبها بأمي فاطمة بنت رسول اللّه «ص»، أما في الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار، و أما في الجمال تشبه الحور العين، و أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع اللّه تعالى فلا تصلح لرجل.

جاء في الدر المنثور:

و لما مات الحسن المثنى خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين «ع» على قبره فسطاطا، و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل و قوّضوه سمعت قائلا يقول: هل وجدوا ما فقدوا. فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا.

قالت: و كانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق، و كانت فاطمة اكبر سنا من اختها سكينة و ترى انها مدفونة في مصر خلف الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل و مقامها عظيم و عليه المهابة و الجلال.

و بأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بديع:

أدب الطف، ج‏1، ص: 166

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه‏ |  | بالرغم مني بين الترب و الحجر |
| يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة |  | بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر |
| يا قبر ما فيك من دين و من ورع‏ |  | و من عفاف و من صون و من خفر |
|  |  |  |

و تقول المؤلفة ان وفاتها كانت سنة عشر و مائة للهجرة.

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم): توفيت فاطمة بنت الحسين في السنة التي توفيت بها اختها سكينة بنت الحسين و هي سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة.

اولادها:

1- عبد اللّه المحض و إنما سمي بالمحض لأنه اجتمعت عليه ولادة الحسن و الحسين و كان يشبه برسول اللّه «ص» و هو شيخ بني هاشم فى عصره و كان يتولى صدقات امير المؤمنين على «ع». و قيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا و لا نتمنى أن نكون من احد.

و كان من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيض حرائر ما هممن بريبة |  | كضباء مكة صيدهنّ حرام‏ |
| يحسبن من لين الكلام زوانيا |  | و يصدّهن عن الخنا الاسلام‏ |
|  |  |  |

مات في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة خمس و اربعين و مائة و صلّى عليه اخوه الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و له من العمر خمس و سبعون سنة، و له‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 167

من الاولاد محمد ذو النفس الزكية، و ابراهيم با خمرا من أبطال الهاشميين.

2- ابراهيم الغمر.

3- الحسن المثلث.

و كل من هؤلاء له عقب و كلهم ماتوا في حبس المنصور الدوانيقي لما حج المنصور ايام ولايته سنة 45 من الهجرة و دخل المدينة جمع بني الحسن فكانوا اكثر من عشرين رجلا و قيدهم بالحديد و قال لعبد اللّه المحض اين الفاسقان الكذابان- يعني ولديه محمد و ابراهيم- قال: لا علم لي بهما، فاسمعه كلاما بذيئا ثم اوقفه و اخوته و عامة بني الحسن في الشمس مكشوفة رءوسهم و ركب هو في محمل مغطى فناداه عبد اللّه المحض:

يا امير أ هكذا- فعلنا بكم يوم بدر- يشير الى صنع النبي «ص» بالعباس حين بات يئنّ، قيل له: ما لك يا رسول اللّه لا تنام، قال: كيف أنام و أنا أسمع أنين عمي العباس في الوثاق. قالوا:

و كانت طفلة لعبد اللّه المحض اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرّ محمل المنصور و قالت يا أمير المؤمنين، فالتفت اليها المنصور فأنشأت تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارحم كبيرا سنّه منهدما |  | في السجن بين سلاسل و قيود |
| إن جدت بالرحم القريبة بيننا |  | ما جدّنا من جدّكم ببعيد |
|  |  |  |

فلم يلتفت اليها، و جاء ببني الحسن الى الهاشمية و حبسهم في محبس تحت الارض كانوا لا يعرفون ليلا و لا نهارا، و من أجل معرفة أوقات الصلاة فانهم جزءوا القرآن و عند انتهاء كل جزء يصلون وقتا من‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 168

الاوقات. قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص و لما حملوا من المدينة نظر اليهم ابن ابي زناد السعدي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لنفس كثيرة الإشفاق‏ |  | و لعين كثيرة الإطراق‏ |
| لفراق الذين راحوا الى الموت‏ |  | عيانا و الموت مرّ المذاق‏ |
| ثم ظلوا يسلّمون علينا |  | بأكف مشدودة في الوثاق‏ |
|  |  |  |

قال: و حتى ماتوا في الحبس و يقال إن المنصور ردم عليهم الحبس فماتوا.

أدب الطف، ج‏1، ص: 169

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد هدّ ركني رزء آل محمد |  | و تلك الرزايا و الخطوب عظام‏ |
| و ابكت جفوني بالفرات مصارع‏ |  | لآل النبي المصطفى و عظام‏ |
| عظام باكناف الفرات زكيّة |  | بهنّ علينا حرمة و ذمام‏ |
| فكم حرّة مسبية و يتيمة |  | و كم من كريم قد علاه حسام‏ |
| لآل رسول اللّه صلّت عليهم‏ |  | ملائكة بيض الوجوه كرام‏ |
| أ فاطم اشجاني بنوك ذوو العلى‏ |  | فشبت و إني صادق لغلام‏ |
| و أضحيت لا ألتذّ طيب معيشتي‏ |  | كأنّ عليّ الطيبات حرام‏ |
| و لا البارد العذب الفرات اسيغه‏ |  | و لا ظلّ يهنيني الغداة طعام‏ |
| يقولون لي صبرا جميلا و سلوة |  | و ما لي الى الصبر الجميل مرام‏ |
| فكيف اصطباري بعد آل محمد |  | و في القلب مني لوعة و ضرام‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 170

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدي‏[[76]](#footnote-76) الكوفي من شعراء اهل البيت عليهم السلام، و قد اكثر من شعره في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب و ذريته و تفجّع لمصابهم، و لم نجد في غيرهم له شعر، توفي حدود سنة 120 بالكوفة. و يرى الشيخ الاميني انه بقي اكثر من ذلك اي إلى حدود سنة 178.

استنشده الامام الصادق في شعره كما في رواية ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي باسناده عن ابي داود المسترق عنه قال: دخلت على ابي عبد اللّه عليه السلام فقال:

قولوا لأم فروة تجي‏ء فتسمع ما صنع بجدها، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا. قال فقلت:

فرو جودي بدمعك المسكوب.

قال فصاحت و صحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام:

الباب. فاجتمع اهل المدينة على الباب، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صبي لنا غشي عليه فصحن النساء.

و في رجال الشيخ انّ الامام الصادق عليه السلام قال: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله.

و روى ابو الفرج في الاغاني ج 7 ص 22 عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميري و العبدي اجتمعا فانشد السيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني أدين بما دان الوصيّ به‏ |  | يوم الخريبة[[77]](#footnote-77) من قتل المحلّينا |
| و بالذي دان يوم النهروان به‏ |  | و شاركت كفه كفى بصفينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 171

فقال له العبدي: أخطأت، لو شاركت كفك كفه كنت مثله، و لكن قل: و تابعت كفه كفى، لتكون تابعا لا شريكا.

فكان السيد الحميري بعد ذلك يقول: انا اشعر الناس إلّا العبدي اقول و وجدت قصيدة لشاعرنا المترجم له في اعيان الشيعة جزء 35 و هي من فاخر المدح و جيّد النظم و هي كما يقول السيد: من كنوز هذا الكتاب و قلما توجد في غيره فأجبت أن لا تخلو هذه الموسوعة منها.

قصيدة سفيان بن مصعب العبدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل في سؤالك رسم المنزل الحزب‏ |  | برء لقلبك من داء الهوى الوصب‏ |
| أم حرّه يوم و شك البين يبرده‏ |  | ما استحدرته النوى من دمعك السرب‏ |
| هيهات أن ينفد الوجه المثير له‏ |  | نأي الخليط الذي وليّ فلم يؤب‏ |
| يا رائد الحيّ حسب الحىّ ما ضمنت‏ |  | له المدامع من ماء و من عشب‏ |
| ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف‏ |  | أنّ العيون لهم أهمى من السحب‏ |
| بانوا فكم أطلقوا دمعا و كم أسروا |  | لبّا و كم قطعوا للوصل من سبب‏ |
| من غادر لم أكن يوما أسّر له‏ |  | غدرا و ما الغدر من شأن الفتى العربي‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 172

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حافظ العهد يهدي صفحتي فرح‏ |  | للكاشحين و تخفي وجه مكتئب‏[[78]](#footnote-78) |
| بانوا قبابا و أحبابا تصونهم‏ |  | عن النواظر أطراف القنا السلب‏ |
| و خلفوا عاشقا ملقى ربى خلسا |  | بطرفه حذر من يهوى فلم يصب‏ |
| القى النحول عليه برده فغدا |  | كأنّه ما نسوا في الدار من طنب‏ |
| لهفي لما استودعت تلك القباب و ما |  | حجبن من قضب فيها و من كثب‏ |
| من كل هيفاء اعطاف هظيم حشى‏ |  | لعساء مرتشف غرّاء منتقب‏ |
| كأنما ثغرها وهنا و ريقتها |  | ما ضمّت الكاس من راح و من حبب‏ |
| و في الخدور بدور لو برزن لنا |  | برّدن كل حشىّ بالوجد ملتهب‏ |
| و في حشاي غليل بات يضرمه‏ |  | شوق إلى برد ذاك الظلم و الشنب‏ |
| يا راقد اللوعة اهبب من كراك فقد |  | بان الخليط و يا مضنى الغرام ثب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 173

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أما و عصر هوى ذبّ العزاء له‏ |  | ريب المنون و غالته يد النوب‏ |
| لأشرقن بدمعي ان نأت بهم‏ |  | دار و لم أقص ما في النفس من أرب‏ |
| ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد |  | لكن بقائي و قد بانوا من العجب‏ |
| شبت ابن عشرين عاما و الفراق له‏ |  | سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب‏ |
| ما هزّ عطفي من شوق الى وطني‏ |  | و لا اعتراني من وجد و من طرب‏ |
| مثل اشتياقي من بعد و منتزح‏ |  | من الغريّ و ما فيه من الحسب‏ |
| أذكى ثرى ضم أزكى العالمين فذا |  | خير الرجال و هذي أشرف الترب‏ |
| إن كان عن ناظري بالغيب محتجبا |  | فانه عن ضميري غير محتجب‏ |
| مرت عليه ضروع المزن رائحة |  | من الجنوب فروّته من الحلب‏ |
| من كل مقربة إقراب مرزمة |  | إرزام صادية الأزوار و القرب‏ |
| يقذ بها حرّ نيران البروق و ما |  | لهن تحت سجاليها من اللهب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 174

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة |  | ممغوطة النسع ضمرا رخوة اللبب‏ |
| بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف‏ |  | مزن المدامع من جار و منسكب‏ |
| تهفو اشتياقا اليه كلّ جارحة |  | مني و لا مثل ما تحتاج في رجب‏ |
| و لو تكون لي الأقدار مسعدة |  | لطاب لي عنده بعدي و مقتربي‏ |
| يا راكبا جسرة تطوى مناسمها |  | ملاءة البيد بالتقريب و الخبب‏ |
| هوجاء لا يطعم الانضاء غاربها |  | مسرى و لا تتشكى مؤلم التعب‏ |
| تقيد المغزل الادماء في صعد |  | و تطلح الكاسر الفتخاء في صبب‏ |
| تثنى الرياح اذا مرت بغابتها |  | حسرى الطلائع بالغيطان و الهضب‏ |
| بلّغ سلامي قبرا بالغرىّ حوى‏ |  | أوفى البرية من عجم و من عرب‏ |
| و اجعل شعارك للّه الخشوع به‏ |  | و ناد خير وصي صنو خير نبي‏ |
| اسمع أبا حسن إن الاولى عدلوا |  | عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 175

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بالهم نكبوا نهج النجاة و قد |  | وضّحته و اقتفوا نهجا من العطب‏ |
| و دافعوك عن الامر الذي اعتلقت‏ |  | زمامه من قريش كفّ مغتصب‏ |
| ظلّت تجاذبها حتى لقد حزمت‏ |  | خشاشها تربت من كفّ مجتذب‏ |
| و كان بالأمس منها المستقيل فلم‏ |  | أرادها اليوم لو لم يأت ...... |
| و أنت توسعه صبرا على مضض‏ |  | و الحلم أحسن ما يأتي مع الغضب‏ |
| حتى إذا الموت ناداه فأسمعه‏ |  | و الموت داع متى يدع امرء يجب‏ |
| حبا بها آخرا فاعتاض محتقب‏ |  | منه بأفضع محمول و محتقب‏ |
| و كان أول من أوصى ببيعته‏ |  | لك النبي و لكن حال من كثب‏ |
| حتى إذا ثالث منهم تقمصها |  | و قد تبدل منها الجد باللعب‏ |
| عادت كما بدأت شوهاء جاهلة |  | تجرّ فيها ذئاب أكلة الغلب‏ |
| و كان عنها لهم في خم من دجر |  | لمّا رقى احمد الهادي على قتب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 176

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قال و الناس من دان اليه و من‏ |  | ثاو لديه و من مصغ و مرتقب‏ |
| قم يا علي فإني قد أمرت بأن‏ |  | أبلّغ الناس و التبليغ أجدر بي‏ |
| إني نصبت عليا هاديا علما |  | بعدي و إن عليا خير منتصب‏ |
| فبايعوك و كل باسط يده‏ |  | اليك من فوق قلب عنك منقلب‏ |
| عافوك لا مانع طولا و لا حصر |  | قولا و لا لهج بالغشّ و الريب‏ |
| و كنت قطب رحى الإسلام دونهم‏ |  | و لا تدور رحى إلا على قطب‏ |
| و لا تساوت بكم في العلم مرتبة |  | و لا تماثلتم في البيت و النسب‏ |
| إن تلحظ القرن و العسال في يده‏ |  | يظل مضطربا في كف مضطرب‏ |
| و إن هززت قناة ظلت توردها |  | وريد ممتنع في الروع مجتنب‏ |
| و لا تسلّ حساما يوم ملحمة |  | إلا و تحجبه في رأس محتجب‏ |
| كيوم خيبر إذ لم يمتنع رجل‏ |  | من اليهود بغير الفرّ و الهرب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 177

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأغضب المصطفى إذ جر رايته‏ |  | على الثرى ناكصا يهوي على العقب‏ |
| فقال إني سأعطيها غدا لفتى‏ |  | يحبه اللّه و المبعوث منتجب‏ |
| حتى غدوت بها جذلان معتزما |  | مظنة الموت لا كالخائف النحب‏ |
| تلقاء أرعن جرار أحمّ دج‏ |  | مجر لهام طحون جحفل لجب‏ |
| جمّ الصلادم و البيض الصوارم و الز |  | رق اللهاذم و الماذيّ و اليلب‏ |
| و الأرض من لاحقيّات مطهمة |  | و المستظل مثار القسطل الهدب‏ |
| و عارض الجيش من نقع بوارقه‏ |  | لمع الأسنّة و الهندية القضب‏ |
| أقدمت تضرب صبرا تحته فغدا |  | يصوب مزنا و لو أحجمت لم يصب‏ |
| غادرت فرسانه من هارب فرق‏ |  | و مقعص بدم الاوداج مختضب‏ |
| لك المناقب يعيا الحاسبون لها |  | عدّا و يعجز عنها كل مكتتب‏ |
| كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة و قد |  | راحت توارى عن الأبصار بالحجب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 178

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ردّت عليك كأن الشهب ما اتضحت‏ |  | لناظر و كأن الشمس لم تغب‏ |
| و في براءة أنباء عجائبها |  | لم تطو عن نازح يوما و مقترب‏ |
| و ليلة الغار لما بتّ ممتلئا |  | أمنا و غيرك ملآن من الرعب‏ |
| ما أنت إلا أخو الهادي و ناصره‏ |  | و مظهر الحق و المنعوت في الكتب‏ |
| و زوج بضعته الزهراء يكنفها |  | دون الورى و أبو أبنائها النجب‏ |
| من كل مجتهد في اللّه معتضد |  | باللّه معتقد للّه محتسب‏ |
| و ارين هادين إن ليل الضلال دجا |  | كانوا لطارقهم أهدى من الشهب‏ |
| لقّبت بالرفض لما أن منحتهم‏ |  | ودّي و أحسن ما أدعى به لقبي‏ |
| صلاة ذي العرش تترى كل آونة |  | على ابن فاطمة الكشّاف للكرب‏ |
| و أبنيه من هالك بالسم مخترم‏ |  | و من معفّر خدّ في الثرى ترب‏ |
| لو لا الفعيلة ما قاد الذين هم‏ |  | أبناء حرب اليهم جحفل الحرب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 179

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و العابد الزاهد السجاد يتبعه‏ |  | و باقر العلم داني غاية الطلب‏ |
| و جعفر و ابنه موسي و يتبعه ال |  | برّ الرضا و الجواد العابد الدئب‏ |
| و العسكريين و المهدي قائمهم‏ |  | ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب‏ |
| من يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت‏ |  | جورا و يقمع أهل الزيغ و الشغب‏ |
| القائد البهم و الشوس الكماة الى‏ |  | حرب الطغاة على قبّ الكلا شزب‏ |
| أهل الهدى لا اناس باع بائعهم‏ |  | دين المهيمن بالدينار و الرتب‏ |
| لو أن أضغانهم في النار كامنة |  | لا غنت النار عن مذك و محتطب‏ |
| يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة |  | ذد النواصب عن سلساله الخصب‏ |
| قارعت منهم كماة في هواك بما |  | جرّدت من خاطر أو مقول ذرب‏ |
| حتى لقد و سمت كلما جباههم‏ |  | خواطري بمضاء الشعر و الخطب‏ |
| إن ترض عني فلا أسديت عارفة |  | إن ساءني سخط أم برّة و أب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 180

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحبت حبك و التقوى و قد كثرت‏ |  | لي الصحاب فكانا خير مصطحب‏ |
| فاستجل من خاطر العبدي آنسة |  | طابت و لو جاوزت اياك لم تطب‏ |
| جاءت تمايل في ثوبي حيا و هوى‏ |  | إليك حالية بالفضل و الأدب‏ |
| أتعبت نفسي في مدحيك عارفة |  | بأن راحتها في ذلك التعب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 181

4- الكميت الأسدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من أكبر الأحداث كانت مصيبة |  | علينا قتيل الأدعياء الملحّب‏[[79]](#footnote-79) |
| قتيل بجنب الطف من آل هاشم‏ |  | فيا لك لحما ليس عنه مذبب‏ |
| و منعفر الخدين من آل هاشم‏ |  | ألا حبّذا ذاك الجبين المتّرب‏ |
| و من عجب لم أقضه أن خيلهم‏ |  | لأجوافها تحت العجاجة أزمل‏[[80]](#footnote-80) |
| هماهم بالمستلئمين عوابس‏ |  | كحدءان يوم الدّجن تعلو و تسفل‏ |
| يحلئن عن ماء الفرات و ظلّه‏ |  | حسينا و لم يشهر عليهن منصل‏ |
| كأنّ حسينا و البهاليل حوله‏ |  | لأسيافهم ما يختلي المتقبّل‏ |
| يخضن به من آل أحمد في الوغى‏ |  | دما طلّ منهم كالبهيم المحجّل‏ |
| و غاب نبي اللّه عنهم و فقده‏ |  | على الناس رزء ما هنالك مجلل‏ |
| فلم أر مخذولا أجلّ مصيبة |  | و أوجب منه نصرة حين يخذل‏ |
| يصيب به الرّامون عن قوس غيرهم‏ |  | فيا آخرا أسدى له الغيّ أول‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 182

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تهافت ذبّان المطامع حوله‏ |  | فريقان شتى: ذو سلاح و أعزل‏ |
| إذا شرعت فيه الأسنة كبّرت‏ |  | غواتهم من كل أوب و هللوا |
| فما ظفر المجرى إليهم برأسه‏ |  | و لا عذل الباكي عليه المولول‏ |
| فلم أر موتورين أهل بصيرة |  | و حقّ لهم أيد صحاح و أرجل‏ |
| كشيعته، و الحرب قد ثفيت لهم‏ |  | أمامهم قدر تخيش و مرجل‏[[81]](#footnote-81) |
| فريقان: هذا راكب في عداوة |  | و باك على خذلانه الحق معول‏ |
| فما نفع المستأخرين نكيصهم‏ |  | و لا ضرّ أهل السابقات التعجّل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 183

الشاعر:

ابو المستهل الكميت بن زيد الاسدي المولود سنة 60 و المتوفى سنة 126 ه. قال أبو الفرج: شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها من شعراء مضر و ألسنتها و المتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم، و كان في أيام بني امية و لم يدرك الدولة العباسية و مات قبلها، و كان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك.

سئل معاذ الهراء: من أشعر الناس؟ قال: أ من الجاهليين أم الاسلاميين؟ قالوا: بل من الجاهليين. قال: امرؤ القيس و زهير و عبيد بن الابرص. قالوا: فمن الإسلاميين قال: الفرزدق و جرير و الاخطل و الراعي، قال فقيل له: يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت، قال: ذاك أشعر الأولين و الآخرين.

قال صاعد مولى الكميت دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأنشده الكميت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لقب ميتم مستهام‏ |  | غير ما صبوة و لا احلام‏ |
| بل هواي الذي أجنّ و أبدي‏ |  | لبني هاشم أجلّ الانام‏ |
|  |  |  |

فأنصت له عليه السلام فلما بلغ الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخلص اللّه هواي فما أغرق‏ |  | نزعا و لا تطيش سهامي‏[[82]](#footnote-82) |
|  |  |  |

قال له الباقر عليه السلام قل (فقد أغرق نزعا و لا تطيش سهامي)

أدب الطف، ج‏1، ص: 184

فقال: يا مولاي انت أشعر مني بهذا المعنى، و عرض عليه مالا فلم يقبل. و قال و اللّه ما قلت فيكم شيئا أريد به عرض الدنيا و لا أقبل عليه عوضا اذا كان للّه و رسوله، قال «ع» فلك ما قال رسول اللّه «ص» لحسان: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت قال جعلني اللّه فداك. ثم لم يبق من أهل البيت الا من حمل اليه شيئا فلم يقبل منهم، و في رواية أنه قال: و لكن تكرمنى بقميص من قمصك فأعطاه، و دخل يوما على الإمام فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهب الذين يعاش في أكنافهم‏ |  | لم يبق الا شامت أو حاسد |
| و بقى على ظهر البسيطة واحد |  | فهو المراد و أنت ذاك الواحد |
|  |  |  |

و قال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب اسد و فقيه الشيعة و حافظ القرآن و ثبت الجنان و كان كاتبا حسن الخط و كان نسابة و كان جدلا و هو اول من ناظر في التشيع و كان راميا لم يكن في اسد أرمى منه و كان فارسا و كان سخيا ديّنا اخرجه ابن عساكر و قال ولد الكميت سنة ستين و مات سنة ست و عشرين و مائة.

قال صاحب خزانة الأدب قال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب اسد، فقيه الشيعة، حافظ القرآن، ثبت الجنان، كاتبا حسن الخط، نسابة، جدلا و هو اول من ناظر في التشيع، راميا لم يكن في أسد أرمى منه، فارسا شجاعا، سخيا ديّنا.

و الكميت اول من احتج في شعره على المذهب الحجج القوية الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج و موقفه بوجه الامويين بتلك العصور الجائرة و الطغاة المستهترة يعطينا أقوى البراهين على تصلبه في مبدأه و صراحته في عقيدته و تفاديه لآل‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 185

الرسول صلوات اللّه عليهم، قال المرزباني في معجم الشعراء: و الكميت ابن زيد مكثر جدا و كان يتعمل لإدخال الغريب في شعره، و له في أهل البيت الأشعار المشهورة و هي أجود شعره.

روى ابو الفرج في الأغاني 15 باسناده عن محمد بن علي النوفلي قال سمعت ابي يقول: لما قال الكميت بن زيد الشعر و كان اول ما قال (الهاشميات) فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له:

يا أبا فراس انك شيخ مضر و شاعرها و أنا ابن اخيك الكميت بن زيد الأسدي قال له: صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان حسنا أمرتني باذاعته و إن كان قبيحا امرتني بستره و كنت اول من ستره علي فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن و اني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب‏ |  | قال فقال لي: فيم تطرب يا ابن اخي‏ |
|  |  |  |

فقال:

و لا لعبا مني و ذو الشيب يلعب‏

قال بلى يا ابن أخي فالعب فإنك في اوان اللعب فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم يلهني دار و لا رسم منزل‏ |  | و لم يتطرّبني بنان مخضّب‏ |
|  |  |  |

فقال ما يطربك يا بن أخي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا السانحات البارحات عشية |  | أمرّ سليم القرن أم مرّ اعضب‏ |
|  |  |  |

فقال: اجل لا تتطير فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكن الى اهل الفضائل و التقى‏ |  | و خير بني حوّاء و الخير يطلب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 186

فقال: و من هؤلاء ويحك قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الى النفر البيض الذين بحبّهم‏ |  | إلى اللّه فيما نابني أتقرب‏ |
|  |  |  |

قال أرحني ويحك من هؤلاء قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني هاشم رهط النبي فانني‏ |  | بهم و لهم أرضى مرارا و أغضب‏ |
| خفضت لهم مني جناحي مودة |  | الى كنف عطفاه أهل و مرحب‏ |
| و كنت لهم من هؤلاء و هؤلا |  | مجنا على أني أذم و أغضب‏ |
| و أرمي و أرمي بالعداوة أهلها |  | و إني لأوذي فيهم و أؤنب‏ |
| يعيّرني جهّال قومي بحبهم‏ |  | و بغضهم ادنى لعار و أعطب‏ |
| فقل للذي في ظلّ عمياء جونة |  | يرى العدل جورا لا الى اين يذهب‏ |
| بأيّ كتاب أم بأية سنّة |  | ترى حبّهم عارا عليك و تحسب‏ |
| ستقرع منها سنّ خزيان نادم‏ |  | إذ اليوم ضمّ الناكثين العصبصب‏ |
| فما لي الا آل أحمد شيعة |  | و مالي الا مذهب الحق مذهب‏ |
|  |  |  |

فقال له الفرزدق: يا بن اخي و اللّه لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا، ثم قال له: يا بن أخي أذع ثم أذع فأنت و اللّه أشعر من مضى و أشعر من بقي.

و من هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أحمل أحقاد الأقارب فيكم‏ |  | و ينصب لي في الأبعدين فأنصب‏ |
| بخاتمكم غصبا تجوز امورهم‏ |  | فلم أر غصبا مثله يتغصّب‏ |
| و قالوا ورثناها أبانا و امنا |  | و ما ورثتهم ذاك أم و لا أب‏ |
| يرون لهم حقا على الناس واجبا |  | سفاها و حق الهاشميين اوجب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 187

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يشيرون بالأيدي اليّ و قولهم‏ |  | أ لا خاب هذا و المشيرون أخيب‏ |
| فطائفة قد كفرتني بحبكم‏ |  | و طائفة قالوا مسي‏ء و مذنب‏ |
| فما ساءني تكفير هاتيك منهم‏ |  | و لا عيب هاتيك التي هي أعيب‏ |
| و قالوا ترابي هواه و دينه‏ |  | بذلك أدعى فيهم و ألقّب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا موقدا نارا لغيرك ضوئها |  | و يا حاطبا في غير حبلك تحطب‏ |
| أ لم ترني من حبّ آل محمد «ص» |  | أروح و أغدو خائفا اترقب‏ |
| على أيّ جرم ام بأيّة سيرة |  | اعنّف في تقريظهم و أؤنّب‏ |
| اناس بهم عزّت قريش فأصبحوا |  | و فيهم خباء المكرمات المطنّب‏ |
| خضمّون أشراف لها ميم سادة |  | مطاعيم ايسار اذا الناس أجدبوا |
|  |  |  |

و منها في الحسين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتيل بجنب الطف من آل هاشم‏ |  | فيا لك لحما ليس عنه مذبب‏ |
| و منعفر الخدين من آل هاشم‏ |  | ألا حبذا ذاك الجبين المتّرب‏ |
|  |  |  |

قال البغدادي في خزانة الادب ج 1 ص 87: بلغ خالد بن عبد اللّه القسري خبر قصيدة الكميت المسماة بالمذهبة و التي اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لا حييت عنا يا مدينا |  | و هل ناس تقوى مسلمينا |
|  |  |  |

و يستثير فيها العدنانية على القحطانية- اليمانية و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لنا قمر السماء و كل نجم‏ |  | تشير اليه أيدي المهتدينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 188

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجدت اللّه اذ سمى نزارا |  | و أسكنهم بمكة قاطنينا |
| لنا جعل المكارم خالصات‏ |  | و للناس القفا و لنا الجبينا |
|  |  |  |

قال: و كان خالد من عرب اليمن- فقال: و الله لاقتلنه، ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن قصائد الكميت- الهاشميات و دسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فأنشدنه يوما القصائد المذكورة، فقال لهن هشام: من القائل لهذا الشعر، قلن الكميت بن زيد الاسدي قال: و في اي بلد هو، قلن الكوفة فكتب في الحال الى خالد بن عبد الله القسري ان ابعث اليّ برأس الكميت فأخذه خالد و حبسه فوجّه الكميت إلى امرأته (حبي) و لبس ثيابها و خرج من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فاجتمعت بنو اسد اليه و قالوا: لا سبيل لك على امرأة خدعها زوجها فخافهم و خلى سبيلها. و بقي الكميت خائفا متخفيا في البادية سنة ثم خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف و وجل و ساروا حتى دخلوا الشام، فتوارى الكميت في بني اسد و بني تميم فاجتمع عدة منهم و دخلوا على عنبسة بن سعيد بن العاص- و كان سيد قريش يومئذ- و قالوا:

يا ابا خالد هذه مكرمة ادخرها الله لك، هذا الكميت بن زيد لسان مضر جاء اليك لتخلصه من القتل، فقال لهم: دعوه يضرب خيمه على قبر معاوية بن هشام فمضى الكميت فضرب فسطاطا عند قبره، و دخل عنبسة على مسلمة بن هشام و قال: يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا فان كنت ترى انك تفي بها و الا كتمتها، قال مسلمة و ما هي فاخبره الخبر، فقام و دخل على ابيه هشام و هو عند أمه في غير وقت دخوله، فقال هشام: أ جئت في حاجة قال نعم قال: هي مقضية إلا ان يكون الكميت، فقال ما أحب ان يستثني عليّ في حاجتي و ما أنا و الكميت، فقالت امّه: و اللّه لتقضين حاجته كائنة ما كانت، قال: قد قضيتها، قال حاجتي هي الكميت يا أمير المؤمنين‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 189

[[83]](#footnote-83)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص189**

و هو آمن بأمان اللّه و أمان امير المؤمنين و هو شاعر مضر و قد قال فينا قولا لم يقبل مثله، قال هشام: قد أمنته و اجزت أمانك له فعقد له مجلسا فانشد الكميت قصيدة ارتجلها و اولها: قف بالديار وقوف زائر.

روى ابو الفرج عن ورد بن زيد- اخي الكميت- قال:

ارسلني الكميت الى ابي جعفر عليه السلام، فقلت له: ان الكميت ارسلني اليك و قد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له ان يمدح بني امية، قال: نعم هو في حلّ فليقل ما شاء، فنظم هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بالديار وقوف زائر |  | و تايّ إنك غير صابر |
| ما ذا عليك من الوقو |  | ف بهامد الطللين داثر |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالآن صرت إلى امية |  | و الامور إلى المصائر |
|  |  |  |

و من غرو قصائد الكميت قصيدته العينية و اولها.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تفى عن عينك الارق الهجوعا |  | و هم يمتري منها الدموعا |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لدى الرحمن يشفع بالمثاني‏ |  | فكان له ابو حسن شفيعا |
| و يوم الدوح دوح غدير خمّ‏ |  | أبان له الولاية لو أطيعا |
| و لكن الرجال تبايعوها |  | فلم أر مثلها خطرا منيعا |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقل لبني أمية حيث كانوا |  | و إن خفت المهنّد و القطيعا |
| اجاع اللّه من اشبعتموه‏ |  | و اشبع من بجوركم أجيعا |
| بمرضيّ السياسة هاشميّ‏ |  | يكون حيا لامته ربيعا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 190

و من شعر الكميت الاسدي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لقلب متيم مستهام‏ |  | غير ما صبوة و لا أحلام‏ |
| بل هواي الذي أجنّ و ابدي‏ |  | لبني هاشم أجل الانام‏ |
| للقريبين من ندى و البعيدين‏ |  | من الجور في عرى الاحكام‏ |
| و المصيبين باب ما اخطأ الناس‏ |  | و مرسي قواعد الاسلام‏ |
| و الحماة الكفاة في الحرب إن لفّ‏ |  | ضرام وقوده بضرام‏ |
| و الغيوث الذين إن أمحل الناس‏ |  | فمأوى حواضن الايتام‏ |
| راجحي الوزن كاملي العدل في‏ |  | السيرة طبين بالأمور العظام‏ |
| فضلوا الناس في الحديث حديثا |  | و قديما في أوّل القدّام‏ |
| أبطحيين أريحيين كالأنجم‏ |  | ذات الرجوم و الاعلام‏ |
| و اذا الحرب أومضت بسنا |  | الحرب و سار الهمام نحو الهمام‏ |
| فهم الاسد في الوغى لا اللواتي‏ |  | بين خيس العرين و الآجام‏[[84]](#footnote-84) |
| أسد حرب غيوث جدب بها ليل‏ |  | مقاويل غير ما أفدام‏[[85]](#footnote-85) |
| و محلون محرمون مقرّون‏ |  | لحل قراره و حرام‏ |
| ساسة لا كمن يرى رعية الناس‏ |  | سواء و رعية الانعام‏ |
| لا كعبد المليك أو كوليد |  | أو سليمان بعد أو كهشام‏ |
|  |  |  |

و منها في الامام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و وصي الوصي ذي الخطة الفصل‏ |  | و مردي الخصوم يوم الخصام‏ |
| و قتيل بالطف غودر منه‏ |  | بين غوغاء أمة و طغام‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 191

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ابو الفضل إن ذكرهم‏ |  | الحلو شفاء النفوس و الاسقام‏ |
| قتل الادعياء إذ قتلوه‏ |  | اكرم الشاربين صوب الغمام‏ |
| ما ابالي و لن ابالي فيهم‏ |  | ابدا رغم ساخطين رغام‏ |
| فهم شيعتي و قسمي من الأمة |  | حسبي من سائر الاقسام‏ |
| و لهت نفسي الطروب اليهم‏ |  | و لها حال دون طعم الطعام‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 192

5- جعفر بن عفان الطائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليبك على الإسلام من كان باكيا |  | فقد ضيعت أحكامه و استحلّت‏ |
| غداة حسين للرماح دريئة |  | و قد نهلت منه السيوف و علّت‏ |
| و غودر في الصحراء لحما مبددا |  | عليه عناف الطير بانت و ظلت‏ |
| فما نصرته أمة السوء إذ دعا |  | لقد طاشت الأحلام منها و ظلت‏ |
| ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم‏ |  | فلا سلمت تلك الاكف و شلت‏ |
| و ناداهم جهدا بحق محمد |  | فإن ابنه من نفسه حيث حلت‏ |
| فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا |  | و زلت بهم أقدامهم و استزلت‏ |
| أذاقته حرّ القتل أمة جده‏ |  | هفت نعلها في كربلاء و زلت‏ |
| فلا قدس الرحمن امة جدّه‏ |  | و إن هي صاحت للاله وصلت‏ |
| كما فجعت بنت الرسول بنسلها |  | و كانوا كماة الحرب حين استقلت‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 193

ابو عبد اللّه جعفر بن عفان الطائي كان معاصرا للامام الصادق «ع» توفي في حدود سنة 150 روى الكشى باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد اللّه و نحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد اللّه «ع» فقربه و أدناه، ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني اللّه فداك، قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين «ع» و تجيد فقال له نعم جعلني اللّه فداك، قال قل فأنشد فبكى «ع» و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال يا جعفر و اللّه لقد شهدت ملائكة اللّه المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين «ع» و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد اوجب اللّه تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها و غفر لك، ثم قال يا جعفر أ لا أزيدك قال نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكى و أبكى به إلا أوجب اللّه له الجنة و غفر له.

و في الخلاصة: ابو عبد اللّه جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة و كان مكفوفا، و له أشعارا كثيرة في معان مختلفة، و من الشيعة المخلصين ذكره علماء الرجال و وثقوه و هو الذي ردّ على مروان بن أبي حفصة حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنى يكون و ليس ذاك بكائن‏ |  | لبني البنات وراثة الأعمام‏ |
|  |  |  |

فقال جعفر بن عفان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم لا يكون و إن ذاك لكائن‏ |  | لبني البنات وراثة الأعمام‏ |
| للبنت نصف كامل من ماله‏ |  | و العم متروك بغير سهام‏ |
| ما للطليق و للتراث و إنما |  | صلّى الطليق مخافة الصمصام‏[[86]](#footnote-86) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 194

و دخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فرأوه متغيرا فسألوه عن ذلك قال:

بتّ ليلتي ساهرا متفكرا في قول مروان بن أبي حفصة، و ذكر البيت المتقدم، قال: ثم نمت فاذا أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انى يكون و ليس ذاك بكائن‏ |  | للمشركين دعائم الإسلام‏ |
| لبني البنات نصيبهم من جدهم‏ |  | و العم متروك بغير سهام‏ |
| ما للطليق و للتراث و إنما |  | سجد الطليق مخافة الصمصام‏ |
| قد كان أخبرك القرآن بفضله‏ |  | فمضى القضاء به من الحكام‏ |
| ان ابن فاطمة المنوّه باسمه‏ |  | حاز الوراثة عن بني الأعمام‏ |
| و بقى ابن نثلة واقفا مترددا |  | يبكي و يسعده ذوو الارحام‏[[87]](#footnote-87) |
|  |  |  |

و مروان سرق المعنى مما قاله مولى لتمام بن معبد بن العباس بن عبد المطلب معرضا بعبيد اللّه بن أبي رافع مولى رسول اللّه (ص) فانه أتى الحسن بن علي عليه السلام و قال: أنا مولاك، و كان قديما يكتب لعلي ابن ابي طالب «ع» مولى تمام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جحدت بني العباس حق أبيهم‏ |  | فما كنت في الدعوى كريم العواقب‏ |
| متى كان أولاد البنات كوارث‏ |  | يحوز و يدعى والدا في المناسب‏[[88]](#footnote-88) |
|  |  |  |

قال السيد الامين في الجزء الأول من الاعيان: و جعفر بن عفان الطائي صاحب المراثي في الحسين «ع» قال ابن النديم: هو من شعراء الشيعة شعره مائتا ورقة انتهى.

أدب الطف، ج‏1، ص: 195

و عده المرزباني في شعراء الشيعة و قال: كان من شعراء الكوفة و له اشعار كثيرة في معان مختلفة.

و من شعره في أهل البيت عليهم السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا عين فابكي الف عام‏ |  | و زيدي إن قدرت على المزيد |
| اذا ذكر الحسين فلا تملي‏ |  | وجودي الدهر بالعبرات جودى‏ |
| فقد بكت الحمائم من شجاها |  | بكت لأليفها الفرد الوحيد |
| بكين و ما درين و انت تدري‏ |  | فكيف تهم عينك بالجمود |
| أ تنسى سبط احمد حين يمسي‏ |  | و يصبح بين أطباق الصعيد |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 196

6- سيف بن عميرة[[89]](#footnote-89):

قال يرثي الحسين عليه السلام أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جلّ المصاب بمن أصبنا فاعذري‏ |  | يا هذه و عن الملام فأقصري‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 197

جاء في الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص 36 سيف بن عميرة النخعي. عربي كوفي ادرك الطبقة الثالثة و الرابعة و روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام، و هو احد الثقات المكثرين و العلماء المصنفين، له كتاب روى عنه مشاهير الثقات، و جماهير الرواة، كإبراهيم بن هاشم و اسماعيل بن مهران، و ايوب بن نوح و الحسن بن محبوب و الحسن ابن علي بن ابي حمزة و الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح و ابنه الحسين ابن سيف و حماد بن عثمان و العباس بن عامر، و عبد السلام بن سالم، و عبد اللّه بن جبلة و علي بن أسباط و علي بن حديد و علي بن الحكم و علي بن سيف- و الاكثر عن اخيه عن ابيه- و علي بن النعمان و فضالة بن ايوب و محمد بن ابي عمير و محمد بن خالد الطيالسي و محمد ابن عبد الجبار و محمد بن عبد الحميد و موسى بن القاسم و يونس بن عبد الرحيم و غيرهم.

و في غاية المراد: و ربما ضعف بعضهم سيفا، و الصحيح انه ثقة[[90]](#footnote-90) و ذكر السيد اقوال العلماء في جلالة سيف و فنّد الطعون الواردة و برهن على عدم صحتها.

و قال السيد الأمين في الأعيان ج 35 ص 424:

سيف بن عميرة بفتح العين المهملة و ثقه الشيخ و العلامة بل و النجاشي و قال ابن شهرآشوب أنه واقفي، و قال المحقق البهبهاني قال جدي:

لم تر من أصحاب الرجال و غيرهم ما يدل على وقفه و كأنه وقع منه سهوا. و له قصيدة في رثاء الحسين «ع» و أولها:

جل المصاب بمن اصبنا فاعذري ... الابيات.

و قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال):

سيف بن عميرة النخعي الكوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و أخرى من أصحاب الكاظم قائلا: سيف ابن عميرة له كتاب روى عن أبي عبد اللّه، و عده ابن النديم في فهرسته ص 322 من فقهاء الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة عليهم السلام.

أدب الطف، ج‏1، ص: 198

7- السيد الحميري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمرر على جدث الحسين‏ |  | و قل لأعظمه الزكيّه‏ |
| يا أعظما لا زلت من‏ |  | و طفاء ساكبة رويه‏ |
| ما لذّ عيش بعد |  | رضّك بالجياد الاعوجيه‏ |
| قبر تضمن طيّبا |  | آباؤه خير البريه‏ |
| آباؤه أهل الريا |  | سة و الخلافة و الوصيه‏ |
| و الخير و الشيم المهذبة |  | المطيّبة الرضيه‏ |
| فإذا مررت بقبره‏ |  | فأطل به وقف المطيّه‏ |
| و ابك المطهر للمطهّر |  | و المطهرة الزكيّه‏ |
| كبكاء معولة غدت‏ |  | يوما بواحدها المنيه‏ |
| و العن صدى عمر بن سعد |  | و الملمّع بالنقيه‏ |
| شمر بن جوشن الذي‏ |  | طاحت به نفس شقيه‏ |
| جعلوا ابن بنت نبيهم‏ |  | غرضا كما ترمى الدريّه‏ |
| لم يدعهم لقتاله‏ |  | إلا الجعالة و العطيّه‏ |
| لما دعوه لكي تحكم‏ |  | فيه أولاد البغيه‏ |
| أولاد أخبث من مشى‏ |  | مرحا و أخبثهم سجيه‏ |
| فعصاهم و أبت له‏ |  | نفس معززة أبيه‏ |
| فغدوا له بالسابغات‏ |  | عليهم و المشرفيه‏ |
| و البيض و اليلب اليما |  | ني و الطوال السمهرية |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 199

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هم ألوف و هو في‏ |  | سبعين نفس هاشميه‏ |
| فلقوه في خلف لأحمد |  | مقبلين من الثنيه‏ |
| مستيقنين بأنهم‏ |  | سيقوا لأسباب المنيه‏ |
| يا عين فابكي ما حييت‏ |  | على ذوي الذمم الوفيه‏ |
| لا عذر في ترك البكا |  | ء دما و أنت به حريه‏ |
|  |  |  |

و قوله في الحسين عليه السلام يخاطب أصحابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لست أنساه حين أيقن بالمو |  | ت دعاهم و قام فيهم خطيبا |
| ثم قال ارجعوا إلى أهلكم‏ |  | ليس سوائي أرى لهم مطلوبا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 200

الشاعر:

هو اسماعيل بن محمد، كنيته ابو هاشم، المولود سنة 105، و المتوفى سنة 178 أو 173 ببغداد و دفن بالجنينة ولد بعمان و نشأ بالبصرة، نظم فأكثر، ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء أنه رؤي حمّال في بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال: ميميات السيد، و في تذكرة ابن المعتز أنه كان للسيد أربع بنات كل واحدة منهن تحفظ أربعمائة قصيدة من قصائده و لم يترك فضيلة و لا منقبة لأمير المؤمنين إلا نظم فيها شعرا على أن فضائله «ع» لا يحيط بها نطاق النظم و النثر، و مما دلّ على إخلاصه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يا رب إني لم أرد بالذي به‏ |  | مدحت عليا غير وجهك فارحم‏ |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا الرجال توسلوا بوسيلة |  | فوسيلتي حبّي لآل محمد |
|  |  |  |

و جدّه يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري هجا زيادا و آل زياد بأقذع الهجاء كما تقدم في ترجمته فهو قد ورث الشعر و الصلابة عن جده.

و للسيد مناظرات و محاججات مع القاضي سوار و غيره. و كان إذا جلس في مجلس لا يدع أحدا يتكلم إلا بفضائل آل بيت النبي «ص» فجلس يوما في مجلس من مجالس البصرة فخاض الناس في ذكر النخل و الزرع فغضب السيد و قام فقيل له: مم القيام يا أبا هاشم فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني لأكره أن أطيل بمجلس‏ |  | لا ذكر فيه لآل بيت محمد |
| لا ذكر فيه لأحمد و وصيه‏ |  | و بنيه ذلك مجلس قصف ردي‏ |
| إن الذي ينساهم في مجلس‏ |  | حتى يفارقه لغير مسدد |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 201

و ذكره ابن شهرآشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين. استنفد شعره في معنى واحد و هو مدح اهل البيت و لم يترك منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام إلا نظم فيها شعرا. و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جعلت آل الرسول لي سببا |  | أرجو نجاتي به من العطب‏ |
| على م ألحى على مودة من‏ |  | جعلتهم عدّة لمنقلبي‏ |
| لو لم أكن قائلا بحبهم‏ |  | أشفقت من بعضهم على نسبي‏ |
|  |  |  |

قال الشيخ الاميني أومئ الى الحديث المشهور بحديث الخيمة الذي يرويه الخليفة أبو بكر فيما يؤثر عنه قال: رأيت رسول اللّه في خيمته و هو متكئ على قوس عربية و في الخيمة علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: يا معشر المسلمين إني سلم لمن سالم اهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلا شقى الجدّ ردي‏ء الولادة.

و قال الأمير سيف الدولة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبّ علي ابن ابي طالب‏ |  | للناس مقياس و معيار |
| يخرج ما في أصلهم مثلما |  | يخرج غشّ الذهب النار |
|  |  |  |

و قال عبد اللّه بن المعتز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من رام هجو علي‏ |  | فشعره قد هجاه‏ |
| لو أنه لأبيه‏ |  | ما كان يهجو أباه‏ |
|  |  |  |

و قال صفي الدين الحلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمير المؤمنين أراك لما |  | ذكرتك عند ذي نسب صفالي‏ |
| و ان كررت ذكرك عند نغل‏ |  | تكدّر صفوه و بغا قتالي‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 202

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فصرت إذا شككت بأصل مرء |  | ذكرتك بالجميل من الفعال‏ |
| فليس يطيق سمع ثناك إلا |  | كريم الأصل محمود الخلال‏ |
| فها أنا قد خبرت بك البرايا |  | فأنت محك أولاد الحلال‏ |
|  |  |  |

روى ابن الأثير في النهاية عن ابي سعيد الخدري قال: كنا معاشر الانصار نبور[[91]](#footnote-91) اولادنا بحبهم عليا رضي اللّه عنه، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منا. و رواه الحافظ الجزري في كتابه (اسنى المطالب) و عن عبادة بن الصامت قال: كنا نبور اولادنا بحب علي ابن ابي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا و انه لغير رشده‏[[92]](#footnote-92) كذا ذكر ذلك في النهاية و لسان العرب.

قال الحافظ الجزري في أسنى المطالب بعد ذكر هذا الحديث:

و هذا مشهور من قديم و الى اليوم أنه ما يبغض عليا الا ولد الزنا.

و جاء في فوات الوفيات:

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، كان شاعرا محسنا كثير القول. له مدائح جمّة في آل البيت، و كان مقيما بالبصرة، و كان أبواه يبغضان عليا، و سمعهما يسبّانه بعد صلاة الفجر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعن اللّه والديّ جميعا |  | ثم أصلاهما عذاب الجحيم‏ |
|  |  |  |

و كان أسمر اللون، تام القامة، حسن الالفاظ، جميل الخطاب مقدّما عند المنصور و المهدي. و مات اول ايام الرشيد سنة ثلاث و سبعين و مائة، و ولد سنة خمس و مائة. و كان‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 203

احد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشعر كم، هو و بشار و أبو العتاهية.

و قال السيد اتى بي ابي الى محمد بن سيرين و انا صغير فقال لي:

يا بني، اقصص رؤياك فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة: و الى جانبها أرض حسنة، و النبي «ص» واقف فيها، و ليس فيها نبت، و في الأرض السبخة سوك و نخل، فقال لي يا اسماعيل، أ تدري لمن هذا النخل قلت: لا، قال: هذا لامرئ القيس بن حجر، فانقله الى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت انقله، الى أن نقلت جميع النخل و حولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة ابرار فما مضت إلا مدة، حتى قلت الشعر.

قال الصولي: قال أبو العيناء للسيد: بلغنى انك تقول بالرجعة قال: هو ما بلغك، قال فأعطني دينارا بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد: علي ان توثّق لي بمن يضمن انك ترجع انسانا، اخاف ان ترجع قردا او كلبا فيذهب مالي.

و حكى ان اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول اللّه «ص» فقال أحدهما: أبو بكر، و قال الآخر: علي، فتراضيا بالحكم إلى اول من يطلع عليهما، فطلع عليهما السيد الحميري، فقال القائل بفضل علي: قد تنافرت أنا و هذا إليك في افضل الخلق بعد رسول اللّه «ص» فقلت انا: علي، فقال السيد: و ما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك لم أقل شيئا.

قيل لما استقام الأمر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة، فلما

أدب الطف، ج‏1، ص: 204

نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دونكموها يا بني هاشم‏ |  | فجددوا من آيها الدارسا |
| دونكموها فالبسوا تاجها |  | لا تعدموا منكم لها لابسا |
| دونكموها لا علت كعب من‏ |  | أمسى عليكم ملكها نافسا |
| خلافة اللّه و سلطانه‏ |  | و عنصرا كان لكم دارسا |
| فساسها قبلكم ساسة |  | ما تركوا رطبا و لا يابسا |
| لو خيّر المنير فرسانه‏ |  | ما اختار إلا منكم فارسا |
| فلست من ان تملكوها الى‏ |  | هبوط عيسي منكم آبسا |
|  |  |  |

روائع من شعر السيد الحميري:

قال في موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسلمون فقال النبي من يأتينا بالماء، قال علي: أنا فأخذ القربة و مضى و جاء بالماء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقسم باللّه و آلائه‏ |  | و المرء عما قال مسئول‏ |
| أن علي بن أبي طالب‏ |  | على التقى و البرّ مجبول‏ |
| و أنه الهادي الامام الذي‏ |  | له على الأمة تفضيل‏ |
| يقول بالحق و يقضي به‏ |  | و ليس تلهيه الأباطيل‏ |
| يمشي الى الحرب و في كفّه‏ |  | ابيض ماضي الحدّ مصقول‏ |
| مشى العفرنى بين اشباله‏ |  | ابرزه للقنص الغيل‏ |
| ذاك الذي سلّم في ليلة |  | عليه ميكال و جبريل‏ |
| ميكال في ألف و جبريل في‏ |  | ألف و يتلوهم سرافيل‏ |
| ليلة بدر رمدا انزلوا |  | كأنهم طير أبابيل‏ |
| فسلموا لما أتوا نحوه‏ |  | و ذاك إعظام و تبجيل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 205

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس: أسألك عن اختلاف الناس في علي «ع»، قال يا بن جبير: تسألني عن رجل كانت له في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة و هي ليلة القربة في قليب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم، و تسألني عن وصي رسول اللّه و صاحب حوضه. فكانت الأبيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية.

و قال السيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحبّ الذي مات من أهل وده‏ |  | تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك‏ |
| و من مات يهوى غيره من عدوّه‏ |  | فليس له إلا الى النار مسلك‏ |
| أبا حسن تفديك نفسي و اسرتي‏ |  | و مالي و ما أصبحت بالارض أملك‏ |
| أبا حسن إني بفضلك عارف‏ |  | و إني بحبل من ولاك لممسك‏ |
| و أنت وصي المصطفى و ابن عمه‏ |  | فإنّا نعادي مبغضيك و نترك‏ |
| مواليك ناج مؤمن بيّن الهدى‏ |  | و قاليك معروف الضلالة مشرك‏ |
| و لاح لحاني في عليّ و حزبه‏ |  | فقلت لحاك اللّه إنك اعفك‏[[93]](#footnote-93) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 206

و قال في الامام علي عليه السلام:

مشيرا الى الخبر الذي يرويه ابن شهرآشوب في المناقب عن الحافظ أبي نعيم عن جماعة من الرواة عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام قال: لا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب و لا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره و إلى ذلك أشار السيد الحميري ايضا بقوله.

و منهم من ينسب هذا الشعر الى علي عليه السلام و هو من الخطأ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قول علي لحارث عجب‏ |  | كم ثمّ أعجوبة له حملا |
| يا حار[[94]](#footnote-94) همدان من يمت يرنى‏ |  | من مؤمن أو منافق قبلا |
| يعرفني طرفه و أعرفه‏ |  | بنعته و اسمه و ما فعلا |
| و أنت عند الصراط تعرفني‏ |  | فلا تخف عثرة و لا زللا |
| أسقيك من بارد على ظمأ |  | تخاله في الحلاوة العسلا |
| أقول للنار حين تعرض للعرض، |  | ذريه لا تقبلي الرجلا |
| ريه لا تقبليه إن له‏ |  | حبلا بحبل الوصي متصلا |
|  |  |  |

و كان آخر شعر له قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كذب الزاعمون أنّ عليا |  | لا ينجّي محبة من هنات‏ |
| قد و ربي دخلت جنّة عدن‏ |  | و عفاني الإله عن سيئاتي‏ |
| فأبشر اليوم أولياء عليّ‏ |  | و تولوا عليّ حتى الممات‏ |
| ثم من بعده تولّوا بنيه‏ |  | واحدا بعد واحد بالصفات‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 207

و قال: أشهد أن لا إله الا اللّه حقا حقا، و أشهد أن محمدا رسول اللّه صدقا صدقا، و أشهد أن عليا ولي اللّه رفقا رفقا.

ثم غمض عينيه لنفسه، فكأنما روحه ذبالة طفئت أو حصاة سقطت.

أدب الطف، ج‏1، ص: 208

8- منصور النمري:

قال يرثي الحسين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاء من الناس راتع هامل‏ |  | يعللون النفوس بالباطل‏ |
| تقتل ذريّة النبي و ير |  | جون جنان الخلود للقاتل‏ |
| ويلك يا قاتل الحسين لقد |  | بؤت بحمل ينوء بالحامل‏ |
| أيّ حباء حبوت أحمد في‏ |  | حفرته من حرارة الثاكل‏ |
| بأيّ وجه تلقى النبي و قد |  | دخلت في قتله مع الداخل‏ |
| هلمّ فاطلب غدا شفاعته‏ |  | أو لا فرد حوضه مع الناهل‏ |
| ما الشك عندي في كفر قاتله‏ |  | لكنني قد أشك في الخاذل‏ |
| نفسي فداء الحسين حين غدا |  | الى المنايا غدوّ لا قافل‏ |
| ذلك يوم أنحى بشفرته‏ |  | على سنام الإسلام و الكاهل‏ |
| حتى متى أنت تعجلين أ لا |  | تنزل بالقوم نقمة العاجل‏ |
| لا يعجل اللّه إن عجلت و ما |  | ربك عما ترين بالغافل‏ |
| أعاذلي إنني أحبّ بني‏ |  | أحمد فالترب في فم العاذل‏ |
| قد دنت ما دينكم عليه فما |  | رجعت من دينكم إلى طائل‏ |
| جفوتم عترة النبي و ما الجافي‏ |  | لآل النبي كالواصل‏ |
| مظلومة و النبي والدها |  | تدير أرجاء مقلة حافل‏ |
| ألا مصاليت يغضبون لها |  | بسلة البيض و القنا الذابل‏[[95]](#footnote-95) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 209

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متى يشفيك دمعك من همول‏ |  | و يبرد ما بقلبك من غليل‏ |
| ألا يا ربّ ذي حزن تعايا |  | بصبر فاستراح إلى العويل‏ |
| قتيل ما قتيل بني زياد |  | ألا بأبي و امي من قتيل‏ |
| رويد ابن الدعى و ما ادعاه‏ |  | سيلقى ما تسلّف عن قليل‏ |
| غدت بيض الصفائح و العوالي‏ |  | بأيدي كل مؤتشب‏[[96]](#footnote-96) دخيل‏ |
| معاشر أو دعت أيام بدر |  | صدورهم وديعات العليل‏ |
| فلما أمكن الإسلام شدّوا |  | عليه شدة الحنق الصؤول‏ |
| فوافوا كربلاء مع المنايا |  | بمرداة مسوّمة الخيول‏ |
| و أبناء السعادة قد تواصوا |  | على الحدثان بالصبر الجميل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 210

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما بخلت أكفهم بضرب‏ |  | كأمثال المصاعبة النزول‏ |
| و لا وجدت على الأصلاب منهم‏ |  | و لا الأكتاف آثار النصول‏ |
| و لكن الوجوه بها كلوم‏ |  | و فوق نحورهم مجرى السيول‏ |
| أ يخلو قلب ذي ورع و دين‏ |  | من الأحزان و الهم الطويل‏ |
| و قد شرقت رماح بني زياد |  | بريّ من دماء بني الرسول‏ |
| أ لم يحزنك سرب من نساء |  | لآل محمد خمش الذيول‏ |
| يشققن الجيوب على حسين‏ |  | أيامى قد خلون من البعول‏ |
| فقدن محمدا فلقين ضيما |  | و كنّ به مصونات الحجول‏ |
| أ لم يبلغك و الأنباء تنمى‏ |  | مصال الدهر في ولد البتول‏ |
| بتربة كربلاء لهم ديار |  | نيام الأهل دارسة الطلول‏ |
| تحيات و مغفرة و روح‏ |  | على تلك المحلّة و الحلول‏ |
| و لا زالت معادن كل غيث‏ |  | من الوسمي مرتجس هطول‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 211

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برئنا يا رسول اللّه ممن‏ |  | أصابك بالأذاة و بالذحول‏ |
| ألا يا ليتني وصلت يميني‏ |  | هناك بقائم السيف الصقيل‏ |
| فجدت على السيوف بحرّ وجهي‏ |  | و لم أخذل بنيك مع الخذول‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا كما روى ابن قتيبة في الشعر و الشعراء عن طبقات ابن المعتز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل النبي و من يحبّهم‏ |  | يتطامنون مخافة القتل‏ |
| أمنوا النصارى و اليهود و هم‏ |  | من امة التوحيد في أزل‏[[97]](#footnote-97) |
|  |  |  |

قال: و أنشد الرشيد هذا بعد موته فقال: لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 212

الشاعر:

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمري‏[[98]](#footnote-98) من النمر بن قاسط من نزار، وفاته سنة 190 كما ذكر الزركلي في الاعلام، و ذكر غيره سنة 193 هجري‏

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزري البغدادي كان من خاصة هارون الرشيد و هو في الباطن من محبي اهل البيت عليهم السلام، و لما سمع الرشيد قصيدته اللامية غضبت غضبا شديدا و أمر أبا عصمة- احد قواده- أن يذهب من فوره الى الرقة و يأخذ منصور النمري و يقطع لسانه و يقتله و يبعث اليه برأسه، فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد الى الرشيد و أخبره بوفاة النمري فقال الرشيد فألا إذ صادفته ميتا أحرقته بالنار كذا قال ابن المعتز في (الطبقات). و نجّى اللّه النمري من عذاب الرشيد.

و روى ابن شهرآشوب: أنهم نبشوا قبره. و روى السيد المرتضى في أماليه المعروف بالغرر و الدرر بسنده عن الحافظ أنه قال: كان منصور النمري يأتي باسم هارون الرشيد في شعره و مراده به صاحب منزلة هارون عليه السلام- يعني أمير المؤمنين «ع».

و قال السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين في نسمة السحر في ذكر من تشيع و شعر و حكى عن جماعة من علماء الزيدية أنه كان من الشيعة، و كان يورى في مدح هارون الرشيد العباسي بعلي «ع» تلميحا منه الى الحديث المشهور: أنت مني بمنزلة هارون من موسى كقوله:

أدب الطف، ج‏1، ص: 213

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل الرسول خيار الناس كلهم‏ |  | و خير آل رسول اللّه هارون‏ |
|  |  |  |

و حكي في الأغاني عنه حكايات موضوعة وضعها اعداؤه كمروان بن أبي حفصة و امثاله، و ان صحّت فهي من باب التقية، ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث باجماع الشيعة.

أدب الطف، ج‏1، ص: 214

9- الامام الشافعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تأوّه قلبي و الفؤاد كئيب‏ |  | و أرّق نومي فالسهاد عجيب‏ |
| فمن مبلغ، عني الحسين رسالة |  | و إن كرهتها أنفس و قلوب‏ |
| ذبيح، بلا جرم كأنّ قميصه‏ |  | صبيغ بماء الارجوان خضيب‏ |
| فللسيف إعوال و للرمح رنّة |  | و للخيل من بعد الصهيل نحيب‏ |
| تزلزلت الدنيا لآل محمد |  | و كادت لهم صمّ الجبال تذوب‏ |
| و غارت نجوم و اقشعرّت كواكب‏ |  | و هتّك أستار و شقّ جيوب‏ |
| يصلّى على المبعوث من آل هاشم‏ |  | و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب‏ |
| لئن كان ذنبي حبّ آل محمد |  | فذلك ذنب لست عنه أتوب‏ |
| هم شفعائي يوم حشري و موقفي‏ |  | إذا ما بدت للناظرين خطوب‏[[99]](#footnote-99) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 215

الشاعر:

هو محمد بن ادريس الشافعي المولود سنة 150 و المتوفي سنة 204 بمصر يوم الجمعة سلخ رجب.

نسبه: محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعي قرشي النسب.

نشأ يتيما في حجر امه و تولت تربيته عند ما خشيت عليه الضيعة فأرسلته الى مكة المكرمة و هو ابن عشر سنين، اما ولادته فكانت بغزة و قيل بعسقلان و قيل باليمن في السنة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة 150 و لقد زاد بعضهم فقال انه ولد في الليلة التي توفي فيها ابو حنيفة و جعلوا ذلك من البشائر فيه و الاشارة لعظمته.

قدم الشافعي مكة المكرمة و هو يومئذ ابن عشر سنين فحفظ القرآن الكريم و تعلّم الكتابة و كان حريصا على استماع الحديث، و كان يكتب على الخزف مرة و على الجلود اخرى، و اتجه لطلب الفقه و حضر على بعض علماء مكة، ثم توجه الى المدينة و حضر على مالك بن انس و اتصل به، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات. و قدم الشافعي الى مصر سنة 198 و نزل بالفسطاط ضيفا كريما على محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم فأكرم مثواه و وازره، و كانت لمحمد بن عبد اللّه مكانة في مصر و رياسة علمية، و كان أهل مصر لا يعدلون به احدا، و تأكدت بينه و بين الشافعي مودة و إخاء و قام في معونة الشافعي و مؤازرته و نشر علمه و للشافعي شعر كثير في الحكم و النصائح.

أدب الطف، ج‏1، ص: 216

قال ابن خلكان: و من الشعر المنسوب الى الشافعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلما أدبنى الدهر |  | أراني نقص عقلي‏ |
| و اذا ما ازددت علما |  | زادني علما بجهلي‏ |
|  |  |  |

و قال الشافعي: تزوجت امرأة من قريش بمكة، و كنت امازحها فأقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من البليّة أن تحبّ‏ |  | فلا يحبّك من تحبه‏ |
|  |  |  |

فتقول هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تصدّ عنك بوجهه‏ |  | و تلحّ أنت فلا تغبّه‏ |
|  |  |  |

و قال ابن خلكان: و من شعره ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الذي رزق اليسار و لم يصب‏ |  | حمدا و لا أجرا لغير موفّق‏ |
| الجدّ يدني كل أمر شاسع‏ |  | و الجدّ يفتح كل باب مغلق‏ |
| و اذا سمعت بأن مجدودا حوى‏ |  | عودا فاثمر في يديه فصدّق‏ |
| و إذا سمعت بأن محروما أتى‏ |  | ماء ليشربه فغاض فحقق‏ |
| لو كان بالحيل الغنى لوجدتني‏ |  | بنجوم أقطار السما تعلّقي‏ |
| لكن من رزق الحجا حرم الغنى‏ |  | ضدّان مفترقان أي تفرق‏ |
| و من الدليل على القضاء و كونه‏ |  | بؤس اللبيب و طيب عيش الاحمق‏ |
|  |  |  |

و من قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امطرى لؤلؤا جبال سرنديب‏ |  | و فيضي آبار تكريت تبرا |
| همتي همة الملوك و نفسي‏ |  | نفس حرّ ترى المذلة كفرا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 217

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا إن عشت لست اعدم قوتا |  | و إذا مت لست أعدم قبرا |
|  |  |  |

و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو الشعر بالعلماء يزري‏ |  | لكنت اليوم أشعر من لبيد |
|  |  |  |

كان الامام الشافعي يتظاهر بمدح أهل البيت صلوات اللّه عليهم و يميل اليهم فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل النبي ذريعتي‏ |  | وهموا اليه وسيلتي‏ |
| ارجو بأن اعطى غدا |  | بيدي اليمين صحيفتي‏ |
|  |  |  |

و اشتهر عند قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل بيت رسول اللّه حبكموا |  | فرض من اللّه في القرآن انزله‏[[100]](#footnote-100) |
| يكفيكم من عظيم الذكر انكموا |  | من لم يصلّ عليكم لا صلاة له‏ |
|  |  |  |

و يوضح في الابيات الآتية عن سبب اتهامه بالرفض أو التشيع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا ترفضت قلت كلا |  | ما الرفض ديني و اعتقادي‏ |
| لكن توليت دون شك‏ |  | خير إمام و خير هادي‏ |
| إن كان حبّ الوصي رفضا |  | فأنني أرفض العباد |
|  |  |  |

و روى شيخ الاسلام الحموي في فرائده في الباب الثاني و العشرين من طريق ابي الحسن الواحدي باسناده عن الربيع بن سلمان، قال:

قال النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد ص 99 روى السبكي في‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 218

طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي- صاحب الامام الشافعي- قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى، فلم ينزل واديا و لم يصعد شعبا إلا و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكبا قف بالمحصّب من منى‏ |  | و اهتف بساكن خيفها و الناهض‏ |
| سحرا اذا فاض الحجيج إلى منى‏ |  | فيضا كملتطم الفرات الفائض‏ |
| إن كان رفضا حبّ آل محمد |  | فليشهد الثقلان اني رافضي‏ |
|  |  |  |

و رواها الفخر الرازي في مناقب الشافعي ص 15

و سئل الشافعي يوما عن علي عليه السلام فقال: ما اقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفا، و أخفت اعداؤه فضائله حسدا و قد شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين. و أخذ هذا المعنى السيد تاج الدين فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد كتمت آثار آل محمد |  | محبوهم خوفا و أعداؤهم بغضا |
| فشاع لهم بين الفريقين نبذة |  | بها ملأ اللّه السماوات و الارضا |
|  |  |  |

و قال محمد بن ادريس الشافعي ايضا

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم‏ |  | مذاهبهم في أبحر الغيّ و الجهل‏ |
| ركبت على اسم اللّه في سفن النجا |  | و هم آل بيت المصطفى خاتم الرسل‏ |
| و أمسكت حبل اللّه و هو ولاؤهم‏ |  | كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل‏ |
| اذا افترقت في الدين سبعون فرقة |  | و نيفا كما قد صحّ في محكم النقل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 219

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم يك ناج منهم غير فرقة |  | فقل لي بها يا ذا الرجاحة و العقل‏ |
| أ في فرق الهلاك آل محمد |  | أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي‏ |
| فإن قلت في الناجين فالقول واحد |  | و إن قلت في الهلاك حفت عن العدل‏ |
| اذا كان مولى القوم منهم فانني‏ |  | رضيت بهم ما زال في طلهم طلي‏ |
| فخلّ عليا لي إماما و نسله‏ |  | و انت من الباقين في سائر الحلّ‏ |
|  |  |  |

اقول: و تعجبني كلمة للدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة (المقتطف)- و هو من اكبر الشخصيات العلمية- قال: و ليس ما يفتخر به محصورا في الفوز السياسي و فتح البلدان، بل ان للاخلاق.

و الفضائل مقاما أرفع في حياة الامم، و كل ما قرأناه في الكتب العربية و الافرنجية التي تذكر تاريخ الممالك الاسلامية رأيناه ينوّه بفضائل اهل البيت و لو خفف من شأنهم في السياسة

قيل للشافعي ان قوما لا يصبرون على سماع فضيلة لاهل البيت فاذا اراد احد يذكرها يقولون هذا رافضي قال فأنشأ الشافعي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا في مجلس ذكروا عليا |  | و سبطيه و فاطمة الزكيه‏ |
| فاجرى بعضهم ذكرى سواهم‏ |  | فأيقن انه لسلقلقيه‏ |
| اذا ذكروا عليا أو بنيه‏ |  | تشاغل بالروايات الدنيّه‏ |
| و قال تجاوزوا يا قوم عنه‏ |  | فهذا من حديث الرافضيه‏ |
| برأت الى المهمين من اناس‏ |  | يرون الرفض حبّ الفاطميه‏ |
| على آل الرسول صلاة ربي‏ |  | و لعنته لتلك الجاهلية |
|  |  |  |

و قال- كما روى الفخر الرازي في المناقب ص 51- و نحن اخذناه عن كتاب (الامام الصادق و المذاهب الاربعة) ج 3 ص 321

أدب الطف، ج‏1، ص: 220

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا الشيعي في ديني، و اصلي‏ |  | بمكة ثم دارى عسقليه‏ |
| با طيب مولد و أعزّ فخرا |  | و أحسن مذهب سموا البرّية |
|  |  |  |

روى الشيخ القمي في الكنى و الالقاب عن فهرست ابن النديم قال: كان الشافعي شديدا في التشيع، و ذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها، فقال له: خالفت علي بن ابي طالب، فقال له: ثبّت لي هذا عن علي بن ابي طالب حتى أضع خدي على التراب، و اقول: قد اخطأت و أرجع عن قولي إلي قوله. و حضر ذات يوم مجلسا فيه بعض الطالبيين، فقال: لا أتكلم في مجلس يحضره احدهم هو أحق بالكلام و لهم الرياسة و الفضل انتهى.

و من روائع اقواله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اذا عجزت عن العدو فداره‏ |  | و امزح له إن المزاح وفاق‏ |
| فالماء بالنار التي هي ضده‏ |  | يعطي النضاج و طبعها الاحراق‏ |
|  |  |  |

و له كما في خريدة القصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما خرّ نصل السيف إغلاق غمده‏ |  | إذا كان عضبا حيث انفذته برى‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون اسباب الفراغ ثلاثة |  | و اربعة خلّوه و هو خيارها |
| و قد ذكروا ما لا و أمنا و صحة |  | و لم يعلموا ان الشباب مدارها |
|  |  |  |

و ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو أشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكي المصري المتوفي سنة 204 قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت، فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمنى رجال أن اموت فان أمت‏ |  | فتلك سبيل لست فيها بأوحد |
| فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى‏ |  | تزوّد لأخرى غيرها فكأن قد |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 221

قال فمات الشافعي فأشترى أشهب من تركته عبدا، ثم مات أشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركته. قال المسعودي حدثني فقير ابن مسكين عن المزني- و كان سماعنا من فقير بمدينة أسوان بصعيد مصر- قال: قال المزني دخلت على الشافعي غداة وفاته فقلت له:

كيف اصبحت يا ابا عبد اللّه، قال: اصبحت من الدنيا راحلا، و لإخواني مفارقا و بكأس المنية شاربا و لا ادري الى الجنة تصير روحي فاهنيها أم الى النار فأعزّيها، و انشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما قسى قلبي و ضاقت مذاهبي‏ |  | جعلت الرجا مني لعفوك سلما |
| تعاظمني ذنبى فلما قرنته‏ |  | بعفوك ربي كان عفوك أعظما |
|  |  |  |

و للشافعي في مدح السفر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما في المقام لذي عقل و ذي أدب‏ |  | من راحة فدع الأوطان و أغترب‏ |
| سافر تجد عوضا عمن تفارقه‏ |  | و انصب فان لذيذ العيش في النصب‏ |
| إني رأيت وقوف الماء يفسده‏ |  | إن سال طاب و إن لم يجر لم يطب‏ |
| الأسد لو لا فراق الغاب ما افترست‏ |  | و السهم لو لا فراق القوس لم يصب‏ |
| و الشمس لو وقفت في الفلك دائمة |  | لملها الناس من عجم و من عرب‏ |
| و التبر كالترب ملقى في أماكنه‏ |  | و العود في أرضه نوع من الحطب‏ |
| فان تغرّب هذا عزّ مطلبه‏ |  | و إن تغرب ذاك عزّ كالذّهب‏ |
|  |  |  |

و له في المؤاخاة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا |  | فدعه و لا تكثر عليه التأسفا |
| ففي الناس أبدال و في الترك راحة |  | و في القلب صبر للحبيب و لو جفا |
| فما كل من تهواه يهواك قلبه‏ |  | و لا خير في ود يجي‏ء تكلفا |
| إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة |  | و لا كل من صافيته لك قد صفا |
| و لا خير في خل يخون خليله‏ |  | و يلقاه من بصر المودة بالجفا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 222

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ينكر عيشا قد تقادم عهده‏ |  | و يظهر سرا كان بالأمس في خفا |
| سلام على الدنيا إذا لم يكن بها |  | صديق صدوق يصدق الوعد منصفا |
|  |  |  |

و له في عز النفس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عين الرضا عن كل عيب كليلة |  | كما أن عين السخط تبدي المساويا |
| و لست بهياب لمن لا يهابني‏ |  | و لست أرى للمرء ما لا يرى ليا |
| فان تدن مني تدن منك مودتي‏ |  | و إن تنأ عني تلقني عنك نائيا |
| كلانا غني عن أخيه حياته‏ |  | و نحن إذا متنا أشد تغانيا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 223

10- الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علي بن ابي طالب:

قال يؤبّن جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام اللّه عليه‏[[101]](#footnote-101):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحقّ الناس أن يبكي عليه‏ |  | فتى أبكى الحسين بكربلاء |
| اخوه و ابن والده علي‏ |  | أبو الفضل المضرّج بالدماء |
| و من واساه لا يثنيه شي‏ء |  | فجادله على عطش بماء |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 224

لمحة عن حياة العباس عليه السلام:

العباس بن علي بن أبي طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء و عنوان عسكره، جاء في الزيارة عن الامام عليه السلام: اشهد أنك نعم الاخ المواسي لأخيه، أعطاك اللّه من جنانه أفسحها منزلا و أفضلها غرفا و رفع ذكرك في عليين و حشرك مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا. و هو من فقهاء اهل البيت و كفاه شهادة أبيه له بقوله: ان ولدي العباس زقّ العلم زقا.

و يقول الإمام الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان له منزلة عند اللّه يغبطه‏[[102]](#footnote-102) بها جميع الشهداء و حتى قال الشيخ محمد طه نجف في رجاله عند ذكر العباس بن أمير المؤمنين: أنه أجلّ من أن يذكر في عداد سائر الرجال بل المناسب أن يذكر عند ذكر أهل البيت المعصومين.

أقول: و ما كان جهاد العباس عن حميّة و عصبية أو مدفوعا بدافع الاخوة بل دفاعه عن الحق و لأن الحسين كان مثال الإيمان و رمز الحق، علّمنا العباس ذلك في رجزه يوم عاشوراء مذ قال:

أدب الطف، ج‏1، ص: 225

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه ان قطعتم يميني‏ |  | إني احامي ابدا عن ديني‏ |
| و عن إمام صادق اليقين‏ |  | نجل النبيّ الطاهر الامين‏ |
|  |  |  |

و تتبع ذلك مزاياه التي عددها الإمام الصادق في الزيارة التي زاره بها و منها:

اشهد لك بالصدق و الوفاء و النصيحة لخلف النبي المرسل و السبط المنتجب و الدليل العالم و الوصي المبلّغ. و من ألقاب العباس: العابد و العبد الصالح كما في الزيارة: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع للّه و لرسوله و لأمير المؤمنين.

أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست و عشرين من الهجرة، و عاش مع أبيه أمير المؤمنين أربع عشرة سنة.

و يلقب بقمر بني هاشم لجماله و وسامته و يكنى بأبي الفضل.

و عاش مع اخيه الحسن أربعا و عشرين سنة، و مع اخيه الحسين اربعا و ثلاثين سنة و ذلك مدة عمره. و كان أيّدا[[103]](#footnote-103) شجاعا فارسا و سيما جسيما يركب الفرس المطهّم‏[[104]](#footnote-104) و رجلاه تخطان فى الأرض كما انه يلقب بالسقا و بأبي قربة لأنه ملك المشرعة يوم عاشوراء و سقى صبية الحسين و قد أبت نفسه أن يشرب الماء و اخوه الحسين ظمآن فاغترف بيده غرفة من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا نفس من بعد الحسين هوني‏ |  | و بعده لا كنت ان تكوني‏ |
| هذا حسين وارد المنون‏ |  | و تشربين بارد المعين‏ |
|  |  |  |

ثم عاد و قد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضربهم بسيفه و هو يقول:

أدب الطف، ج‏1، ص: 226

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا أرهب الموت إذا الموت زقا[[105]](#footnote-105) |  | حتى اوارى في المصاليت لقى‏ |
| إني أنا العباس أغدو بالسقا |  | و لا أهاب الموت يوم الملتقى‏ |
|  |  |  |

اولاد سيدنا العباس و احفاده:

اولاد سيدنا العباس و احفاده كانوا جميعا علماء فضلاء، أبرار أتقياء و كانوا كلهم ذوي شأن عظيم و مقام كريم من الجلالة و العظمة و العلم و الحلم و الزهد و العبادة و السخاء و الخطابة يستفيد الناس من علومهم و كمالاتهم.

كان لسيدنا ابي الفضل العباس بن علي عليه السلام ولدان عبيد اللّه و الفضل، و أمهما لبابة بنت عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب هي زوجة سيدنا العباس. اما عبيد اللّه بن العباس بن امير المؤمنين فقد كان عالما كبيرا و منه العقب فإن الفضل اخاه لا عقب له، و كان عبيد الله بن العباس- كما قال النسابة العمري في (المجدي)- من كبار العلماء موصوفا بالجمال و الكمال و المروءة؛ مات سنة 155 ه، تزوج من ثلاث عقائل كريمات الحسب: 1- رقية بنت الحسن بن علي 2- و بنت معبد بن عبد اللّه بن عبد المطلب 3- و بنت المسور ابن مخرمة الزبيري- كذا ذكر السيد البحاثة المقرم في كتابه (قمر بني هاشم) ثم قال: و لعبيد الله منزلة كبيرة عند السجاد كرامة لموقف ابيه ابي الفضل العباس عليه السلام، و كان اذا رأى عبيد الله بن العباس رقّ و استعبر باكيا، فاذا سئل عنه قال: اني اذكر موقف ابيه يوم الطف فما املك نفسي.

أدب الطف، ج‏1، ص: 227

و لعبيد الله بن العباس ولدان: عبد الله و الحسن، و انحصر العقب في الحسن فان عبد الله أخاه لا عقب له، و ذرية الحسن بن عبيد الله ابن العباس لهم فضل و علم و أدب و هم خمسة كلهم أجلّاء فضلاء ادباء و هم:

الفضل، الحمزة، ابراهيم، العباس، عبيد الله‏

قال الداودي في عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب: كان اكبرهم العباس و كان سيدا جليلا، قال النجاري: ما رؤي هاشمي أعضب لسانا منه. و في البحار عن تاريخ بغداد: انه جاء إلى بغداد ايام هارون الرشيد فاكرمه و اعظمه و احترمه و بعده في ايام المأمون زاد المأمون في اكرامه حيث كان فاضلا شاعرا فصيحا، و يظنه الناس انه اشعر اولاد ابي طالب. و من شعره قوله مفتخرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالت قريش لنا مفخر |  | رفيع على الناس لا ينكر |
| فقد صدقوا لهم فضلهم‏ |  | و بينهم رتب تقصر |
| و أدناهم رحما بالنبي‏ |  | اذا فخروا فبه المفخر |
| بنا الفخر منكم على غيركم‏ |  | فأمّا علينا فلا تفخروا |
| ففضل النبى عليكم لنا |  | أقرّوا به بعد ما انكروا |
| فان طرتم بسوى مجدنا |  | فان جناحكم الاقصر[[106]](#footnote-106) |
|  |  |  |

و قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج 12 ص 136:

العباس بن الحسن بن عبيد اللّه كان عالما شاعرا فصيحا من افصح رجال بني هاشم لسانا و بيانا و شعرا، و يزعم اكثر العلوية انه اشعر ولد أبي طالب‏[[107]](#footnote-107)

أدب الطف، ج‏1، ص: 228

و من شعره يذكر إخاء ابي طالب عم النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلم- لعبد اللّه- والد رسول اللّه لأبيه و امه- من بين اخوته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنا و ان رسول اللّه يجمعنا |  | أب و امّ و جدّ غير موصوم‏ |
| جاءت بنا ربة من بين اسرته‏ |  | غرّاء من نسل عمران بن مخزوم‏ |
| حزنا بها دون من يسعى ليدركها |  | قرابة من حواها غير مسهوم‏ |
| رزقا من اللّه اعطانا فضيلته‏ |  | و الناس من بين مرزوق و محروم‏ |
|  |  |  |

قال الداودي (في عمدة الطالب): و اما الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس فقد كان لسنا فصيحا، شديد الدين عظيم الشجاعة محتشما عند الخلفاء و يقال له: ابن الهاشمية، و هو الذي يؤبن جده ابا الفضل شهيد الطف بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحقّ الناس ان يبكى عليه‏ |  | فتى أبكى الحسين بكربلاء |
|  |  |  |

الابيات المتقدمة.

اقول: و اعقب الفضل من ثلاثة: جعفر و العباس و محمد[[108]](#footnote-108)

و اما الحمزة بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس فقد كان يشبّه بجده امير المؤمنين عليه السلام. خرج توقيع المأمون بخطه و فيه:

يعطى الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف درهم لشبهه بجده امير المؤمنين. تزوج زينب بنت الحسين بن علي ابن عبد اللّه بن جعفر الطيار المعروف بالزينبي، نسبة الى امه زينب بنت امير المؤمنين، و كان حفيده محمد بن علي بن حمزة موجها شاعرا نزل البصرة و روى الحديث عن الرضا و غيره، مات سنة 286 ه كذا جاء في عمدة الطالب، و ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج 2 ص 63 و قال: كان راوية للاخبار و هو صدوق و له‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 229

الرواية عن جماعة كثيرة. و في تهذيب التهذيب ج 9 ص 352 و صفه بالعلوي البغدادي و نقل عن ابن ابي حاتم انه صدوق ثقة.

و اما ابراهيم و يعرف بجردقة كان من الفقهاء و الادباء و الزهاد، و ابنه علي احد الاجواد له جاه و شرف مات سنة 264 و أولد تسعة عشر ولدا، و من احفاده ابو الحسن علي بن ابراهيم جردقة كان خليفة ابي عبد اللّه بن الداعي على النقابة ببغداد كذا جاء في (العمدة) و عبد اللّه بن علي بن ابراهيم جردقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر و كان يمتنع من التحدث بها ثم حدث و عنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه على مذهب الشيعة، توفي في مصر في رجب سنة ثلاثمائة و اثني عشر كما جاء في تاريخ بغداد ج 10 ص 346 و كان زاهد عصره قد طاف اكثر الاقطار يكتب عن اهل البيت.

و اما عبيد اللّه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفري: ما رايت احدا أهيب و لا اهيأ و لا امرأ من عبيد الله بن الحسن تولى إمارة الحرمين مكة و المدينة و القضاء بهما أيام المأمون سنة 204 كما ذكر ذلك البغدادي في تاريخ بغداد ج 10 ص 313. و في سنة 204 و سنة 206 ولاه إمارة الحاج كما ذكر الطبري في ج 10 ص 355. مات ببغداد في زمن المامون و كانت امه و ام اخيه العباس ام ولد.

أدب الطف، ج‏1، ص: 230

11- النجاشي:

قال مصعب‏[[109]](#footnote-109) بن عبد اللّه بن المصعب الزبيري في كتابه: نسب قريش ص 41:

و قال النجاشي يرثي الحسين بن علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا جعد بكيّه و لا تسأمي‏ |  | بكاء حقّ ليس بالباطل‏ |
| على ابن بنت الطاهر المصطفى‏ |  | و ابن ابن عم المصطفى الفاضل‏ |
| لن تغلقي بابا على مثله‏ |  | في الناس من حاف و لا ناعل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 231

12- عبد اللّه بن غالب:

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص 105 قال: حدثني محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن حسان عن ابن ابي شعبة عن عبد الله بن غالب، قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فانشدته مرثية في الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا لبليّة تكسو حسينا |  | بمسقاه الثرى عفر التراب‏ |
|  |  |  |

صاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 232

قال الشيخ المامقاني: عبد الله بن غالب الاسدي عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام. قائلا: عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الذي قال له ابو عبد الله عليه السلام: ان ملكا يلقنك الشعر و إني لأعرف ذلك الملك. و اخرى من اصحاب الصادق.

و قال النجاشي: عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الفقيه ابو علي روى عن ابي جعفر و ابي عبد الله و ابي الحسن عليهم السلام ثقة ثقة و اخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثر الرواة عنه منهم الحسن ابن محبوب. و كذا جاء في الخلاصة.

و قال الكشي: قال نصر بن الصباح البلخي: عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له ابو عبد الله ان ملكا يلقي عليه الشعر إني لأعرف ذلك الملك.

أدب الطف، ج‏1، ص: 233

13- ابو هارون المكفوف:

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص 105 قال: حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي هارون المكفوف، قال:

دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي انشدني فانشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمرر على جدث الحسين‏ |  | و قل لأعظمه الزكية[[110]](#footnote-110) |
|  |  |  |

قال: فلما بكى أمسكت انا، فقال: مر، فمررت، قال زدني زدني قال فانشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا مريم قومي و اندبي مولاك‏ |  | و على الحسين فاسعدي ببكاك‏ |
|  |  |  |

قال: فبكى و تهايج النساء، قال فلما أن سكتن قال لي:

يا ابا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال من انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

و روى ابن قولويه في الكامل ايضا قال: حدثنا ابو العباس القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابي هارون المكفوف قال: قال ابو عبد اللّه عليه السلام:

أدب الطف، ج‏1، ص: 234

يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام، قال فانشدته فبكى.

فقال: أنشدني كما تنشدون- يعني بالرقة- قال فانشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امرر على جدث الحسين‏ |  | فقل لاعظمه الزكيّة |
|  |  |  |

قال فبكى ثم قال زدني، قال فأنشدته القصيدة الاخرى، قال فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر، قال فلما فرغت قال لي: يا ابا هارون من أنشد في الحسين شعرا فبكى و أبكى عشرا كتبت له الجنة، و من انشد في الحسين شعرا فبكى و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة، و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على اللّه و لم يرضى له بدون الجنة.

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ج 3.

ابو هارون المكفوف عدّه الشيخ رحمه اللّه في اصحاب الباقر عليه السلام، و له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام. اقول و روى الشيخ المامقاني رواية تشير بالطعن على الرجل، ثم قال: و لكن في الكافي رواية كاشفة عن كونه محل عناية الصادق و هي ما رواه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي اسحاق الخفاف عن محمد بن ابي زيد عن ابي هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد اللّه عليه السلام: أ يسرّك أن يكون لك قائد يا ابا هارون، قلت نعم جعلت فداك، فاعطاني ثلاثين دينارا فقال: اشتر خادما كوفيا فاشتريته، فلما أن حج دخلت عليه فقال: كيف رأيت قائدك يا ابا هارون، فقلت خيرا، فاعطاني خمسة و عشرين دينارا فقال: اشتر به جارية شبانية[[111]](#footnote-111) فان اولادهن فره، فاشتريتها و زوجتها منه فولدت ثلاث بنات فاهديت واحدة منهن الى بعض ولد ابي عبد اللّه عليه السلام و ارجو أن يجعل اللّه ثوابي منها الجنة، و بقيت ثنتان ما يسرني بهما ألوف.

أدب الطف، ج‏1، ص: 235

قال الشيخ المامقاني: و ظني ان اسم الرجل: موسى بن عميرة مولى آل جعدة بن هبيرة، و قال السيد الامين في الاعيان: ابو هارون المكفوف: اسمه موسى بن عمير أو ابن ابي عمير، مولى آل جعدة.

روى الكليني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن ابي عبد اللّه عليه السلام هذا ما ذكره في الجزء 7 في باب الكنى. ثم ذكره في الجزء 49 ص 85 تحت عنوان:

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة المخزومي و روى الرواية التي تدل على الطعن فيه و قال:

كل ما تقدم يدلّ على حسن حال ابي هارون و ان ما نسب اليه من الغلو باطل انتهى.

و قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ايضا: موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي، عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق «ع». و ذكر رواية الكشي التي اشرنا اليها و ان يكن لم يقطع بأن المعنى هو لانه لم يصرح باسمه بل بالكنية فقط.

أدب الطف، ج‏1، ص: 236

زينب الكبرى بنت علي «ع»[[112]](#footnote-112)

قالت الحوراء زينب الكبرى بنت امير المؤمنين علي عليه السلام في ابيات ترثي بها اخاها الحسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على الطف السلام و ساكنيه‏ |  | و روح اللّه في تلك القباب‏ |
| نفوس قدست في الارض قدسا |  | و قد خلقت من النطف العذاب‏ |
| مضاجع فتية عبدوا فناموا |  | هجودا في الفدافد و الروابي‏ |
| علتهم في مضاجعهم كعاب‏ |  | باردان منعمة رطاب‏ |
| و صيّرت القبور لهم قصورا |  | مناخا ذات أفنية رحاب‏[[113]](#footnote-113) |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 237

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام: تلقّب بالعقيلة و عقيلة بني هاشم و عقيلة الطالبيين. و تلقب بالموثقة و العارفة. و العالمة غير المعلمة. و الفاضلة. و الكاملة. و عابدة آل علي.

و هي اولى بنات امير المؤمنين (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسنين، نشأت في حضن النبوة و درجت في بيت الرسالة و رضعت لبان الوحي من ثدي العصمة فنشأت نشأة قدسية روحانية فان الخمسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها و تثقيفها و تهذيبها و كفى بهم مؤدبين و مهذبين.

ذكر العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته قال: ان السيدة زينب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء، و كانت على جانب عظيم من الحلم و العلم و مكارم الاخلاق ذات فصاحة و بلاغة ... الى آخر ما قال‏[[114]](#footnote-114).

قال الكاتب فريد وجدي: السيدة زينب بنت علي رضي اللّه عنهما، كانت من فضليات النساء و شريفات العقائل. ذات تقي و طهر و عبادة.

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين علي من فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه «ص» ولدت سنة خمس من الهجرة في الخامس من جمادي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 238

الاول، و كانت عند وفاة جدها رسول اللّه «ص» بنت خمس سنين، و عند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا اشهرا.

و روت الحديث عن امها الزهراء و روت خطبتها الشهيرة عنها على طولها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن، و كان يرويها عنها اهل البيت، و روى علي بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة الحسين، و حدّثت عن أبيها امير المؤمنين و أخويها الحسنين.

زوجها ابوها من ابن اخيه عبد اللّه‏[[115]](#footnote-115) بن جعفر فولدت له عونا[[116]](#footnote-116) و عباسا و ام كلثوم.

أدب الطف، ج‏1، ص: 239

و للسيدة الحوراء زينب سلام اللّه عليها مواقف مليئة بالبطولة و الشجاعة يوم وقعت الواقعة بين الحق و الباطل في كربلاء و يوم استشهد جميع أنصار الحق لا يريدون أن يذعنوا للباطل. زينب رمز المرأة المسلمة المؤمنة، و مفخرة المرأة العربية المخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجبارة، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدي مطر في قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ريشة القلم استفزّي و اكتبي‏ |  | هل كان هزّك مثل موقف زينب‏ |
|  |  |  |

وفاتها:

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت في النصف من رجب سنة 65 ه.

و قال الاستاذ حسن قاسم في كتابه، السيدة زينب:

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول و شقيقة ريحانتيه. لها اشرف نسب و اجل حسب و اكمل و أطهر قلب. فكأنها صيغت في قالب ضمخّ بعطر الفضائل. فالمستجلي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق، رمز الفضيلة. رمز الشجاعة.

رمز المروءة فصاحة اللسان. قوة الجنان. مثال الزهد و الورع مثال العفاف و الشهامة. ان في ذلك لعبرة.

و قال العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته: السيدة زينب:

أدب الطف، ج‏1، ص: 240

هي بنت سيدي الامام علي كرم اللّه وجهه، و بنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه و هي من أجل أهل البيت حسبا و أعلاهم نسبا. خيرة السيدات الطاهرات و من فضليات النساء و جليلات العقائل التي قامت الفوارس في الشجاعة و اتخذت طول حياتها تقوى اللّه بضاعة كريمة الدارين و شقيقة الحسنين.

و قال عمر ابو النصر في كتابه، فاطمة بنت محمد: و اما زينب بنت فاطمة فقد اظهرت انها من اكثر اهل البيت جرأة و بلاغة و فصاحة. و قد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء و بعده من حجة و قوة و جرأة و بلاغة حتى ضرب بها المثل و شهد لها المؤرخون و الكتاب.

و قال ابن الاثير: إن زينب ولدت في حياة النبي و كانت عاقلة لبيبة جزلة، و كلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور، يدّل على عقل و قوّة جنان.

و قال العلامة البرغاني في (مجالس المؤمنين): إنّ المقامات العرفانية الخاصة بزينب تقرب من مقامات الامامة، و انها لما رأت حالة زين العابدين- حين رأى أجساد أبيه و إخوته و عشيرته و أهل بيته على الثرى صرعى مجزرين كالاضاحي و قد اضطرب قلبه و اصفرّ لونه- أخذت في تسليته، و حدثته بحديث أمّ أيمن‏[[117]](#footnote-117) كما روى ابن قولويه في‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 241

(كامل الزيارة) ص 261: ان علي بن الحسين لما نظر الى اهله مجزرين و بينهم مهجة الزهراء بحالة تذيب القلوب، اشتد قلقه، فلما تبيّنت ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة:

مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي و أبي و إخوتي، فو اللّه إن هذا لعهد من اللّه الى جدك و ابيك، و لقد أخذ اللّه ميثاق اناس لا تعرفهم فراعنة هذه الارض و هم معروفون في اهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الاعضاء المقطعة و الجسوم المضرّجة فيوارونها، و ينصبون بهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره و لا يمحي رسمه على كرور الليالي و الايام، و ليجتهدنّ أئمة الكفر و أشياع الضلال في محوه و تطميسه فلا يزداد أثره إلا علّوا.

هذا هو الايمان الصادق، و هذا هو السرّ الذي أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمد من ينبوع النبوة و فيض الإمامة أ تراها كيف تخبر متحققة مما تقول و توكد قولها بالقسم إذ تقول: فو اللّه إنّ هذا لعهد من اللّه. ثم افتكر في مدى علمها و قابليّتها لتقبّل هذه الاسرار التي لا تستودع إلا عند الاوصياء و الأبدال و لا تكون إلا عند من امتحن اللّه قلبه للإيمان. و هكذا كانت ابنة علي كلما عضّها الدهر بويلاته و لجّ بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوة و اسرار الإمامة، اقول و من هذا الحديث ترويه أمّ أيمن و هو من أصح الاخبار سندا، كما ورد على لسان ميثم التمار في حديث جبلّة المكيّة:

اعلمي يا جبلّة ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، و لأصحابه على سائر الشهداء درجة و ورد على لسان زين العابدين كما في- الكامل لابن قولويه ص 268 قال: تزهر أرض كربلاء يوم القيامة كالكوكب‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 242

الدري، و تنادي انا ارض اللّه المقدسة الطيبة المباركة التي تضمّنت سيد الشهداء و سيد شباب اهل الجنة.

و زينب هي عقيلة بني هاشم، ولّدها هاشم مرتين، و ما ولد هاشم مرتين من قبلها سوى أمّ هاني- اخت امير المؤمنين، و هي اول هاشمية من هاشميين. و العقيلة عند العرب و ان كانت هي المخدرة الكريمة لكن تخدّر زينب لم يشابهه تخدر امرأة. قال ابو الفرج: العقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك فقال: حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي. و كانت ثانية امها الزهراء في العبادة. و كانت تؤدي نوافل الليل كاملة في كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عند ما ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها: يا اختاه لا تنسيني في نافلة الليل كما ذكر ذلك البيرجندي و هو مدوّن في كتب السير.

و كانت كما قال لها الإمام السجاد: انت يا عمّة عالمة غير معلّمة، و فهمة غير مفهّمة و اما الصبر فقد بلغت فيه ابعد غاياته و انتهت فيه الى أعلى درجاته فانها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجت من الفسطاط حتى انتهت اليه، قال بعض أرباب المقاتل: انها لما وقفت على جسد الحسين قالت: اللهم تقبّل منا هذا القربان. و نقل صاحب الخصائص الحسينية أنها كانت قد وطنت نفسها عند إحراق الخيم ان تقرّ في الخيمة مع النسوة، إن كان اللّه شاء إحراقهنّ كما شاء قتل رجالهن، و لذلك قالت لزين العابدين عند اضطرام النار:

يا بن اخي ما نصنع، مستفهمة منه مشيئة اللّه فيهنّ، و إلا فمن يرى النار يهرب منها بالطبع و لا يستشير فيما يصنع.

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال): زينب في الصبر و التقوى‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 243

و قوة الايمان و الثبات وحيدة، و هي في الفصاحة و البلاغة كأنها تفرغ عن امير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر في خطبتها، و لو قلنا بعصمتها لم يكن لاحد أن ينكر إن كان عارفا باحوالها في الطف و ما بعده، كيف و لو لا ذلك لما حمّلها الحسين مقدارا من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد، و ما أوصى اليها بجملة من وصاياه، و لما أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة في بيان الاحكام و جملة اخرى من آثار الولاية ... الى ان قال .. و عمرها حين توفيت دون الستين.

و قال الطبرسي: إنها روت اخبارا كثيرة عن امها الزهراء، و روى أنها كانت شديدة المحبة بالنسبة الى الحسين من صغرها، اقول كأن وحدة الهدف و نبل الغاية و المقصد و كبر النفس جعلت منهما أليفين عظيمين لذلك شاطرته النهضة و شاركته فى ثورته المباركة، و عند ما دخلت الكوفة و رأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض و اذا بابنة علي بمجرد أن أومأت الى الناس أن اسكتوا، ارتدّت الانفاس و سكنت الاجراس.

توافرت الروايات عن حذلم بن كثير، قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى و ستين عند منصرف علي بن الحسين و السبايا من كربلاء و معهم الاجناد يحيطون بهم، و قد خرج الناس للنظر اليهم فلما اقبل بهم على الجمال بغير و طاء خرجن نسوة اهل الكوفة يبكين و ينشدن.

و ذكر الجاحظ في (البيان و التبيين) عن خزيمة الاسدي قال:

و رأيت نساء اهل الكوفة يومئذ قياما يندبن مهنكات الجيوب. قال حذلم بن كثير: فسمعت علي بن الحسين يقول بصوت ضعيف- و قد انهكته العلة، و الجامعة في عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين إذن فمن قتلنا.

أدب الطف، ج‏1، ص: 244

قال: و رأيت زينب بنت علي و لم أر خفرة أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين. قال: و قد أومأت الى الناس أن اسكتوا. فارتدت الانفاس و سكنت الاصوات فقالت:

الحمد للّه و الصلاة على محمد و آله الطيبين الاخيار، اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر و الغدر أ تبكون فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت عزلها من بعد قوّة أنكاثا، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و النطف‏[[118]](#footnote-118) و الكذب و الشنف‏[[119]](#footnote-119) و ملق الاماء و غمز الاعداء أو كمرعى على دمنة[[120]](#footnote-120) او كقصة[[121]](#footnote-121) على ملحودة، ألا ساء ما قدّمت لكم انفسكم سخط اللّه عليكم و في العذاب انتم خالدون، أ تبكون و تنتحبون اي و اللّه فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و شنارها و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أني ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ خيرتكم و مفزع نازلتكم. و منار محجتكم. و قدرة سنتكم، أ لا ساء ما تزرون و بعدا لكم و سحقا. فلقد خاب السعي و تبّت الايدي، و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من اللّه و ضربت عليكم الذلة و المسكنة. ويلكم يا اهل الكوفة أ تدرون أيّ كبد لرسول اللّه فريتم. و أيّ كريمة له أبرزتم، و أيّ دم له سفكتم، و أيّ حرمة له انتهكتم، و لقد جئتم بها صلعاء[[122]](#footnote-122) عنقاء، سوداء، فقماء، خرقاء

أدب الطف، ج‏1، ص: 245

شوهاء كطلاع الارض‏[[123]](#footnote-123) أو ملأ السماء، أ فعجبتم إن أمطرت السماء دما و لعذاب الآخره أخزى و انتم لا تنظرون، فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه‏[[124]](#footnote-124) البدار، و لا يخاف قوت الثار و إن ربكم لبالمرصاد.

قال الراوي: فو اللّه لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم على أفواههم. و رأيت شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى اخضلّت لحيته بالدموع و هو يقول: بأبي انتم و امي.

كهولكم خير الكهول، و شبانكم خير شبان، و نساؤكم خير نساء، و نسلكم خير نسل، لا يخزى و لا يبزى‏[[125]](#footnote-125) ثم انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كهولكم خير الكهول و نسلكم‏ |  | إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى‏ |
|  |  |  |

و هذا حذلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب و بلاغتها و أخذته الدهشة من براعتها و شجاعتها الابية.

و لما أدخلت السبايا على ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة و قد غصّ القصر بالناس إذ أن الرواية تقول: و أذن للناس إذنا عاما، و وضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه و أدخلت عليه نساء الحسين و صبيانه و دخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكّرة و عليها أرذل ثيابها و مضت حتى جلست ناحية و حفتّ بها إماؤها، فقال ابن زياد:

من هذه المتنكّرة فلم تجبه ترفّعا عن مخاطبته حتى قال له بعض‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 246

إمائها: هذه زينب بنت علي. فاقبل اللعين قائلا متشفيا شامتا:

كيف رأيت صنع اللّه بأخيك الحسين. قالت بما يكشف له أنها غير مبالية و لا متفجّعة: ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع اللّه بينك و بينهم فتحاجّ و تخاصم فانظر لمن الفلح ثكلتك امك يا بن مرجانة.

فكان هذا الكلام أشق عليه من رمي السهام و ضرب الحسام و لهذا اغضبه حتى همّ أن يشفي غيظه بضربه لها، فقام و السوط بيده فقام عمرو بن حريث و قال: يا امير إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشي‏ء من منطقها، قال أ ما تراها حيث تجرأت عليّ، قال: لا تلم زينب يرى ابن زياد انه القانط على العراق بيد من حديد و الناس تناديه:

يا أمير و اذا بالمرأة الاسيرة تقول له: يا بن مرجانة.

اما خطبتها بالشام في البلاط الاموي تلك الخطبة البليغة و المملوءة شجاعة و حماسة و قوة و رصانة و احتجاجا و ادلّة بذلك المجلس المكتظ بمختلف الناس و جماهير الوافدين رواها ابن طيفور في (بلاغات النساء) ص 21 و رواها الشيخ الصدوق و غيره من ارباب التاريخ قالوا:

لما ادخل علي بن الحسين عليه السلام و حرمه على يزيد و جى‏ء برأس الحسين و وضع بين يديه في طشت و جعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده، و هو يتمثل بابيات ابن الزبعري المشرك‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غراب البين ما شئت فقل‏ |  | إنما تذكر شيئا قد فعل‏ |
| ليت اشياخي ببدر شهدوا |  | جزع الخزرج من وقع الاسل‏ |
| لأهلّوا و استهلوا فرحا |  | ثم قالوا يا يزيد لا تشل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 247

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعبت هاشم بالملك فلا |  | خبر جاء و لا وحي نزل‏ |
| لست من خندف إن لم أنتقم‏ |  | من بني احمد ما كان فعل‏ |
| قد قتلنا القرم من ساداتهم‏ |  | و عدلنا ميل بدر فاعتدل‏ |
| و أخذنا من علي ثارنا |  | و قتلنا الفارس الشهم البطل‏[[126]](#footnote-126) |
|  |  |  |

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب و أمها فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قالت:

الحمد للّه رب العالمين، و صلّى اللّه على رسوله محمد و آله اجمعين.

صدق اللّه سبحانه حيث يقول (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأي أن كذّبوا بآيات اللّه و كانوا بها يستهزءون) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض و آفاق السماء[[127]](#footnote-127) فاصبحنا نساق كما تساق الإماء، أن بنا على اللّه هوانا و بك عليه كرامة، و ان ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحا، و تنفض مذرويك مرحا[[128]](#footnote-128)، جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة[[129]](#footnote-129) و الامور متّسقة، و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا[[130]](#footnote-130) فمهلا مهلا، لا تطش جهلا، أنسيت قول اللّه تعالى (و لا يحسبنّ الذين‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 248

[[131]](#footnote-131)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص248**

كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب مهين).[[132]](#footnote-132)

أ من العدل يا بن الطلقاء[[133]](#footnote-133) تخديرك حرائرك و إماءك و سوقك بنات رسول اللّه سبايا. قد هتكت ستورهن، و أبديت وجوههنّ، و صحلت‏[[134]](#footnote-134) أصواتهنّ، تحدو بهنّ الاعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، و الشريف و الدنيّ،. ليس معهن من رجالهن وليّ و لا من حماتهن حميّ، و كيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الاذكياء، و نبت لحمه من دماء الشهداء[[135]](#footnote-135) و كيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنآن‏[[136]](#footnote-136) و الإحن و الاضغان، ثم تقول غير متأثمّ و لا مستعظم داعيا باشياخك- ليت اشياخي ببدر شهدوا- منحنيا على ثنايا ابي عبد اللّه سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك‏[[137]](#footnote-137) و كيف لا تقول‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 249

ذلك و قد نكأت القرحة[[138]](#footnote-138) و استأصلت الشأفة[[139]](#footnote-139) بإراقتك دماء ذرية محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و نجوم الارض من آل عبد المطلب. أتهتف باشياخك. زعمت أنك تناديهم فلتردنّ وشيكا[[140]](#footnote-140) موردهم، و لتودنّ أنك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت. اللهم خذلنا بحقنا و انتقم ممن ظلمنا. و احلل غضبك بمن سفك دماءنا و قتل حماتنا.

فو اللّه يا يزيد ما فريت إلا جلدك و لا حززت إلا لحمك، و لتردّن على رسول اللّه بما تحمّلت من سفك دماء ذريّته و انتهكت من حرمته في عترته و لحمته حيث يجمع اللّه شملهم و يلمّ شعثهم و يأخذ بحقهم (و لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)[[141]](#footnote-141) و حسبك باللّه حاكما، و بمحمد صلّى الله عليه و آله خصيما، و بجبرئيل ظهيرا.

و سيعلم من سوّل لك و مكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا[[142]](#footnote-142) و أيّكم شرّ مكانا و أضعف جندا. و لئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك‏[[143]](#footnote-143) إني لأستصغر قدرك و استعظم تقريعك و أستكثر توبيخك.

لكن العيون عبرى و الصدور حرّى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء. و هذه الايدي تنطف من‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 250

دمائنا[[144]](#footnote-144) و الافواه تتحلّب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل‏[[145]](#footnote-145) و تعفّرها أمّهات الفراعل‏[[146]](#footnote-146). و لئن اتخذتنا مغنما لتجدننا وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك و ما ربك بظلّام للعبيد. فالى الله المشتكى، و عليه المعوّل. فكد كيدك.

و اسع سعيك، و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا[[147]](#footnote-147) و لا تميت و حينا، و لا تدرك أمدنا، و لا يرحض عنك عارها، و هل رأيك إلا فند[[148]](#footnote-148) و أيامك إلا عدد، و جمعك إلا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنة للّه على الظالمين. فالحمد للّه رب العالمين. الذي ختم لأوّلنا بالسعادة و المغفرة، و لآخرنا بالشهادة و الرحمة و نسأل اللّه أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد، و يحسن علينا الخلافة، إنه رحيم و دود و هو حسبنا و نعم الوكيل.

فقال يزيد في جوابها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صيحة تحمد من صوائح‏ |  | ما أهون النوح على النوائح‏ |
|  |  |  |

أ رأيت ابنة علي و موقفها الذي تعجز عنه أبطال الرجال .. تأمل في كلامها الطافح بالعزة و الإباء، و المملوء جرأة و إقداما، و المشحون بالابهة و العظمة، بعدم المبالاة بكل ما مرّ عليها من المصائب و النوائب‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 251

لكأن نفس أخيها بين جنبيها و لسان أبيها بين فكيّها، إنها بكل شجاعة تفرغ بليغ الخطاب غير مقحمة و لا متعلثمة فبخ بخ ذرية بعضها من بعض.

و ان اختلاف الروايات في كون دفنها في الشام أو مصر أو البقيع يعود الى عظمة شخصيتها، فكل من هذه البلاد الثلاثة كانت تتجاذب رواية دفنها فيها و توكدها عندها لتجذب اليها انظار العالم الاسلامي، و ان النفع الذي يتحقق لبلد الشام- اليوم- من وجود مشهد الحوراء زينب هو نفع اقتصادي، إن عشرات الالوف من الزائرين الذين يقصدونها من مختلف الاقطار القريبة و البعيدة يدرّ على البلد بربح طيب و ما زال العمران و منذ اكثر من عشر سنوات و حتى يومنا هذا يسعف اليد العاملة في البلد.

نشرت مجلة (الغري) النجفية في سنتها 15 تحت عنوان القفص الذهبي فقالت: أهدى أغنى أغنياء الباكستان السيد محمد علي حبيب قفصا ذهبيا للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب، و كان السبب الوحيد لاهداء هذا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن و قد عجز أطباء العالم عن معالجته فأيس من شفائه، فتضرع الى اللّه تعالى و توسل بحفيدة النبي زينب الكبرى فقصد الشام لزيارة قبرها و بات ليلته في حضرتها متضرعا الى اللّه في شفاء ولده ثم سافر الى بلده، و حين وصوله شاهد ولده معافى بتمام الصحة من المرض الذي المّ به، و هذه احدى كرامات الطاهرة زينب.

ثم روت مجلة الغري عن جريدة (الزمان) الدمشقية الخبر التالي:

تصل خلال الايام القادمة الهدية الثمينة، و هي عبارة عن كسوة من الفضة المذهبة لضريح السيدة زينب عليها السلام حفيدة الرسول الاعظم.

أدب الطف، ج‏1، ص: 252

- ثم تعطي الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال في كراتشي بهذا الضريح- تقول: و قد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أنّ للسيد محمد علي حبيب نجل واحد أصيب بالشلل و عالجه ابوه في مستشفيات اوربا و لدى أمهر أطبائها و لكن المشلول لم يشفى، و منذ عامين في طريق عودة الوالد من احدى جولاته في اوربا مرّ في دمشق و زار قبر السيدة زينب و قضى ليلة في باحة الضريح و أخذ يبتهل الى اللّه أن يشفى ابنه الوحيد، و في الصباح غادر المكان و قد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التي قضاها الى جانب حفيدة الرسول الكريم، و عند وصوله الى كراتشي كان اهله في استقباله، و كان أول سؤاله عن ابنه المشلول المقعد، و لشدة ما كانت دهشته عظيمة عند ما قالوا له: إنه شفي، و انه يقضي دور النقاهة في ضاحية من ضواحي العاصمة.

و استمع الرجل الى القصة من أولها فاذا بهم يقولون: ان الولد المقعد شعر ذات ليلة و هي نفس الليلة التي قضاها ابوه في جوار ضريح السيدة زينب. شعر الابن بالقوة في قدميه فحركهما ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه و نادى امه و الخدم و سار بمعونتهم، و كان فزع الام بالغا أشده لأن ابنها عاود الكرة في الصباح و أخذ يمشي طيلة النهار، و التقى الاب بابنه بعد ذلك فرآه يمشي كما يمشي السليم من الناس و شهد فلذة كبده بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه، و أيقن ان الشفاء نزل في نفس الليلة التي كان يتوسل فيها الى اللّه. فاعتزم أن يقدّم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة.

اقول و نشرت مجلة العرفان اللبنانية: ان هذا القفص الذهبي يزن 12 طنا، و هو محلى بالجواهر الكريمة النادرة و قد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ علي البازي بقوله:

أدب الطف، ج‏1، ص: 253

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا ضريح زينب قف عنده‏ |  | و استغفر اللّه لكل مذنب‏ |
| ترى الملا طرا و أملاك السما |  | أرّخ (وقوفا في ضريح زينب) |
|  |  |  |

1370 ه

و نشرت مجلة العرفان اللبنانية مجلد 42 ص 923 فقالت:

أهدت ايران حكومة و شعبا صندوقا أثريا من العاج و الآبنوس المطعّم بالذهب لضريح السيدة زينب المدفونة في ظاهر الشام- قرية راوية- و هو من صنع الفنان الايراني الحاج محمد سميع، و بقي في صنعه ثلاثين شهرا و قد ساهم في نفقاته جلالة شاه ايران و بعض متمولي الشعب، و قدّر ثمنه بمائتي الف ليرة سورية، و له غطاء من البلور، و قد احضرته بعثة ايرانية رسميّة برئاسة ضابط ايراني كبير. و أقيمت حفلة كبرى في الصحن الزينبي ترأس الحفلة السيد صبري العسلي رئيس الوزارة السورية و هو الذي أزاح الستار عن الصندوق.

أدب الطف، ج‏1، ص: 254

علي بن الحسين السجاد «ع»:

قال بعد قتل ابيه عليه السلام مخاطبا أهل الكوفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا غرو من قتل الحسين فشيخه‏ |  | أبوه علي كان خيرا و أكرما |
| فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي‏ |  | أصاب حسينا كان ذلك أعظما |
| قتيل بشط النهر روحي فداؤه‏ |  | جزاء الذي أراده نار جهنما[[149]](#footnote-149) |
|  |  |  |

و لما أدخل مع السبايا الى الكوفة قال كما رواه الطريحي في المنتخب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا امة السوء لا سقيا لربعكم‏ |  | يا امّة لم تراع جدنا فينا |
| لو أننا و رسول اللّه يجمعنا |  | يوم القيامة ما كنتم تقولونا |
| تسيرونا على الاقتاب عارية |  | كأننا لم نشيّد فيكم دينا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 255

الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب: لقب بزين العابدين لزهده و عبادته كما يلقب بالخالص و الزاهد و الخاشع و المتهجد و السجاد و ذي الثفنات‏[[150]](#footnote-150). ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان أو لتسع خلون منه. و قال الشيخ في المصباح و ابن طاوس في الاقبال ان مولده كان في النصف من جمادي الاولى و ذلك سنة ثمان و ثلاثين أو سبع و ثلاثين، اي في خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك، و كان عمره يوم وقعة الطف بكربلاء ثلاثا و عشرين سنة، و بقي بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة على الأشهر، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة 715، قال المفيد في الارشاد: و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولىّ حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فاولدها زين العابدين و ماتت في نفاسها، فهي ام ولد[[151]](#footnote-151) و نحل الاخرى محمد بن أبي بكر، فولدت له القاسم، فهما ابنا خالة. و شهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام و حال بين اشتراكه في الحرب مرضه.

قال الإمام الباقر (ع): إن أبي ما ذكر للّه نعمة إلا سجد، و لا قرأ آية إلا سجد، و لا وفّق لإصلاح اثنين إلا سجد، و لا دفع اللّه عنه كربة إلا سجد، و لا فرغ من صلاته إلا سجد، و كان أثر السجود في جميع مواضع سجوده.

أدب الطف، ج‏1، ص: 256

و كان يحمل الجراب ليلا على ظهره فيتصدق و يقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب. و عن ابي جعفر الباقر أيضا قال: إنه يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره فيأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه و يغطي وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه، فلما مات وجدوه يعول بمائة بيت من أهل المدينة، و كثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه فاذا رأوه تباشروا به و قالوا: جاء صاحب الجراب.

و كانت له جارية تصب الماء على يده فوقع الإبريق عليه فشجّه، فرفع اليها رأسه فقالت: و الكاظمين الغيظ. قال: كظمت غيظي.

قالت: و العافين عن الناس. قال: عفوت عنك. قالت: و اللّه يحب المحسنين. قال لها: اذهبي فأنت حرة لوجه اللّه تعالى، و أمر لها بمال تستعين به على حياة الحرية. روى ذلك علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة.

و ان رجلا من أهل المدينة وقف عليه و شتمه، فأراد الوقيعة به غلمانه، قال لهم دعوه ثم دفع له ثوبه و فيه الف درهم، فصاح الرجل:

أنت ابن رسول اللّه حقا[[152]](#footnote-152).

و لقيه رجل فسبّه فقال: يا هذا بيني و بين جهنم عقبة، إن أنا جزتها فما أبالي بما قلت، و إن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول، و ألقى إليه أموالا فانصرف خجلا 2.

قال ابن حجر في الصواعق: زين العابدين علي بن الحسين هو الذي خلف أباه علما و زهدا و عبادة، و كان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه، و قيل له في ذلك فقال: أ لا تدرون بين يدي من أقف.

أدب الطف، ج‏1، ص: 257

و روى أنه حج على ناقته عشرين حجة فما فزعها بسوط، و في رواية اثنتين و عشرين حجة، و لقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أ أطنب أم أختصر؟ فقيل لها بل اختصري: فقالت: ما أتيته بطعام في نهار قط و ما فرشت له فراشا بليل قط. و جرى ذكره في مجلس عمر بن عبد العزيز فقال: ذهب سراج الدنيا و جمال الاسلام زين العابدين. و كان عليه السلام لا يضرب مملوكا له، بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم و قررهم بذنوبهم و طلب منهم أن يستغفروا اللّه كما غفر لهم ثم يعتقهم و يجيزهم بجوائز، اي يقضّ عليهم الهبات و الصلاة، و ما استخدم خادما فوق حول.

و في العقد الفريد لابن عبد ربه قال: و وفد الناس عليه في المسجد يلمسون يده محبة للخير و تفاؤلا، فكأن الرجل يدخل إلى مسجد رسول اللّه فيراه، فيذهب اليه من فوره أو بعد صلاته يقبل يده و يضعها على عينيه يتفاءلون و يرجون الخير.

و كان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته. و كان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله. و أراد الحج فاتخذت له اخته سكينة طعاما بألف درهم فلما صار بظهر (الحرّة) تصدق به على المساكين.

و لما كانت وقعة الحرّة أراد مروان ان يستودع أهله فلم يأوهم احد و تنكّر الناس له- و مروان من يعرف التأريخ كرهه لأهل البيت- إلا الإمام زين العابدين فانه جعل أهل مروان مع عياله، و جمع اربعمائة ضائنة[[153]](#footnote-153) بحشمهن فضمهن إلى بيته، حتى قالت واحدة: و اللّه ما عشت بين أبوي كما عشت في كنف ذلك الشريف. و حكى عن ربيع‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 258

الابرار للزمخشري: انه لما وجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة، ضم علي بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائنة بحشمهن يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت امرأة منهن: ما عشت و اللّه بين أبوي بمثل ذلك الشريف.

و روى الحر العاملي في (الوسائل) عن عدة الداعي قال: كان زين العابدين «ع» يقبل يده عند الصدقة، فقيل له في ذلك فقال: إنها تقع في يد اللّه قبل ان تقع في يد السائل. قال و قال رسول اللّه: ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد اللّه، ثم تلا هذه الآية (أ لم تعلموا أن اللّه هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات).

و كان عليه السلام من أحسن الناس صوتا بالقرآن. السقاءون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته.

قال عمر بن عبد العزيز يوما- و قد قام من عنده علي بن الحسين- من أشرف الناس، قالوا: أنتم، فقال: كلا، إن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا، من أحب الناس أن يكونوا منه، و لم يحب ان يكون من أحد. و اليه يشير أبو الاسود الدؤلي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن وليدا بين كسرى و هاشم‏ |  | لأكرم من نيطت عليه التمائم‏ |
|  |  |  |

قال صاحب ربيع الأبرار: كان زين العابدين يقول: أنا ابن الخيرتين فان جده رسول اللّه، و امه ابنة ملك الفرس. لأن رسول اللّه «ص» قال:

للّه من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس أقول و من المناسب قول الشاعر الفحل المهيار الديلمي الذي يفتخر فيه بنفسه و حسبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعجبت بي بين نادى قومها |  | أمّ سعد فمضت تسأل بي‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 259

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سرّها ما علمت من خلقي‏ |  | فارادت علمها ما حسبي‏ |
| لا تخالي نسبا يخفضني‏ |  | أنا من يرضيك عند النسب‏ |
| قومي استولوا على الدهر فتى‏ |  | و بنوا فوق رءوس الحقب‏ |
| عمموا بالشمس هاماتهم‏ |  | و بنوا أبياتهم بالشهب‏ |
| و أبي كسرى على إيوانه‏ |  | أين في الناس أب مثل أبي‏ |
| سورة الملك القدامى و على‏ |  | شرف الإسلام لي و الادب‏ |
| قد قبست المجد من خير أب‏ |  | و قبست الدين من خير نبي‏ |
| و ضممت الفخر من اطرافه‏ |  | سودد الفرس و دين العرب‏ |
|  |  |  |

و سئل الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم.

بين الانسانية و الروحانية

رابع الأئمة الأمجاد علي بن الحسين السجاد هو الإمام بعد أبيه و ثبتت إمامته بوجوه الاول أنه افضل الخلق بعد أبيه علما و عملا و الإمامة للافضل دون المفضول، الثاني ثبوت الإمامة في العترة خاصة بالنظر و الخبر عن النبى «ص» و فساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية لعدم النص عليه فيثبت انها في علي بن الحسين (ع)، الثالث ورود النص عليه من رسول اللّه (ص) و من جده أمير المؤمنين في حياة أبيه و من وصية أبيه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 260

اتفق المخالف و المؤالف على فضل هذا الإمام، و في كتب مناقب أهل البيت التي الّفها علماء الفريقين الشي‏ء الكثير من فضائله، و لقد قال سعيد ابن المسيب من التابعين في جواب قرشي سأله عنه حين دخل عليه:

هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و قال الزهري: ما رأيت قرشيا افضل منه. و قال ابن خلكان: و هو احد الأئمة الاثنى عشر و من سادات التابعين، و كان يصلي في اليوم و الليلة الف ركعة، و هذا مبلغ اجتهاده في العبادة. و أما مقاماته في الزهد و العزوف عن الدنيا و الحلم و العلم و البلاغة و حسبه ما أثر عنه فيها من صحيفته التي هي فرقان العابدين و المعجزة الخالدة من معجزات البيان و هي تتلى في المحاريب و مواطن الذكر و الفكر كما تتلى آيات القرآن فهي مقامات لم يضارعه بها احد من أهل عصره و ما كان محله منها إلا كمحل آبائه المعصومين و سبيله سبيلهم و لا غرو فانه فرع من تلك الشجرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء.

و اما جلالة قدره و مبلغ هيبته في النفوس فينبئك عنها ما رواه غير واحد من رواة السنة و الشيعة متواترا و اليك حديثه و هو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حج و طاف بالبيت أراد ان يستلم الحجر فلم يقدر لكثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر و جلس عليه، و كان معه رؤساء أهل الشام و بينما هو ينظر إلى الناس و إذا بعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام اللّه عليه قد اقبل و هو أحسن الناس وجها، و اطيبهم أرجا، و الطفهم شمائلا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة، فقال هشام و قد اغتاط من إجلال الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق-[[154]](#footnote-154) و قال لكني اعرفه:

أدب الطف، ج‏1، ص: 261

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الذي تعرف البطحاء وطأته‏ |  | و البيت يعرفه و الحل و الحرم‏ |
| هذا الذي احمد المختار والده‏ |  | صلّى الإله عليه ما جري القلم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 262

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله‏ |  | بجده أنبياء اللّه قد ختموا |
| إذا رأته قريش قال قائلها |  | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 263

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ينمي الى ذروة العزّ التي قصرت‏ |  | عن نيلها عرب الاسلام و العجم‏ |
| يكاد يمسكه عرفان راحته‏ |  | ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم‏ |
| لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه‏ |  | لخرّ يلثم منه ما وطا القدم‏ |
| في كفه خيزران ريحه عبق‏ |  | من كفّ أروع في عرنينه شمم‏ |
| يغضي حياء و يغضي من مهابته‏ |  | فما يكلم إلا حين يبتسم‏ |
| من جدّه دان فضل الانبياء له‏ |  | و فضل أمّته دانت له الامم‏ |
| ينشقّ نور الضحى عن نور غرّته‏ |  | كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم‏ |
| مشتقّة من رسول اللّه نبعته‏ |  | طابت عناصره و الخيم‏[[155]](#footnote-155) و الشيم‏ |
| اللّه شرّفه قدما و فضّله‏ |  | جرى بذاك له في لوحه القلم‏ |
| و ليس قولك من هذا بضائره‏ |  | العرب تعرف من انكرت و العجم‏ |
| كلتا يديه غياث عمّ نفعهما |  | تستو كفان و لا يعروهما العدم‏ |
| سهل الخليقة لا تخشى بوادره‏ |  | يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم‏ |
| لا يخلف الوعد ميمون نقيبته‏ |  | رحب الفناء أريب‏[[156]](#footnote-156) حين يعتزم‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 264

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما قال لا قط إلا في تشهّده‏ |  | لو لا التشهد كانت لاءه نعم‏ |
| عمّ البرية بالاحسان فانقلعت‏ |  | عنها الغواية و الاملاق و العدم‏ |
| من معشر حبّهم دين و بغضهم‏ |  | كفر و قربهم ملجىّ و معتصم‏ |
| إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم‏ |  | او قيل من خير أهل الارض قيل: هم‏ |
| لا يستطيع جواد بعد غايتهم‏ |  | و لا يدانيهم قوم و إن كرموا |
| هم الغيوث إذا ما ازمة أزمت‏ |  | و الاسد اسد الشرى و الباس محتدم‏ |
| لا ينقص العسر بسطا من اكفّهم‏ |  | سيّان ذلك إن أثروا و إن عدموا |
| يستدفع السوء و البلوى بحبهم‏ |  | و يستزاد به الاحسان و النعم‏ |
| مقدّم بعد ذكر اللّه ذكرهم‏ |  | في كل بدء و مختوم به الكلم‏ |
| من يعرف اللّه يعرف أوليّة ذا |  | فالدين من بيت هذا ناله الامم‏ |
|  |  |  |

فتكدر هشام و شق عليه سماع هذه القصيدة، و قال له: أ لا قلت فينا مثلها، قال: هات جدا كجده و أبا كأبيه، و اما كامه حتى اقول مثلها فأمر بحبس الفرزدق بعسفان- بين مكة و المدينة- فبلغ الامام خبره فبعث اليه باثني عشر الف درهم، فردها الفرزدق و قال:

انا مدحته للّه تعالى لا للعطاء، فبعث بها الامام ثانية و اقسم عليه في قبولها و قال له: قد رأى اللّه مكانك، و علم نيتك و شكر لك. و نحن اهل البيت إذا أنفذنا شيئا لم نرجع فيه، فقبلها امتثالا لأمر امامه. و ظل يهجو هشاما و هو في الحبس. و مما هجاه به قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يحبسني بين المدينة و التي‏ |  | اليها قلوب الناس يهوى منيبها |
| يقلّب رأسا لم يكن رأس سيد |  | و عينا له حولاء باد عيوبها |
|  |  |  |

فبلغ شعره هشاما فاطلقه.

قال شيخ الحرمين أبو عبد اللّه القرطبي: لو لم يكن لأبي فراس عند

أدب الطف، ج‏1، ص: 265

اللّه عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر.

أقول و مما روى هذه القصيدة و نصّ على أنها قيلت في الامام زين العابدين جماعة من أبناء السنة و الجماعة منهم: الشبلنجي في نور الابصار و الحصري في زهر الآداب، و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، و السيوطي في شرح شواهد المغني، و ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة و ابن حجر في الصواعق، و الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، و أبو نعيم في حلية الأولياء.

اقواله و حكمه:

كان زين العابدين الى جانب ما اشتهر به من الزهد و التقوى و الكرم نسيج وحده في عصره و إن الباحث متى راح يبحث في نواحي عظمة هذا الامام ارتفع إلى عالم الروحانيات و هذه الصحيفة السجادية التي تجمع أدعية الإمام و ابتهالاته و هي الواح خالدة من البلاغة و الحكمة و الفلسفة و معرفة اللّه يقول عليه السلام في حمده للّه و تمجيده: الحمد للّه الأول بلا أول كان قبله، و الآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، و عجزت عن نعته أوهام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا، و اخترعهم على مشيئته اختراعا، ثم سلك بهم طريق إرادته و بعثهم في سبيل محبته، لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه و لا يستطيعون تقدما إلى ما أخّرهم عنه و جعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، و لا يزيد من نقص منهم زائد، ثم ضرب له في الحياة أجلا موقتا، و نصب له أمدا محدودا، يتخطا اليه بايام عمره، و يرهقه باعوام دهره حتى إذا بلغ اقصى أثره و استوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه اليه من موفور

أدب الطف، ج‏1، ص: 266

ثوابه أو محذور عقابه ليجزي الذين أساءوا بما عملوا او يجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدلا منه تقدست اسماؤه و تظاهرت آلاؤه لا يسأل عما يفعل و هم يسألون و الحمد للّه الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من مننه المتتابعة و اسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرّفوا في مننه فلم يحمدوه، و توسعوا في رزقه فلم يشكروه، و لو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية إلى حدود البهيمية، فكانوا كما وصف في محكم كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضلّ سبيلا).

و من دعائه في مكارم الاخلاق قوله.

اللهم صل على محمد و آله و حلّني بحلية الصالحين، و ألبسني زينة المتقين، في بسط العدل و كظم الغيظ، و إطفاء النائرة، و ضمّ أهل الفرقة و إصلاح ذات البين، و لين العريكة، و خفض الجناح و حسن السيرة و السبق إلى الفضيلة، و القول بالحق و إن عزّ، و استقلال الخير و إن كثر من قولي و فعلي، و استكثار الشرّ و إن قلّ من قولي و فعلي و لا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفس مثلها، و لا تحدث لي عزا ظاهرا إلا أحدثت لي ذلّة باطنة عند نفسي بقدرها.

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، و إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني، و إن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني، و إن أهنتني فمن ذا الذي يكرمني و إن عذبتني فمن ذا الذي يرحمني.

اللهم ألبس قلبي الوحشة من شرار خلقك، و هب لي الانس بك و باوليائك و أهل طاعتك.

و هكذا ناجى الإمام زين العابدين ربه بأدعية جمعت في كتاب اسمه (الصحيفة السجادية) و اسلوبها اشبه باسلوب نهج البلاغة لجدّه أمير المؤمنين و تسمى أيضا بزبور آل محمد و انجيل اهل البيت و قد اشتملت على‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 267

أفانين من التضرع و الابتهال. و تبدو هذه الادعية لأول وهلة، انها روحية محضة لا تمّت إلى المادة بسبب و لكن بالتأمل تظهر صلتها الوثيقة بالعيش و الاسرة و بالمجتمع و تراها دروسا قيمة منتزعة من صميم المجتمع.

إن ظروف الإمام السجاد عليه السلام- و هو في عهد المروانيين- لم تسمح له أن يرتقى منبر الارشاد يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، لكنه مع حراجة موقفه استطاع أن يداوي المجتمع و يهديه إلى سبيل الخير عن طريق الدعاء، فقد ضمّن هذه الصحيفة السجادية دعوته الإصلاحية، و أهدافه العالية و آرائه الصائبة التي تهدف إلى المثل العليا.

إن الصحيفة تحتوي على 54 دعاء و هي: التحميد للّه عزّ و جل.

و الصلاة على محمد و آله، الصلاة على حملة العرش، الصلاة على مصدّقي الرسل، دعاؤه لنفسه و خاصته، دعاؤه عند الصباح و المساء، دعاؤه في المهمات، دعاؤه في الاستعاذة، دعاؤه في الاشتياق، دعاؤه في اللجاء إلى اللّه، دعاؤه بخواتم الخير، دعاؤه في الاعتراف، دعاؤه في طلب الحوائج، دعاؤه في الظلامات، دعاؤه عند المرض، دعاؤه في الاستقالة، دعاؤه على الشيطان، دعاؤه في المحذورات، دعاؤه في الاستسقاء، دعاؤه في مكارم الأخلاق، دعاؤه إذا أحزنه امر، دعاؤه عند الشدّة، دعاؤه بالعافية، دعاؤه لأبويه، دعاؤه لولده، دعاؤه لجيرانه، دعاؤه لأهل الثغور، دعاؤه في التفرغ، دعاؤه اذا قتر عليه، دعاؤه في المعونة على قضاء الدين، دعاؤه بالتوبة، دعاؤه في صلاة الليل، دعاؤه في الاستخارة، دعاؤه إذا ابتلى و رأى مبتلى بفضيحة بذنب، دعاؤه في الرضا بقضاء اللّه، دعاؤه عند سماع الرعد، دعاؤه في الشكر دعاؤه في الاعتذار، دعاؤه في طلب العفو، دعاؤه عند ذكر الموت، دعاؤه في طلب الستر و الوقاية، دعاؤه عند ختمه القرآن، دعاؤه إذا نظر إلى الهلال، دعاؤه لدخول شهر رمضان، دعاؤه لوداع شهر

أدب الطف، ج‏1، ص: 268

رمضان، دعاؤه للعيدين و الجمعة، دعاؤه لعرفة، دعاؤه للاضحى و الجمعة دعاؤه في دفع كيد الأعداء، دعاؤه في الرهبة، دعاؤه في التضرع و الاستكانة، دعاؤه في الالحاح، دعاؤه في التذلل، دعاؤه في استكشاف الهموم.

و هي في الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم المؤمن من مشاكل في الدين و العلم و الاجتماع، بل هي الطب النفسي و العلاج الروحى.

إن للانسان حالات كثيرة من حزن و فرح، و رخاء و شدة، وسعة و تقتير، و صحة و مرض، و مودة و عداوة، و طاعة و معصية، إلى غير ذلك من الامور. و انك لترى في الصحيفة استقصاء لهذه الحالات و علاجا لادوائها و حلا لمشكلاتها. و إنما سميت بالصحيفة الكاملة لكمالها فيما ألّفت له أو لكمال مؤلفها، فمن بين ملايين الكتب في المكتبة البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة:

1- القرآن الكريم و هو اولها و سيدها.

2- نهج البلاغة. للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

3- الصحيفة السجادية، و هما مستمدان من القرآن داعيان له.

إن أدعية الصحيفة يحسن بلاغتها و كمال فصاحتها احتوت على لباب العلوم الالهية و المعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء: إنها تجري مجرى التنزيلات السماوية و تسير مسير الصحف اللوحية.

قال ابن الجوزي في خصائص الأئمة: لو لا امير المؤمنين علي عليه السلام لما كمل توحيد المسلمين و عقائدهم إذ أن النبي «ص» وضع اصولا

أدب الطف، ج‏1، ص: 269

لهذه العقائد اما الدقائق من كون الصفات ذاتية و فعلية و ان ايها عين ذاته تعالى و أيها ليست بعينه- إلى ان قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام: إن له حق الإملاء و التعليم و الإنشاء و كيفية المكالمة و المخاطبة و عرض الحوائج الى اللّه تعالى، فانه لولاه لم يعرف المسلمون كيف يتكلمون و يتفوهون مع اللّه سبحانه في حوائجهم، فان هذا الإمام علّمهم بانه متى ما استغفرت فقل كذا، و متى ما خفت فقل هكذا و اذا كنت في شدة فقل كذا، و ان عجزت عن تدبير أمر فقل كذا، و إن كنت مظلوما فاقرأ دعاء كذا.

يقول الاستاذ عبد الهادي المختار في شرحه لرسالة (الحقوق):

كنت قبل اطلاعي على رسالة الحقوق للامام زين العابدين- اعتقد ان الامام زين العابدين رجل محراب و لا همّ له إلا الصلاة و العبادة و الزهد و البكاء و الانصراف إلى اللّه، و لكني علمت بعد ذلك انه رجل دولة و واضع شريعة، و منشئ قانون، و علمت لماذا حارب علي معاوية، و لماذا صالح الحسن معاوية او لماذا أضحى الحسين بنفسه و ولده. و علمت ان التشريع و التقنين ليس بجديد و إنما أخذه غيرنا عنا، فصرنا نقلدهم في ما استفادوه منا و نستعيد ما فقدناه.

أقول و في العهد الصفوي ذلك العهد الذي كان ازهى عصور للعلم لا تكاد تجد بايران- سيما اصفهان- دارا فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصحيفة الكاملة و ذلك حسب ما أدّبهم أئمتهم عليهم السلام و عنايتهم بهذه الثروة العلمية التي هي أثمن تراث إسلامي، و كان أهل البيت لا يفارقونها سفرا و حضرا كما ورد ان يحيى بن زيد بن علي بن الحسين كان و هو في طريقه إلى خراسان يخرجها و يقرأ فيها.

يقول العلامة محمد جواد مغنية: و ما قرأها إنسان من اي لون كان إلا

أدب الطف، ج‏1، ص: 270

نقلته إلى اجواء يسعر معها بنسوة لا عهد لاهل الارض بمثلها، و منذ اطلعت عليها احسست بدافع قهري يسوقني إلى التفكير في كلماتها و الكتابة عنها، و الدعوة اليها، و نشرها بين جميع الطوائف، فكتبت عنها فصلا في كتاب: (مع الشيعة الإمامية) بعنوان: مناجاة. و آخر في كتاب (أهل البيت) بعنوان: من تسبيحات الإمام زين العابدين.

و ثالثا في كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان: العز الظاهر و الذل الباطن. و رابعا في كتاب (الآخرة و العقل) بعنوان اللّه كريم.

و أهديتها إلى عدد كبير من شيوخ مصر و فلسطين و لبنان، و إلى غبطة البطريرك الماروني بولس المعوشي، و رأيته بعد الإهداء بأيام، فشكرني على الهدية فقلت له: ما الذي استوقف نظركم فيها؟ فقال:

قرأت دعاء الإمام لابويه فترك في نفسي أثرا بالغا.

و من الذي يقرأ قول الإمام: اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف و أبرّهما برّ الام الرءوف، و اجعل طاعتي لوالديّ و برّي بهما أقرّ لعينيّ من رقدة الوسنان، و أثلج لصدري من شربة الظمآن حتى أوثر على هواي هواهما، و أقدّم على رضاي رضاهما، و استكثر برّهما بي و إن قل و استقل برّي بهما و إن كثر.

من الذي يقرأ هذا القول و لا يترك في نفسه أعمق الآثار، يهابهما هيبة السلطان العسوف مع مخالطته لهما و دنوّه منهما و علمه برأفتهما، إنها هيبة التعظيم و التوقير لا هيبة الخوف من الحساب و العقاب، هيبة الابوة التي لا يقدّرها إلا العارفون.

ثم اقرأ معي هذه الكلمات للإمام:

اللهم و ما تعدّيا عليّ فيه من قول، أو أسرفا عليّ فيه من فعل،

أدب الطف، ج‏1، ص: 271

أو ضيعاه من حق، أو قصّر أبي عنه من واجب فقد وهبته لهما، وجدت به عليهما و رغبت اليك في وضع تبعته عنهما فاني لا اتهمهما على نفسي، و لا استبطأهما في برّي، و لا اكره ما تولّياه من أمري يا ربّ.

أقول و من ابلغ الدروس في مراعاة حقوق الآخرين و معاونتهم و تحقيق معنى الاخوة الإسلامية قوله عليه السلام في دعائه:

اللهم إني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، و من معروف أسدي اليّ فلم اشكره، و من مسي‏ء اعتذر الي فلم اعذره، و من ذي فاقة سألني فلم أوثره، و من حقّ ذي حقّ لزمني لمؤمن فلم أوفره، و من عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره.

إن هذا الاعتذار من أبدع ما ينبه النفس إلى ما ينبغي عمله من هذه الأخلاق الالهية العالية و المثالية التي لم يحلم بها أرقى عصر في المدنيّة.

حكى ابن شهرآشوب المتوفي سنة 588 في كتابه مناقب آل أبي طالب: ان بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال:

خذوا عني حتى أملي عليكم مثلها، فاخذ القلم و القرطاس و أطرق رأسه فما رفعه حتى مات.

كتب عنها كثير من العلماء و المفكرين و شروحها تزيد على الخمسين شرحا و قد كتب الدكتور حسين محفوظ مقالا عنها و قال: إنها ترجمت إلى الإنكليزية و الاوردية و الفارسية و ان شراحها عددهم 58 شارحا أقول و لعل اجود هذه الشروح و اغزرها ما كتبه السيد عليخان المسمى ب (رياض السالكين) كتاب ضخم ممتع قد طبع طباعة حجرية قديمة بالقطع الكبير

أدب الطف، ج‏1، ص: 272

وفاته:

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ان الإمام علي بن الحسين مات مسموما، سمه الوليد بن عبد الملك. و قال الصدوق و ابن طاوس في الإقبال: سمه الوليد بن عبد الملك. فلما توفي غسله ولده محمد الباقر و حنطه و كفنه و صلّى عليه و دفنه.

قال سعيد بن المسيب: و شهد جنازته البر و الفاجر، و أثني عليه الصالح و الطالح، و انهال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد، و دفن بالبقيع مع عمه الحسن في القبة التي فيها العباس.

توفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس و تسعين من الهجرة في شهر المحرم الخامس و العشرون منه و له سبع و خمسون سنة من العمر، و العقب من الحسين منحصر فيه، و منه تناسل ولد الحسين عليه السلام.

أدب الطف، ج‏1، ص: 273

شاعر يرثي علي الأكبر «ع»:

قال ابو الفرج في المقاتل: حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد اللّه بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن أبي عبيدة و خلف الأحمر إن هذه الأبيات قيلت في علي الأكبر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم تر عين نظرت مثله‏ |  | من محتف يمشي و من ناعل‏ |
| يغلي نهي‏ء[[157]](#footnote-157) اللحم حتى إذا |  | أنضج لم يغل على الآكل‏ |
| كان إذا شبّت له ناره‏ |  | يوقدها بالشرف الكامل‏ |
| كيما يراها بائس مرمل‏ |  | أو فرد حيّ ليس بالآهل‏ |
| أعني ابن ليلى ذا السدى و الندى‏[[158]](#footnote-158) |  | أعني ابن بنت الحسب الفاضل‏ |
| لا يؤثر الدنيا على دينه‏ |  | و لا يبيع الحق بالباطل‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 274

علي بن الحسين الاكبر بن علي بن ابي طالب:

ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان، و روى الحديث عن جده علي ابن أبي طالب ثم كما حققه ابن ادريس في السرائر و نقله عن علماء التاريخ و النسب. او بعد جده عليه للسلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد، و امه ليلى بنت أبي مرة بن عروه بن مسعود الثقفي عظيم القريتين و الذي قالت قريش فيه (لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) و عنوا بالقريتين: مكة و الطائف. فكان جدّ ليلى عظيم القريتين، و هو الذي ارسلته قريش للنبي يوم الحديبية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي «ص» من الطائف، و استأذن النبي في الرجوع لأهله، فرجع و دعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم و هو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول اللّه لما بلغه موته: مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قومه الى اللّه فقتلوه.

و امها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن امية، و لهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين برز علي الأكبر للقتال: إن لك رحما بأمير المؤمنين يزيد فان شئت آمنّاك، فقال له: ويلك لقرابة رسول اللّه أحقّ أن ترعى.

و روى ابو الفرج ان معاوية قال: من أحقّ الناس بهذا الامر، قالوا انت قال: لا، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي: جده رسول اللّه، و فيه شجاعة بني هاشم، و سخاء بني امية، و زهو ثقيف.

و كان يشبه بجده رسول اللّه «ص» في الخلق و الخلق‏[[159]](#footnote-159) و المنطق،

أدب الطف، ج‏1، ص: 275

و يكنى ابا الحسن. و يلقب بالاكبر لأنه الأكبر من أخيه علي الأصغر.

قال السيد هبة الدين الشهرستاني: و كما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده عليا في الاسم كما شابهه في الشجاعة و في تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره: كأني بفارس قد عن لي على فرس يقول القوم يسيرون و المنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت الينا، فقال له: يا ابت لا اراك اللّه سوء السنا على الحق، قال: بلى و الذي اليه مرجع العباد: قال يا أبت اذن لا نبالي بالموت، فقال له: جزاك اللّه من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

قال أبو الفرج و غيره: و كان اول من قتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين عليه السلام، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه، و هو على فرس له يدعى ذا الجناح- فاستأذنه في البراز- و كان من أصبح الناس وجها و أحسنهم خلقا، فأرخى عينيه بالدموع و أطرق، ثم قال:- و قد رفع شيبته الى السماء- اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه؛ ثم صاح: يا بن سعد قطع اللّه رحمك كما قطعت رحمي و لم تحفظني في رسول اللّه، فلما فهم علي الإذن من أبيه شد على القوم و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا علي بن الحسين بن علي‏ |  | نحن و بيت اللّه أولى بالنبي‏ |
| و اللّه لا يحكم فينا ابن الدعي‏ |  |  |

فقاتل قتالا شديدا، ثم عاد الى أبيه و هو يقول: يا أبت العطش قد قتلني و ثقل الحديد قد اجهدني. فبكى الحسين عليه السلام و قال:

وا غوثاه أنّى بالماء فقاتل يا بني قليلا و اصبر فما اسرع الملتقى بجدك‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 276

محمد فيسقيك بكاسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا.

فكّر عليهم يفعل فعل أبيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدي بسهم في حلقه.

و قال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدي: كنت واقفا و بجنبي مرة بن منقذ و علي بن الحسين يشد على القوم يمنة و يسرة فيهزمهم، فقال مرة: علىّ أثام العرب ان مرّ بي هذا الغلام لأثكلنّ به أباه، فقلت: لا تقل. يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلنّ، و مر بنا علي و هو يطرد كتيبة فطعنه برمحه فانقلب على قربوس فرسه فاعتنق فرسه فكّر به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل أن يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبة هذا جدي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى و هو ينتظرك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه- و هو مقطع- فقال: قتل اللّه قوما قتلوك، يا بني فما أجرأهم على اللّه و على انتهاك حرمة الرسول، ثم استهلّت عيناه بالدموع و قال: على الدنيا بعدك العفا.

و روى أبو الفرج و أبو مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال:

و كأني انظر الى امرأة قد خرجت من الفسطاط و هي تنادي: يا حبيباه، يا بن اخياه. فسألت عنها. فقالوا هذه زينب بنت علي بن ابي طالب.

فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين اليها و أخذ بيدها الى الفسطاط و رجع فقال لفتيانه: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ثم جاءوا به فوضعه بين يدي فسطاطه.

و قال السيد ابن طاوس في اللهوف: ثم شهق علي الأكبر شهقة و مات فجاء الحسين حتى وقف عليه و وضع خده على خده و قال: قتل اللّه قوما قتلوك الى آخر كلامه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 277

قال الشيخ التستري في الخصائص الحسينية: السلام إما سلام تحية أو سلام توديع، ففي سلام التوديع يقدمون الخبر و يقولون: عليك مني السلام، يعني يا ابه اودعك و الملتقى يوم القيامة.

و في نفس المهموم عن روضة الصفا: رفع الحسين صوته بالبكاء، و لم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء.

و في ناسخ التواريخ ان الحسين لما جاء الى ولده رآه و به رمق و فتح علي عينيه في وجه أبيه و قال: يا أبتاه أرى أبواب السماء قد انفتحت و الحور العين بيدها كئوس الماء قد نزلن من السماء و هن يدعونني الى الجنة، فأوصيك بهذه النسوة بأن لا يخمشن علي وجها. ثم سكن و انقطع أنينه.

أدب الطف، ج‏1، ص: 278

استدراك:

احببنا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة، و قد فاتنا ذكرها في ترجمة الكميت.

قال الجاحظ في (البيان و التبيين): قيل للفرزدق: أحسن الكميت في مدح هؤلاء الهاشميين قال: وجد آجرا و جصّا فبنى، فقد كان الهاشميون كذلك، كانوا أقرب الناس الى لطف الشمائل و جميل الخصال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن نزلوا فالغيوث باكرة |  | و الاسد- اسد العرين- إن ركبوا |
| لا هم مفاريح عند توبتهم‏ |  | و لا مجازيع إن هم نكبوا |
| هينون لينون في بيوتهم‏ |  | سنخ التقى و الفضائل النجب‏ |
| و الطيبون المبرءون من الآفة |  | و المنجبون و النجب‏ |
| و السالمون المطهرون من العيب‏ |  | و رأس الرءوس لا الذنب‏ |
|  |  |  |

و هذه الاخرى من هاشمياته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طربت و هل بك من مطرب‏ |  | و لم تتصاب، و لم تلعب‏ |
| صبابة شوق تهيج الحليم‏ |  | و لا عار فيها على الأشيب‏ |
| و ما أنت إلّا رسوم الدّيار |  | و لو كنّ كالخلل المذهب‏ |
| و لا ظعن الحيّ إذ أدلجت‏ |  | بواكر كالإجل و الرّبرب‏ |
| و لست تصبّ الى الظّاعنين‏ |  | إذا ما خليلك لم يصبب‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فدع ذكر من لست من شأنه‏ |  | و لا هو من شأنك المنصب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 279

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هات الثناء لأهل الثّناء |  | بأصوب قولك فالأصوب‏ |
| بني هاشم فهم الأكرمون‏ |  | بنو الباذخ الأفضل الأطيب‏ |
| و إياهم فاتخذ أولياء |  | من دون ذي النّسب الأقرب‏ |
| و في حبّهم فاتهم عاذلا |  | نهاك، و في حبلهم فاحطب‏ |
| أرى لهم الفضل في السّابقات‏ |  | و لم أتمنّ، و لم أحسب‏ |
| مساميح بيض، كرام الجدود |  | مراجيع في الرّهج الأصهب‏ |
| مواهيب للمنفس المستراد |  | لأمثاله، حين لا موهب‏[[160]](#footnote-160) |
| أكارم غرّ حسان الوجوه‏ |  | مطاعيم للطّارق الأجنب‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وردت مياههم صاديا |  | بحائمة، ورد مستعذب‏ |
| فما حلأتى عصى السقاة |  | و لا قيل: يا أبعد و لا يا أغرب‏ |
| و لكن بجأجأة الأكرمين‏ |  | بحظّى في الأكرم الأطيب‏ |
| لئن طال شربي بالآجنات‏ |  | لقد طاب عندهم مشربي‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أناس إذا وردت بحرهم‏ |  | صوادي الغرائب لم تغرب‏ |
| و ليس التفحش من شأنهم‏ |  | و لا طيرة الغضب المغضب‏ |
| و لا الطعن في أعين المقبلين‏ |  | و لا في قفا المدبر المذنب‏ |
| نجوم الامور إذا إدلمّست‏ |  | بظلماء ديجورها الغيهب‏ |
| و اهل القديم، و اهل الحديث‏ |  | إذا عقدت حبوة المحتبى‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شجو لنفسي لم انسه‏ |  | بمعترك الطّف فالمجنبي‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 280

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن خدودهم الواضحات‏ |  | بين المجرّ إلى المسحب‏ |
| صفائح بيض جلتها القيون‏ |  | ممّا تخيرن من يثرب‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| او قلّ عدلا عسى أن أنال‏ |  | ما بين شرق إلى مغرب‏ |
| رفعت لهم ناظري خائف‏ |  | على الحق يقدع مسترهب‏ |
|  |  |  |

عن كتاب «ادب الشيعة» ص 258

أدب الطف، ج‏1، ص: 281

شعراء الحسين عليه السلام في القرن الثالث الهجري‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 282

1- عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)

2- خالد بن معدان من شعراء القرن الاول‏[[161]](#footnote-161)

3- دعبل بن علي الخزاعي‏

4- الحسين بن الضحاك (الخليع)

5- عبد اللّه بن المعتز العباسي‏

6- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس ابن على بن أبي طالب عليه السلام‏

7- علي بن محمد بن بسام البغدادي‏

8- محمد بن أحمد بن الصقر الموصلي‏

9- القاسم بن يوسف الكاتب‏

10- علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

11- محمد الجواليقي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 283

1- عبد السلام ديك الجن:

2- خالد بن معدان:

قال ديك الجن، في رثاء الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما انت مني و لا ربعاك لي وطر |  | الهمّ املك بي و الشوق و الفكر |
| و راعها ان دمعي فاض منتثرا |  | لا او ترى كبدي للحزن تنتثر |
| اين الحسين و قتلى من بني حسن‏ |  | و جعفر و عقيل غالهم عمر[[162]](#footnote-162) |
| قتلى يحنّ اليها البيت و الحجر |  | شوقا و تبكيهم الآيات و السور |
| مات الحسين بأيد في مغائظها |  | طول عليه و في إشفاقها قصر |
| لا درّ در الأعادي عند ما و تروا |  | و درّ درّك ما تحوين يا حفر |
| لما رأوا طرقات الصبر معرضة |  | الى لقاء و لقيا رحمة صبروا |
| قالوا لانفسهم يا حبذا نهل‏ |  | محمد و علي بعده صدر |
| ردوا هنيئا مرئيبا آل فاطمة |  | حوض الردى فارتضوا بالقتل و اصطبروا |
| الحوض حوضكم و الجد جدكم‏ |  | و عند ربكم في خلقه غير |
| ابكيكم يا بني التقوى و أعولكم‏ |  | و اشرب الصبر و هو الصاب و الصبر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 284

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في كل يوم لقلبي من تذكركم‏ |  | تغريبة و لدمعي فيكم سفر |
| موتا و قتلا بهامات مغلقة |  | من هاشم غاب عنها النصر و الظفر |
| كفى بأن اناة اللّه واقعة |  | يوما و للّه في هذا الورى نظر |
| انسى عليا و تفنيد الغواة له‏ |  | و في غد يعرف الأفّاك و الأشر |
| حتي اذا ابصر الاحياء من يمن‏ |  | برهانة آمنوا من بعد ما كفروا |
| ام من حوى قصبات السبق دونهم‏ |  | يوم القليب و في اعناقهم زور |
| أضبع غير علي كان رافعه‏ |  | محمد الخير ام لا تعقل الحمر |
| الحق ابلج و الاعلام واضحة |  | لو آمنت انفس الشانين او نظروا |
| دعوا التخبط في عشواء مظلمة |  | لم يبد لا كوكب فيها و لا قمر |
|  |  |  |

و قال يرثي الحسين عليه السلام‏[[163]](#footnote-163)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عين لا للغضا و لا الكتب‏ |  | بكا الرزايا سوى بكا الطرب‏ |
| جودي وجدي بملإ جفنك ثمّ‏ |  | احتفلي بالدموع و انسكبي‏ |
| يا عين في كربلا مقابر قد |  | تركن قلبي مقابر الكرب‏ |
| مقابر تحتها منابر من‏ |  | علم و حلم و منظر عجب‏ |
| من البهاليل آل فاطمة |  | اهل المعالي السادة النجب‏ |
| كم شرقت منهم السيوف و كم‏ |  | روّيت الارض من دم سرب‏ |
| نفسي فداء لكم و من لكم‏ |  | نفسي و امي و اسرتي و ابي‏ |
| لا تبعدوا يا بني النبي على‏ |  | ان قد بعدتم و الدهر ذو نوب‏ |
| يا نفس لا تسأمي و لا تضقي‏ |  | و ارسي على الخطب رسوة الهضب‏ |
| صوني شعاع الضمير و استشعري‏ |  | الصبر و حسن العزاء و احتسبي‏ |
| فالخلق في الارض يعجلون‏ |  | و مولاك على توأد و مرتقب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 285

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا بد ان يحشر القتيل و أن‏ |  | يسأل ذو قتله عن السبب‏ |
| فالويل و النار و الثبور لمن‏ |  | قد اسلموه للجمر و اللهب‏ |
| يا صفوة اللّه في خلائقه‏ |  | و اكرم الاعجمين و العرب‏ |
| انتم بدور الهدى و انجمه‏ |  | و دوحة المكرمات و الحسب‏ |
| و ساسة الحوض يوم لا نهل‏ |  | لمورديكم موارد العطب‏ |
| فكرت فيكم و في المصاب‏ |  | فما انفك قوادي يعوم في عجب‏ |
| ما زلتم في الحياة بينهم‏ |  | بين قتيل و بين مستلب‏ |
| قد كان في هجركم رضى بكم‏ |  | و كم رضى مشرج على غضب‏ |
| حتى اذا اودع النبي شجا |  | قيد لهاة القصاقص الحرب‏ |
| مع بعيدين احرزا نسبا |  | مع بعد دار عن ذلك النسب‏ |
| ما كان تيم لهاشم بأخ‏ |  | و لا عدي لاحمد بأب‏ |
| لكن حديثا عداوة و قلى‏ |  | تهوّرا في غيابة الشقب‏[[164]](#footnote-164) |
| قاما بدعوى في الظلم غالبة |  | و حجة جزلة من الكذب‏ |
| من ثم اوصى به نبيكم‏ |  | نصا فابدى عداوة الكلب‏ |
| و من هناك انبرى الزمان لهم‏ |  | بعد التياط بغارب جشب‏[[165]](#footnote-165) |
| لا تسلقوني بحد السنتكم‏ |  | ما أرب الظالمين من اربي‏ |
| انا الى اللّه راجعون على‏ |  | سهو الليالي و غفلة النوب‏ |
| غدا علي و رب منقلب‏ |  | اشأم قد عاد غير منقلب‏ |
| فاغتره السيف و هو خادمه‏ |  | متى يهب في الوغى به يجب‏ |
| اودى و لو مد عينه اسد الغاب‏ |  | لناجي السرحان في هرب‏ |
| يا طول حزني و لوعتي و تباريحي، |  | و يا حسرتي و يا كربي‏ |
| لهول يوم تقلص العلم‏ |  | و الدين بثغريهما عن الشنب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 286

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذلك يوم لم ترم جائحة |  | بمثله المصطفى و لم تصب‏ |
| يوم اصاب الضحى بظلمته‏ |  | و قنّع الشمس من دجى الغهب‏ |
| و غادر المعولات من هاشم‏ |  | الخير حيارى مهتوكة الحجب‏ |
| تمري عيونا علي ابي حسن‏ |  | مخفوقة بالكلام و الندب‏ |
| تغمر ربع الهموم اعينها |  | بالدمع حزنا لربعها الخرب‏ |
| تئن و النفس تستدير بها |  | رحى من الموت مرّة القطب‏ |
| لهفي لذاك الرواء ام ذلك‏ |  | الرأي و تلك الانباء و الخطب‏ |
| يا سيد الاوصياء و العالي‏ |  | الحجة و المرتضى و ذا الرتب‏ |
| ان يسر جيش الهموم منك‏ |  | الى شمس منى و المقام و الحجب‏ |
| فربما تقعص الكماة باقدامك‏ |  | قعصا يجثى على الركب‏ |
| و رب مقوّرة ململمة |  | في عارض للحمام منسكب‏ |
| فللت ارجاءها و جحفلها |  | بذى صقال كوامض الشهب‏ |
| او اسمر الصدر اصفر ازرق‏ |  | الرأس و ان كان احمر الحلب‏ |
| اودى علي صلّى على روحه‏ |  | اللّه صلاة طويلة الدأب‏ |
| و كل نفس لحينها سبب‏ |  | يسرى اليها كهيئة اللعب‏ |
| و الناس بالغيب يرجمون و ما |  | خلتهم يرجمون عن كثب‏[[166]](#footnote-166) |
| و في غد فاعلمي لقاؤهم‏ |  | فإنهم يرقبون، فارتقب‏ |
|  |  |  |

و قال من مرثية في الحسين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصبحت ملقى في الفراش سقيما |  | اجد النسيم من السقام سموما |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 287

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ماء من العبرات حرّى ارضه‏ |  | لو كان من مطر لكان هزيما[[167]](#footnote-167) |
| و بلابل لو انهن مآكل‏ |  | لم تخطئ الغسلين و الزقوما[[168]](#footnote-168) |
| و كرى يروّعني سرى لو انه‏ |  | ظل لكان الحر و اليحموما[[169]](#footnote-169) |
| مرت بقلبي ذكريات بني الهدى‏ |  | فنسيت منها الروح و التهويما[[170]](#footnote-170) |
| و نظرت سبط محمد في كربلا |  | فردا يعاني حزنه المكظوما |
| تنحو اضالعه سيوف امية |  | فتراهم الصمصوم فالصمصوما |
| فالجسم اضحى في الصعيد موزعا |  | و الرأس امسى في الصعاد[[171]](#footnote-171) كريما |
|  |  |  |

و قال في اهل البيت عليهم السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرفي محبة معشر |  | شرقوا بسورة هل اتى‏ |
| و ولاى فيمن فتكه‏ |  | لذوي الضلالة اخبتا[[172]](#footnote-172) |
| و اذا تكلم في الهدى‏ |  | جحّ الغوي و أسكتا |
| فلفتكه و لهديه‏ |  | سماه ذو العرش الفتى‏ |
| ثبت اذا قد ما سوا |  | ه في المهاوي زلتا |
| لم يعبد الاصنام قط |  | و لا أراب و لا عتا[[173]](#footnote-173) |
| صنوان هذا منذر |  | وافى، و ذاهاد أتى‏ |
| يهدي لما اوفى به‏ |  | حكم الكتاب و أثبتا |
| فهو القرين له و ما |  | افترقا بصيف أو شتا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 288

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكنما الاعداء لم‏ |  | يدعوه أن يتلفتا |
| ثقل الهدى و كتابه‏ |  | بعد النبي تشتتا |
| وا حسرتا من غصبه‏ |  | و سكوته، وا حسرتا |
| طالت حياة عدوه‏ |  | حتى متى، و الى متى‏ |
|  |  |  |

و قال بمدحه عليه السلام و اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعوا ابن ابي طالب للهدى‏ |  | و نحر العدى كيفما يفعل‏ |
|  |  |  |

و قال في الزهراء، و اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قبر فاطمة الذي ما مثله‏ |  | قبر بطيبة طاب فيه مبيتا |
|  |  |  |

و قال يمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الرسول لم يزل يقول‏ |  | و الخير ما قال به الرسول‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح الامام علي بن ابي طالب و يتظلم له، و اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصبحت جمّ بلابل الصدر |  | و أبيت منطويا على الجمر |
| ان بحت يوما طل فيه دمي‏ |  | و لئن كتمت يضق به صدري‏ |
|  |  |  |

و هذه القصائد كلها في ديوانه المطبوع في بيروت- لبنان، و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءوا برأسك يا بن بنت محمد |  | متر ملا بدمائه ترميلا |
| و كأنما بك يا بن بنت محمد |  | قتلوا جهارا عامدين رسولا |
| قتلوك عطشانا و لما يرقبوا |  | في قتلك التنزيل و التأويلا |
| و يكبرون بان قتلت و انما |  | قتلوا بك التكبير و التهليلا |
|  |  |  |

قال السيد الامين في اعيان الشيعة جزء 4 ص 374 و روى ان خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول الابيات‏[[174]](#footnote-174) و جاء في الجزء 29 ص 140 من الاعيان ايضا

أدب الطف، ج‏1، ص: 289

خالد بن معدان الطائي‏

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهبي: معدان بمفتوحة و سكون عين مهملة، و خفة دال مهملة.

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال): خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين و اهل الصلاح و الذين ارسله عبد اللّه بن عباس ايام ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز ممدا به معقل ابن قيس الرياحي امير الجيش المحارب بأمر علي للناجي الخارجي بالاهواز و كتب اليه معه، وجهت اليك خالد بن معدان الطائي مع رجال من المسلمين و هو من اهل الدين و الصلاح و النجدة فاعرف ذلك له ان شاء اللّه. ذكر ذلك ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات)، و يظهر من نسبة ابن شهرآشوب في المناقب له الابيات الاربعة المشهورة في رثاء الحسين التي اولها: (جاءوا برأسك يا بن بنت محمد) انه بقي الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام، و يعلم مما نقله الفاضل المجلسي عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقي عن علي بن محمد بن الاديب يذكر باسناد له: ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان- و هو من افضل التابعين- عن اصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه، فسألوه عن عزلته فقال: اما ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول: جاءوا برأسك يا بن بنت محمد ... الابيات‏

قال: و قد نسب الى خالد بن معدان في رثاء الحسين عليه السلام، قالها حين‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 290

مجي‏ء السبايا و الرءوس الى الشام و يبعد ان يكون هو الطائي هذا، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها و لو كان كذلك لذكر، و يمكن كونه الكلاعي الشامي الحمصي المتوفي سنة 103 او اكثر.

اقول: اما الشيخ ابن نما الحلي رحمه اللّه، فقد نسبها لابن سنان الخفاجي كما ذكر ذلك في (مثير الاحزان) و الظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات في المعنى فحصل التوهم.

ثم ان السيد الامين رحمه اللّه ذكر هذه الابيات في الجزء 38 ص 30 في ترجمة ديك الجن و انها من نظمه و لم يناقش في ذلك، و ديك الجن هو: ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد اللّه بن رغبان بن مزيد ابن تميم الكلبي الحمصي ولد سنة 161 بسلمية و توفي سنة 235 ه 850 م او 236 و قال عن ديك الجن:

عمره اربع و سبعون سنة او خمس و سبعون، ذكره ابن شهرآشوب في شعراء اهل البيت (ع). شاعر الدنيا و صاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره و طار ذكره و شعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره، قال ابن خلكان: و هو من اهل سليمة و لم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد فلا رحل الى العراق و لا الى غيره منتجعا بشعره، و كان يتشيع تشيعا حسنا، و له مراث في الحسين (ع)، و قال ابن شهرآشوب: افتتن الناس بشعره في العراق و هو في الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من شعره، و قال له يا فتى اكتسب بهذا و استعن به على قولك، فنفعه في العلم و المعاش. قال عبد اللّه بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه، و قال له: يا فتى تكسب بهذا و استعن به على قولك فلما خرج سألته عنه، فقال: هذا فتى من اهل حاسم يذكرانه من طي‏ء يكنى ابا تمام و اسمه حبيب بن اوس و فيه ادب و ذكاء و له قريحة و طبع- الحديث.

أدب الطف، ج‏1، ص: 291

[[175]](#footnote-175)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص291**

يعتبر الشاعر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري و من ابرزهم في الرثاء، و لم يجاره في مدح آل البيت و رثائهم الا السيد الحميرى و شعره يقوم دليلا قويا على انه شاعر مطبوع ترتاح له النفس و تتذوقه الاسماع و القلوب، و ولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره.

و من شعره في امير المؤمنين علي عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سطا يوم بدر بقرضابه‏ |  | و في أحد لم يزل يحمل‏ |
| و من بأسه فتحت خيبر |  | و لم ينجها بابها المقفل‏ |
| دحا اربعين ذراعا به‏ |  | هزبر له دانت الاشبل‏ |
|  |  |  |

و اورد له البيهقي في المحاسن و المساوى هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تقف للزمان في منزل الضيم‏ |  | و لا تستكن لرقة حال‏ |
| و اهن نفسك الكريمة للموت‏ |  | و قحّم بها على الاهوال‏ |
| فلعمري للموت ازين للحر |  | من الذل ضارعا للرجال‏ |
| اي ماء يدور في وجهك الحر |  | اذا ما امتهنته بالسؤال‏ |
| ثم لا سيما اذا عصف الدهر |  | بأهل الندى و اهل النوال‏ |
| غاضت المكرمات و انقرض‏ |  | الناس و بادت سحائب الافضال‏ |
| فقليل من الورى من تراه‏ |  | يرتجى او يصون عرضا بمال‏ |
| و كذاك الهلال اول ما |  | يبدو نحيلا في دقة الخلخال‏ |
| ثم يزداد ضوئه فتراه‏ |  | قمرا في السماء غير هلال‏ |
| عاد تدميثك المضاجع‏ |  | للجنب فعال الخريدة المكسال‏ |
| عامليّ النتاج تطوى له الارض‏ |  | اذا ما استعد للانفال‏ |
| جرشع لاحق الا باطل كالاعفر |  | ضافي السبيب غير مذال‏ |
| و اتخذ ظهره من الذل حصنا |  | نعم حصن الكريم في الزلزال‏ |
| لا احب الفتى اراه اذا ما |  | عضه الدهر جاثما في الضلال‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 292

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مستكينا لذي الغنى خاشع‏ |  | الطرف ذليل الادبار و الاقبال‏ |
| اين جوب البلاد شرقا و غربا |  | و اعتساف السهول و الاجبال‏ |
| و اعتراض الرقاق يوضع فيها |  | بظباء النجاد و العمال‏ |
| ذهب الناس فاطلب الرزق‏ |  | بالسيف و الا فمت شديد الهزال‏ |
|  |  |  |

و قال يهجو اهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سمعوا الصلاة على النبي توالى‏ |  | فتفرقوا شيعا و قالوا لا، لا |
| ثم استمر على الصلاة إمامهم‏ |  | فتحزبوا و رمى الرجال رجالا |
| يا آل حمص توقعوا من عارها |  | خزيا يحلّ عليكم و وبالا |
| شاهت‏[[176]](#footnote-176) وجوهكم وجوها طالما |  | رغمت معاطسها و ساءت حالا |
| ان يثن من صلّى عليه كرامة |  | فاللّه قد صلّى عليه تعالى‏ |
|  |  |  |

و قال يرثى ابا تمام الطائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فجع القريض بخاتم الشعراء |  | و غدير روضتها حبيب الطائي‏ |
| ماتا معا فتجاورا في حفرة |  | و كذاك كانا قبل في الاحياء |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الذنب الا لجدي حين ورثني‏ |  | علما و ورثه من قبل ذاك أبي‏ |
| فالحمد للّه حمدا لا نفاد له‏ |  | ما المرء الا بما يحوي من النسب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| او ما ترى طمريّ بينهما |  | رجل الحّ بهز له الجدّ |
| فالسيف يقطع و هو ذو صدأ |  | و النصل يقرى الهام لا الغمد |
| هل تنعفنّ السيف حليته‏ |  | يوم الجلاد إذا بنا الحدّ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يا قمرا تبسم عن اقاح‏ |  | و يا غصنا يميل مع الرياح‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 293

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جبينك. و المقلّد و الثنايا |  | صباح في صباح في صباح‏ |
|  |  |  |

و يقال انه كان له غلام و جارية كان يحبهما حبا شديدا فرآهما على حالة مكروهة فقتلهما و قال في الجارية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا طلعة طلع الحمام عليها |  | فجنى لها ثمر الردى بيديها |
| روّيت من دمها الثرى و لطالما |  | روّى الهوى شفتيّ من شفتيها |
|  |  |  |

و قال في الغلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيف إن ترم الزمان بغدره‏ |  | فلأنت ابدلت الوصال بهجره‏ |
| فقتلته و له على كرامة |  | ملأ الحشا و له الفؤاد بأسره‏ |
| عهدي به ميتا كاحسن نائم‏ |  | و الحزن يسفح أدمعي في حجره‏ |
|  |  |  |

و قال و قد ندم على قتل جاريته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءت تزور فراشي بعد ما |  | قبرت فظلت ألثم نحرا زانه العود |
| و قلت قرة عين قد بعثت لنا |  | فكيف ذا و طريق القبر مسدود |
| قالت هناك عظامي فيه مودعة |  | تعيت فيه نبات الارض و الدود |
| و هذه الروح قد جاءتك زائرة |  | هذي زيارة من في الارض ملحود |
|  |  |  |

اقول و جاء في وفيات الاعيان لابن خلكان تتمة للبيتين الذين رثي بهما الجارية و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مكنت سيفي من مجال وشاحها |  | و مدامعي تجري على خديها |
| فو حق نعليها و ما وطى‏ء الحصى‏ |  | شي‏ء اعز علىّ من نعليها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 294

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كان قتلتها لأني لم اكن‏ |  | ابكي اذا سقط الغبار عليها |
| لكن بخلت على سواي بحبها |  | و انفت من نظر الغلام اليها |
|  |  |  |

قال و صنعت اخت الغلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ويح ديك الجن يا تبا له‏ |  | ما ذا تضمن صدره من غدره‏ |
| قتل الذي يهوى و عمّر بعده‏ |  | يا رب لا تمدد له في عمره‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 295

3- دعبل بن علي الخزاعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجاوبن بالإرنان و الزفرات‏ |  | نوائح عجم اللفظ و النطقات‏ |
| يخبرن بالانفاس عن سر أنفس‏ |  | أسارى هوى ماض و آخر آت‏ |
| فاسعدن أو أسعفن حتى تقوضت‏ |  | صفوف الدجى بالفجر منهزمات‏ |
| على العرصات الخاليات من المهى‏ |  | سلام شج صبّ على العرصات‏ |
| فعهدي بها خضر المعاهد مألفا |  | من العطرات البيض و الخضرات‏ |
| ليالي يعدين الوصال على القلى‏ |  | و يعدي تدانينا على الغربات‏ |
| و إذ هنّ يلحظن العيون سوافرا |  | و يسترن بالايدي على الوجنات‏ |
| و إذ كل يوم لي بلحظي نشوة |  | يبيت لها قلبي على نشوات‏ |
| فكم حسرات هاجها بمحسّر |  | وقوفي يوم الجمع من عرفات‏ |
| أ لم تر للايام ما جرّ جورها |  | على الناس من نقص و طول شتات‏ |
| و من دول المستهزئين (المستهترين) و من غدا، |  | بهم طالبا للنور في الظلمات‏ |
| فكيف و من أنى يطالب زلفة |  | الى اللّه بعد الصوم و الصلوات‏ |
| سوى حب أبناء النبي و رهطه‏ |  | و بغض بني الزرقاء و العبلات‏ |
| و هند و ما أدّت سمية و ابنها |  | اولوا الكفر في الاسلام و الفجرات‏ |
| هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه‏ |  | و محكمه بالزور و الشبهات‏ |
| و لم تك إلا محنة كشفتهم‏ |  | بدعوى ضلال من هن و هنات‏ |
| تراث بلا قربى و ملك بلا هدى‏ |  | و حكم بلا شورى بغير هداة |
| رزايا أرتنا خضرة الافق حمرة |  | و ردّت اجاجا طعم كل فرات‏ |
| و ما سهّلت تلك المذاهب فيهم‏ |  | على الناس إلا بيعة الفلتات‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 296

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو قلدوا الموصى اليه زمامها |  | لزمت بمأمون على العثرات‏ |
| أخي خاتم الرسل المصفى من القذى‏ |  | و مفترس الابطال في الغمرات‏ |
| فإن جحدوا كان الغدير شهيده‏ |  | و بدر و أحد شامخ الهضبات‏ |
| و آي من القرآن تتلى بفضله‏ |  | و إيثاره بالقوت في اللزبات‏ |
| و غرّ خلال أدركته بسبقها |  | مناقب كانت فيه مؤتنفات‏ |
| مناقب لم تدرك بكيد و لم تنل‏ |  | بشي‏ء سوى حد القنا الذربات‏ |
| نجيّ لجبريل الامين و أنتم‏ |  | عكوف على العزى معا و مناة |
| بكيت لرسم الدار من عرفات‏ |  | و أذريت دمع العين بالعبرات‏ |
| و فك عرى صبري و هاجت صبابتي‏ |  | رسوم ديار قد عفت و عرات‏ |
| مدارس آيات خلت من تلاوة |  | و منزل وحي مقفر العرصات‏ |
| لآل رسول اللّه بالخيف من منى‏ |  | و بالبيت و التعريف و الجمرات‏ |
| ديار لعبد اللّه بالخيف من منى‏ |  | و للسيد الداعي الى الصلوات‏ |
| ديار علي و الحسين و جعفر |  | و حمزة و السجاد ذي الثفنات‏ |
| ديار لعبد اللّه و الفضل صنوه‏ |  | نجي رسول اللّه في الخلوات‏ |
| و سبطي رسول اللّه و ابني وصيه‏ |  | و وارث علم اللّه و الحسنات‏ |
| منازل وحي اللّه ينزل بينها |  | على أحمد المذكور فى السورات‏ |
| منازل قوم يهتدى بهداهم‏ |  | فتؤمن منهم زلة العثرات‏ |
| منازل كانت للصلاة و للتقى‏ |  | و للصوم و التطهير و الحسنات‏ |
| منازل لا فعل يحلّ بريعها |  | و لا ابن فعال هاتك الحرمات‏ |
| ديار عفاها جور كل منابذ |  | و لم تعف للايام و السنوات‏ |
| فيا وارثي علم النبي و آله‏ |  | عليكم سلام دائم النفحات‏ |
| لقد آمنت نفسي بكم في حياتها |  | و اني لارجو الأمن بعد مماتي‏ |
| قفا نسأل الدار التي خف أهلها |  | متى عهدها بالصوم و الصلوات‏ |
| و اين الاولى شطت بهم غربة النوى‏ |  | أفانين في الآفاق (الاقطار) مفترقات‏ |
| هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا |  | و هم خير سادات و خير حماة |
| اذا لم نناج اللّه في صلواتنا |  | باسمائهم لم يقبل الصلوات‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 297

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مطاعيم في الاقتار (الاعسار) في كل مشهد |  | لقد شرفوا بالفضل و البركات‏ |
| و ما الناس إلا غاصب و مكذب‏ |  | و مضطغن ذو إحنة و ترات‏ |
| اذا ذكروا قتلى ببدر و خيبر |  | و يوم حنين أسبلوا العبرات‏ |
| فكيف يحبون النبي و رهطه‏ |  | و هم تركوا أحشاءهم و غرات‏ |
| لقد لا ينوه في المقال و أضمروا |  | قلوبا على الاحقاد منطويات‏ |
| فان لم تكن إلا بقربي محمد |  | فهاشم أولى من هن و هنات‏ |
| سقى اللّه قبرا بالمدينة غيثه‏ |  | فقد حل فيه الأمن بالبركات‏ |
| نبي الهدى صلّى عليه مليكه‏ |  | و بلّغ عنا روحه التحفات‏ |
| و صلّى عليه اللّه ما ذرّ شارق‏ |  | و لاحت نجوم الليل مبتدرات‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ فاطم لو خلت الحسين مجدلا |  | و قد مات عطشانا بشط فرات‏ |
| إذا للطمت الخد فاطم عنده‏ |  | و أجريت دمع العين في الوجنات‏ |
| أ فاطم قومي يا ابنة الخير و اندبي‏ |  | نجوم سماوات بارض فلاة |
| قبور بكوفان و اخرى بطيبة |  | و اخرى بفخ نالها صلواتي‏ |
| و اخرى بأرض الجوز جان محلها |  | و قبر ببا خمري لدى الغربات‏ |
| و قبر ببغداد لنفس زكية |  | تضمنها الرحمن في الغرفات‏ |
|  |  |  |

فقال الرضا عليه السلام: أ فلا ألحق لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول اللّه، فقال الرضا عليه السلام-:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قبر بطوس يا لها من مصيبة |  | الحت على الاحشاء بالزفرات‏ |
| الى الحشر حتى يبعث اللّه قائما |  | يفرج عنا الغم و الكربات‏ |
|  |  |  |

فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الرضا عليه السلام هو قبري.

أدب الطف، ج‏1، ص: 298

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي بن موسى أرشد اللّه أمره‏ |  | و صلّى عليه أفضل الصلوات‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأما الممضات التي لست بالغا |  | مبالغها مني بكنه صفات‏ |
| قبور بجنب النهر من أرض كربلا |  | معرسهم فيها بشط فرات‏ |
| توفوا عطاشى بالفرات فليتني‏ |  | توفيت فيهم قبل حين وفاتي‏ |
| الى اللّه اشكو لوعة عند ذكرهم‏ |  | سقتني بكأس الثكل و الفظعات‏ |
| أخاف بأن أزدارهم فتشوقنى‏ |  | مصارعهم بالجزع فالنخلات‏ |
| تقسمهم (تغشاهم) ريب المنون فما نرى‏ |  | لهم عقوة مغشية الحجرات‏ |
| خلا إن منهم بالمدينة عصبة |  | مدينين انضاء من اللزبات‏ |
| قليلة زوار سوى أن زورا |  | من الضبع و العقبان و الرخمات‏ |
| لهم كل يوم تربة بمضاجع‏ |  | ثوت في نواحي الارض مفترقات‏ |
| تنكب لأواء السنين جوارهم‏ |  | و لا تصطليهم جمرة الجمرات‏ |
| و قد كان منهم في الحجاز و أرضها |  | مغاوير نحّارون في الازمات‏ |
| حمى لم تزره المدنيات و أوجه‏ |  | تضي‏ء لدى الاستار في الظلمات‏ |
| اذا وردوا خيلا بسمر من القنا |  | مساعير حرب اقحموا الغمرات‏ |
| و ان فخروا يوما اتوا بمحمد |  | و جبريل و الفرقان ذي السورات‏ |
| و عدّوا عليا ذا المناقب و العلى‏ |  | و فاطمة الزهراء خير بنات‏ |
| و حمزة و العباس ذا الهدي و التقى‏ |  | و جعفرا الطيار في الحجبات‏ |
| ولائك لا منتوج (ملتوج) هند و حزبها |  | سمية من نوكى و من قذرات‏ |
| ستسأل فعل عنهم و فعيلها |  | و بيعتهم من أفجر الفجرات‏ |
| هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم‏ |  | و هم تركوا الابناء رهن شتات‏ |
| و هم عدلوها عن وصي محمد |  | فبيعتهم جاءت على الغدرات‏ |
| وليهم صفو النبي محمد |  | ابو الحسن الفرّاج للغمرات‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 299

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملامك في آل النبي فانهم‏ |  | أحبّاي ما داموا و أهل ثقاتي‏ |
| تخيرتهم رشدا لنفسي انهم‏ |  | على كل حال خيرة الخيرات‏ |
| نبذت اليهم بالمودة صادقا |  | و سلمت نفسي طائعا لولاتي‏ |
| فيا رب زدني في هواي بصيرة |  | و زد حبهم يا رب في حسناتي‏ |
| سأبكيهم ما حج للّه راكب‏ |  | و ما فاح قمريّ على الشجرات‏ |
| و اني لمولاهم و قال عدوهم‏ |  | و اني لمحزون بطول حياتي‏ |
| بنفسي أنتم من كهول و فتية |  | لفكّ عناة او لحمل ديات‏ |
| و للخيل لما قيد الموت خطوها |  | فاطلقتم منهن بالذربات‏ |
| احب قصي الرحم من أجل حبكم‏ |  | و أهجر فيكم أسرتي و بناتي‏ |
| و اكتم حبيكم مخافة كاشح‏ |  | عنيد لأهل الحق غير مواتي‏ |
| فيا عين بكيهم وجودي بعبرة |  | فقد آل للتسكاب و الهملات‏ |
| لقد خفت في الدنيا و ايام سعيها |  | و إني لارجو الأمن بعد وفاتي‏ |
| أ لم تر أني من ثلاثون حجة |  | أروح و أغدو دائم الحسرات‏ |
| أرى فيأهم في غيرهم متقسما |  | و أيديهم من فيئهم صفرات‏ |
| فكيف أداوى من جوى لي و الجوى‏ |  | امية أهل الفسق و النبعات‏ |
| و آل زياد في (القصور) مصونة |  | و آل رسول اللّه في الفلوات‏ |
| سأبكيهم ما ذرّ في الارض شارق‏ |  | و نادى منادي الخير بالصلوات‏ |
| و ما طلعت شمس و حان غروبها |  | و بالليل أبكيهم و بالغدوات‏ |
| ديار رسول اللّه اصبحن بلقعا |  | و آل زياد تسكن الحجرات‏ |
| و آل رسول اللّه تدمى نحورهم‏ |  | و آل زياد آمنوا السربات‏ |
| و آل رسول اللّه تسبى حريمهم‏ |  | و آل زياد ربة الحجلات‏ |
| اذا وتروا مدوا الى واتريهم‏ |  | اكفا عن الاوتار منقبضات‏ |
| فلو لا الذي ارجوه في اليوم أو غد |  | تقطع نفسي إثرهم حسراتي‏ |
| خروج إمام لا محالة خارج‏ |  | يقوم على اسم اللّه و البركات‏ |
| يميز فينا كل حق و باطل‏ |  | و يجزي على النعماء و النقمات‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 300

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري‏ |  | فغير بعيد كل ما هو آتى‏ |
| و لا تجزعي من مدة الجور إنني‏ |  | أرى قوتي قد آذنت بثبات‏ |
| فان قرّب الرحمن من تلك مدتي‏ |  | و أخر من عمري و وقت وفاتي‏ |
| شفيت و لم أترك لنفسي غصة |  | و روّيت منهم منصلي و قناتي‏ |
| فاني من الرحمن أرجو بحبهم‏ |  | حياة لدى الفردوس غير ثبات‏ |
| عسى اللّه ان يرتاح للخلق انه‏ |  | الى كل قوم دائم اللحظات‏ |
| فان قلت عرفا أنكروه بمنكر |  | و غطوا على التحقيق بالشبهات‏ |
| تقاصر نفسي دائما عن جدالهم‏ |  | كفاني ما ألقى من العبرات‏ |
| احاول نقل الصم عن مستقرها |  | و اسماع احجار من الصلدات‏ |
| فحسبي منهم ان أبوء بغصة |  | تردد في صدري و في لهواتي‏ |
| فمن عارف لم ينتفع و معاند |  | تميل به الاهواء للشهوات‏ |
| كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها |  | لما حملت من شدة الزفرات‏ |
|  |  |  |

قال ابو الفرج في الأغاني قصيدة دعبل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدارس آيات خلت من تلاوة |  | و منزل وحي مقفر العرصات‏ |
|  |  |  |

من احسن الشعر و فاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام قصد بها علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان، قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي انشدني فأنشدته (مدارس آيات) حتى انتهيت الى قولي-:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا وتروا مدوا الى واتريهم‏ |  | اكفا عن الاوتار منقبضات‏ |
|  |  |  |

بكى حتى أغمي عليه، و أومأ إليّ الخادم كان على رأسه: أن اسكت فسكت، فمكث ساعة ثم قال لي أعد. فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت ايضا فأصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى و أومأ الخادم إلي: ان اسكت فسكت و هكذا ثلاث مرات فقال لي احسنت- ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة

أدب الطف، ج‏1، ص: 301

آلاف درهم مما ضرب باسمه و لم تكن دفعت الى اخد بعد، و أمر لي من منزله بحلى كثير اخرجه إلي الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته.

و روي ان دعبلا استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياها و بلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصبا، و قالوا له: إن شئت ان تأخذ المال فافعل و إلا فأنت اعلم، فقال لهم:

إني و اللّه لا أعطيكم إياها طوعا و لا تنفعكم غصبا و أشكوكم الى الرضا، فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم و فرد كمّ من بطانتها فرضي بذلك فأعطوه فرد كمّ فكان في اكفانه.

و كتب قصيدته على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون في اكفانه.

قال ابن الفتال في الروضة و ابن شهرآشوب في المناقب: و روى ان دعبل انشدها الامام عليه السلام من قوله: مدارس آيات. فقيل له لم بدأت بمدارس آيات فقال: استحيت من الامام عليه السلام ان انشده التشبيب فانشدته المناقب.

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تأسفت جارتي لما رأت زوري‏ |  | و عدّت الحلم ذنبا غير مغتفر |
| ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبها |  | و قد جرت طلقا في حلبة الكبر |
| أ جارتي! إن شيب الرأس ثقّلني‏ |  | ذكر المعاد و ارضاني عن القدر |
| لو كنت اركن للدنيا و زينتها |  | إذن بكيت على الماضين من نفري‏ |
| أخنى الزمان على أهلي فصدّعهم‏ |  | تصدع القعب لاقى صدمة الحجر |
| بعض أقام و بعض قد أهاب به‏ |  | داعي المنية و الباقي على الأثر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 302

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أما المقيم فأخشى أن يفارقني‏ |  | و لست أوبة من ولى بمنتظر |
| أصبحت أخبر عن أهلي و عن ولدي‏ |  | كحاكم قصّ رؤيا بعد مدّكر |
| لو لا تشاغل نفسي بالأولى سلفوا |  | من أهل بيت رسول اللّه لم أقر |
| و في مواليك للمحزون مشغلة |  | من أن تبيت لمفقود على أثر |
| كم من ذراع لهم بالطف بائنة |  | و عارض من صعيد الترب منعفر |
| أنسى الحسين و مسراهم لمقتله‏ |  | و هم يقولون: هذا سيد البشر! |
| يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن‏ |  | حسن البلاء على التنزيل و السور |
| خلفتموه على الابناء حين مضى‏ |  | خلافة الذئب في أبقار ذي بقر |
| و ليس حي من الأحياء تعلمه‏ |  | من ذي يمان و من بكر و من مضر |
| إلا و هم شركاء في دمائهم‏ |  | كما تشارك أيسار على جزر[[177]](#footnote-177) |
| قتلا و أسرا و تحريقا و منهبة: |  | فعل الغزاة بأرض الروم و الخزر |
| أرى امية معذورين إن قتلوا |  | و لا أرى لبني العباس من عذر |
| أبناء حرب و مروان و اسرتهم‏ |  | بنو معيط ولاة الحقد و الوغر |
| قوم قتلتم على الإسلام أولهم‏ |  | حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر |
| اربع بطوس على قبر الزكي بها |  | إن كنت تربع من دين على وطر |
| قبران في طوس: خير الخلق كلهم‏ |  | و قبر شرهم هذا من العبر |
| ما ينفع الرجس من قرب الزكي و ما |  | على الزكي بقرب الرجس من ضرر |
| هيهات كل امرئ رهن بما كسبت‏ |  | له يداه فخذ ما شئت أو فذر |
|  |  |  |

حدث ميمون بن هارون قال: قال ابراهيم بن المهدي للمأمون في دعبل يحرضه عليه، فضحك المأمون و قال: إنما تحرضني عليه لقوله فيك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا معشر الاجناد لا تقنطوا |  | و ارضوا بما كان و لا تسخطوا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 303

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فسوف تعطون حنينية |  | يلتذها الامرد و الاشمط |
| و المعبديات لقوادكم‏ |  | لا تدخل الكيس و لا تربط |
| و هكذا يرزق قواده‏ |  | خليفة مصحفه البربط |
|  |  |  |

حدث ابو ناجية قال: كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه، و بلغ دعبلا انه يريد اغتياله و قتله فهرب الى الجبل و قال يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكى لشتات الدين مكتئب صب‏ |  | و فاض بفرط الدمع من عينه غرب‏ |
| و قام إمام لم يكن ذا هداية |  | فليس له دين و ليس له لبّ‏ |
| و ما كانت الانباء تأتي بمثله‏ |  | يملّك يوما أو تدين له العرب‏ |
| و لكن كما قال الذين تتابعوا |  | من السلف الماضين إذ عظم الخطب‏ |
| ملوك بني العباس في الكتب سبعة |  | و لم تأتنا عن ثامن لهم كتب‏ |
| كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة |  | خيار إذا عدوّا و ثامنهم كلب‏ |
| و إني لأعلي كلبهم عنك رفعة |  | لأنك ذو ذنب و ليس له ذنب‏ |
| لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم‏ |  | و صيف و اشناس و قد عظم الكرب‏ |
| و فضل ابن مروان يثلم ثلمة |  | يظلّ لها الاسلام ليس له شعب‏ |
|  |  |  |

و حدث ميمون بن هارون قال: لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلت إذ غيبوه و انصرفوا |  | في خير قبر لخير مدفون‏ |
| لن يجبر اللّه امة فقدت‏ |  | مثلك إلا بمثل هارون‏ |
|  |  |  |

فقال دعبل يعارضه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلت إذ غيبوه و انصرفوا |  | في شرّ قبر لشرّ مدفون‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 304

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذ هب إلى النار و العذاب فما |  | خلتك إلا من شياطين‏ |
| ما زلت حتى عقدت بيعة من‏ |  | أضرّ بالمسلمين و الدين‏ |
|  |  |  |

و دخل عبد اللّه بن طاهر على المأمون فقال له المأمون: أي شي‏ء تحفظ يا عبد اللّه لدعبل، فقال احفظ ابياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين، قال:

هاتها ويحك، فانشده عبد اللّه قول دعبل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقيا و رعيا لأيام الصبابات‏ |  | أيام أرفل في أثواب لذاتي‏ |
| ايام غصني رطيب من ليانته‏ |  | أصبو إلى خير جارات و كنات‏ |
| دع عنك ذكر زمان فات مطلبه‏ |  | و اقذف برجلك عن متن الجهالات‏ |
| و اقصد بكل مديح انت قائله‏ |  | نحو الهداة بنى بيت الكرامات‏ |
|  |  |  |

فقال المأمون: انه قد وجد و اللّه مقالا و نال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم، ثم قال المأمون: لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم يأن للسفر الذين تحملوا |  | إلى وطن قبل الممات رجوع‏ |
| فقلت و لم أملك سوابق عبرة |  | نطقن بما ضمّت عليه ضلوع‏ |
| تبين فكم دار تفرّق شملها |  | و شمل شتيت عاد و هو جميع‏ |
| كذاك الليالي صرفهن كما ترى‏ |  | لكل اناس جدبة و ربيع‏ |
|  |  |  |

ثم قال: ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري و هجيرتي و مسيلتي حتى أعود.

قال ابن قتيبة في «الشعر و الشعراء» و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يموت رديّ الشعر من قبل أهله‏ |  | و جيده يحيا و إن مات قائله‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 305

و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن من ضنّ بالكنيف عن الضيف‏ |  | بغير الكنيف كيف يجود |
| ما رأينا و لا سمعنا بحشّ‏ |  | قبل هذا لبابه إقليد |
| ان يكن في الكنيف شي‏ء تخبّا |  | ه فعندي إن شئت فيه مزيد |
|  |  |  |

و كان ضيفا لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقا، فلم يتهيّأ فتحه حتى أعجله الأمر.

و في معجم الادباء قال:[[178]](#footnote-178) و مما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى بها الحسين عليه السلام قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأس ابن بنت محمد و وصيه‏ |  | يا للرجال على قناة يرفع‏ |
| و المسلمون بمنظر و بمسمع‏ |  | لا جازع من ذا و لا متخشع‏ |
| ايقظت اجفانا و كنت لها كرى‏ |  | و انمت عينا لم تكن بك تهجع‏ |
| كحلت بمنظرك العيون عماية |  | و اصمّ نعيك كل اذن تسمع‏ |
| ما روضة إلا تمنت انها |  | لك مضجع و لخط قبرك موضع‏ |
|  |  |  |

و يمدح الإمام أمير المؤمنين و يذكر تصدقه بالخاتم في صلاته و نزول قوله تعالى (إنما وليكم اللّه و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نطق القرآن بفضل آل محمد |  | و ولاية لعليّه لم تجحد |
| بولاية المختار من خير الذي‏ |  | بعد النبي الصادق المتودد |
| إذ جاءه المسكين حال صلاته‏ |  | فامتدّ طوعا بالذراع و باليد |
| فتناول المسكين منه خاتما |  | هبة الكريم الاجودين الاجود |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 306

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاختصه الرحمن في تنزيله‏ |  | من حاز مثل فخاره فليعدد |
| إن الإله وليكم و رسوله‏ |  | و المؤمنين فمن يشا فليجحد |
| يكن الإله خصيمه فيها غدا |  | و اللّه ليس بمخلف في الموعد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تسكب دمع العين بالعبرات‏ |  | و بتّ تقاسي شدة الزفرات‏[[179]](#footnote-179) |
| و تبكى لآثار لآل محمد؟! |  | فقد ضاق منك الصدر بالحسرات‏ |
| ألا فابكهم حقا و بلّ عليهم‏ |  | عيونا لريب الدهر منسكبات‏ |
| و لا تنس في يوم الطفوف مصابهم‏ |  | و داهية من أعظم النكبات‏ |
| سقى اللّه أجداثا على أرض كربلا |  | مرابيع أمطار من المزنات‏ |
| و صلّى على روح الحسين حبيبه‏ |  | قتيلا لدى النهرين بالفلوات‏ |
| قتيلا بلا جرم فجعنا بفقده‏ |  | فريدا ينادي: أين أين حماتي؟! |
| أنا الظامئ العطشان في أرض غربة |  | قتيلا و مظلوما بغير تراب‏ |
| و قد رفعوا رأس الحسين على القنا |  | و ساقوا نساء و لها خفرات‏ |
| فقل لابن سعد: عذب اللّه روحه‏ |  | ستلقى عذاب النار باللعنات‏ |
| سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا |  | و أقنت بالآصال و الغدوات‏ |
| على معشر ضلوا جميعا و ضيعوا |  | مقال رسول اللّه بالشبهات‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت محزونا فمالك ترقد |  | هلا بكيت لمن بكاه محمد[[180]](#footnote-180) |
| هلا بكيت على الحسين و أهله؟ |  | إن البكاء لمثلهم قد يحمد |
| لتضغضغ الإسلام يوم مصابه‏ |  | فالجود يبكي فقده و السودد |
| فلقد بكته في السماء ملائك‏ |  | زهر كرام راكعون و سجد |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 307

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنسيت إذ صارت إليه كتائب‏ |  | فيها ابن سعد و الطغاة الجحد؟ |
| فسقوه من جرع الحتوف بمشهد |  | كثر العداة به و قلّ المسعد |
| لم يحفظوا حق النبي محمد |  | إذ جرّعوه حرارة ما تبرد |
| قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه‏ |  | فالثكل من بعد الحسين مبرّد |
| كيف القرار؟! و في السبايا زينب‏ |  | تدعو بفرط حرارة: يا أحمد |
| هذا حسين بالسيوف مبضّع‏ |  | متلطخ بدمائه مستشهد |
| عار بلا ثوب صريع في الثرى‏ |  | بين الحوافر و السنابك يقصد |
| و الطيبون بنوك قتلى حوله‏ |  | فوق التراب ذبائح لا تلحد |
| يا جد قد منعوا الفرات و قتّلوا |  | عطشا فليس لهم هنالك مورد |
| يا جد من ثكلى و طول مصيبتي‏ |  | و لما أعافيه أقوم و أقعد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءوا من الشام المشومة أهلها |  | للشوم يقدم جندهم ابليس‏ |
| لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم‏ |  | تركوه و هو مبضع مخموس‏ |
| و سبوا فوا حزني بنات محمد |  | عبرى حواسر ما لهن لبوس‏ |
| تبا لكم يا ويلكم أرضيتم‏ |  | بالنار؟ ذلّ هنالك المحبوس‏ |
| بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم‏ |  | عزّ الحياة و انه لنفيس‏ |
| أخزى بها من بيعة أموية |  | لعنت و حظ البائعين خسيس‏ |
| بؤسا لمن بايعتم و كأنني‏ |  | بإمامكم وسط الجحيم حبيس‏ |
| يا آل أحمد ما لقيتم بعده؟ |  | من عصبة هم في القياس مجوس‏ |
| كم عبرة فاضت لكم و تقطعت‏ |  | يوم الطفوف على الحسين نفوس‏ |
| صبرا موالينا فسوف نديلكم‏ |  | يوما على آل اللعين عبوس‏ |
| ما زلت متبعا لكم و لأمركم‏ |  | و عليه نفسي ما حييت أسوس‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 308

الشاعر

ولد سنة 148 و مات سنة 246 ه و عاش سبعا و تسعين سنة 97، قال أبو الفرج الأصبهاني توفي بقرية من نواحي السوس و دفن بتلك القرية و كان صديقا للبحتري- و أبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد زاد في كلفى و أوقد لوعتي‏ |  | مثوى حبيب يوم مات و دعبل‏ |
| جدث على الأهواز يبعد دونه‏ |  | مسرى النعىّ و رمّة بالموصل‏ |
|  |  |  |

كان دعبل شاعرا مفلقا مخلصا في ولاء أهل البيت عليهم السلام، و من محاسنه أنه لا يرغب في مدح الملوك و لكثرة طعنه في أعداء أهل البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملوك. قال ابراهيم بن المدّبر لقيت دعبل بن علي الخزاعي فقلت له أنت أجسر الناس عندي و أقدمهم حيث تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني من القوم الذين سيوفهم‏ |  | قتلت أباك و شرّفتك بمقعد |
| رفعوا محلك بعد طول خموله‏ |  | و استنقذوك من الحضيض الاوهد |
|  |  |  |

- يشير إلى قصة طاهر الخزاعي و قتله الأمين اخا المأمون- فقال:

يا ابا اسحاق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها.

و ذكر أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني ج 18 ص 44 قال الجاحظ

أدب الطف، ج‏1، ص: 309

سمعت دعبل بن علي يقول: مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرّ شارقه إلا و أنا اقول فيه شعرا.

حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبل بالضميرة و قد جاء نعى المعتصم و قيام الواثق، فقال لي دعبل: أ معك شي‏ء تكتب فيه فقلت نعم و اخرجت قرطاسا فأملى عليّ بديها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد للّه لا صبر و لا جلب‏ |  | و لا عزاء إذا أهل البلا رقدوا |
| خليفة مات لم يحزن له أحد |  | و آخر قام لم يفرح به أحد |
|  |  |  |

و لدعبل من هذا النوع كثير و لكنه ضاع و لم يبق إلا القليل النادر، قال عبد الحسيب طه: و لو وصلنا كله لورثنا أدبا قويا جريئا يمثل نفس دعبل و قوتها و جرأتها.

أدب الطف، ج‏1، ص: 310

4- الحسين بن الضحاك‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مما شجا قلبي و أوكف عبرتي‏ |  | محارم من آل النبي استحلت‏ |
| و مهتوكة بالطف عنها سجوفها |  | كعاب كقرن الشمس لما تبدّت‏ |
| إذا حفزتها روعة من منازع‏ |  | لها المرط عاذت بالخضوع و رنت‏ |
| و ربّات خدر من ذوابة هاشم‏ |  | هتفن بدعوى خير حيّ و ميت‏ |
| أردّ يدا مني إذا ما ذكرته‏ |  | على كبد حرّى و قلب مفتت‏ |
| فلا بات ليل الشامتين بغبطة |  | و لا بلغت آمالها ما تمنت‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة كما في الطليعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هتكوا بحرمتك التي هتكت‏ |  | حرم الرسول و دونها السّجف‏ |
| سلبت معاجرهن و اختلست‏ |  | ذات النقاب و نوزع الشنف‏ |
| قد كنت كهفا يستظل به‏ |  | و مضى فلا ظل و لا كهف‏ |
|  |  |  |

قال السيد الامين في الأعيان: يمكن أن يستدل على تشيعه بما نسبه اليه جماعة انه قاله في رثاء الحسين عليه السلام و قد ذكرناه نحن في الدر النضيد و لا ندري الآن من أين نقلناه‏

أقول و الظاهر ان السيد نقله عن مثير الاحزان للشيخ ابن نما حيث قال: و يحسن ان نستشهد بشعر الحسين بن الضحاك:

و مما شجا قلبي و اوكف عبرتي الأبيات.

أدب الطف، ج‏1، ص: 311

الشاعر:

هو ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليع أو الخالع. ولد سنة 162 و مات سنة 250 فيكون عمره 88 سنة و قيل بل عمر أكثر من مائة سنة، و كانت ولادته بالبصرة.

و نشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد و أقام بها، و كانت تلك الإقامة في الأعوام الاخيرة في عهد هارون الرشيد المتوفي سنة 193 ه، فقنع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة اخيه الأمين فلما تولى الأمين الخلافة كان من ندمائه و المقربين اليه فاجزل عطاياه و أسنى جوائزه.

و قال الحموي في معجم الادباء: الحسين بن الضحاك، ابو علي. أصله من خراسان، و هو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي فهو مولى‏[[181]](#footnote-181) لا باهلي النسب كما زعم ابن الجراح، بصري المولد و المنشأ، و هو شاعر ماجن و لذلك لقب بالخليع، و عداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين و كان شاعرا مطبوعا حسن التصرف في الشعر، و كان أبو نؤاس يغير على معانيه في الخمر، فإذا قال فيها شيئا نسبه الناس إلى ابي نؤاس، و له غزل كثير أجاد فيه، فمن ذلك قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صف البدر حسن وجهك حتى‏ |  | خلت أني و ما أراك أراكا |
| و إذا ما تنفس النرجس الغضّ‏ |  | توهمته نسيم شذاكا |
| خدع للمنى تعللني فيك‏ |  | بإشراق ذا و بهجة ذاكا |
|  |  |  |

و قال الحسين بن الضحاك، و قد عمّر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبحت من أسراء اللّه محتسبا |  | في الارض نحو قضاء اللّه و القدر |
| إن الثمانين إذ وفّيت عدّتها |  | لم تبق باقية منى و لم تذر |
|  |  |  |

يقول الحموي: و الاصل في قول الحسين بن الضحاك هذا، الحديث الذي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 312

رواه ابن قتيبة في غريب الحديث قال: حدثنا ابو سفيان الغنوي حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد اللّه بن أنس عن انس عن النبي (ص) قال: اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير اللّه في الارض، تكتب له الحسنات و تمحى عنه السيئات.

اقول و جاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن اللّه ليكرم ابناء السبعين و يستحي من ابناء الثمانين فيأمر بأن تكتب لهم الحسنات و تمحى عنهم السيئات و يقول هم أسرائي في الارض و ما اجمل ما قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وهت عزماتك عند المشيب‏ |  | و ما كان من حقها أن تهي‏ |
| و أنكرت نفسك لما كبرت‏ |  | فلا هي أنت، و لا انت هي‏ |
|  |  |  |

و من شعر أبناء الثمانين قول احدهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضعفت و من جاز الثمانين يضعف‏ |  | و ينكر منه كلما كان يعرف‏ |
| و يمشي رويدا كالاسير مقيدا |  | تدانى خطاه في الحديد و يرسف‏ |
|  |  |  |

و قال الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت أنينك طول الليل يزعجنا |  | فما الذي تشتكي، قلت الثمانينا |
|  |  |  |

و قال الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الثمانين و بلّغتها |  | قد أحوجت سمعي الى ترجمان‏ |
|  |  |  |

له ديوان شعر طبع في دار الثقافة ببيروت فمن قوله في قبيح الوجه (سابور):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويحك ما اخسك بل أخصّك بالعيوب‏ |  | وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القطوب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 313

و له في الغزل شعر كثير و في رثاء الامين و غيره من بني العباس. ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان. قال: و من محاسن شعره‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صل بخدى خديك تلق عجيبا |  | من معان يجاد فيها الضمير |
| فبخدّيك للربيع رياض‏ |  | و بخديّ للدموع غدير |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يا من طرفه سحر |  | و يا من ريقه خمر |
| تجاسرت فكاشفتك‏ |  | لما غلب الصبر |
| و ما أحسن في مثلك‏ |  | أن ينهتك السرّ |
| فان عنفني الناس‏ |  | ففي وجهك لي عذر |
|  |  |  |

و ذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي للخليع ابن الرضا و قال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا، و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا خنتموا بالغيب عهدي فما لكم‏ |  | تدلّون إدلال المقيم على العهد |
| صلوا و افعلوا فعل المدلّ بوصله‏ |  | و إلا فصدوا و افعلوا فعل ذي صدّ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 314

5- عبد اللّه بن المعتز[[182]](#footnote-182)

المولود سنة 247 ه.

المتوفى سنة 296 ه.- 908 م.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شجاك الحيّ إذ بانوا |  | فدمع العين تهتان‏ |
| و فيهم العس أغيد، |  | ساجي الطرف و سنان‏[[183]](#footnote-183) |
| و لم أنس، و قد زمّت‏ |  | لو شك البين أضعان‏ |
| و قد أسهبني فاه‏ |  | و ولىّ و هو عجلان‏ |
| فقل في مكرع عذب‏ |  | و قد وافاه عطشان‏ |
| و ضمّ لم تحسنه‏ |  | له في الريح أغصان‏ |
| كما ضمّ غريق سابحا، |  | و الماء طوفان‏ |
| و ما خفنا من الناس‏ |  | و هل في الناس إنسان‏ |
| جزينا الامويّين‏ |  | و دنّاهم كما دانوا |
| و ذاقوا ثمر البغي‏ |  | و خنّاهم كما خانوا |
| و للخير و للشر |  | بكفّ اللّه ميزان‏ |
| و لو لا نحن قد ضاع‏ |  | دم بالطف مجّان‏[[184]](#footnote-184) |
| فيا من عنده القبر |  | و طين القبر قربان‏ |
| باسياف لكم أودى‏ |  | حسين و هو ظمآن‏ |
| يرى في وجهه الجهم‏ |  | لوجه الموت ألوان‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 315

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و دأب العلويين‏ |  | لهم جحد و كفران‏ |
| فهلّا كان إمساك‏ |  | اذا لم يك إحسان‏ |
| يلومونهم ظلما |  | فهلّا مثلهم كانوا |
|  |  |  |

و يقول في مدح الامام علي عليه السلام و رثاء الحسين:

«أ آكل لحمي»

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رثيت الحجيج، فقال العداة |  | سبّ عليا و بيت النبي‏ |
| أ آكل لحمي، و أحسو دمي! |  | فيا قوم للعجب الأعجب! |
| علي يظنون بي بغضه، |  | فهلا سوى الكفر ظنوه بي؟ |
| إذا لا سقتني غدا كفه‏ |  | من الحوض و المشرب الأعذب‏ |
| سببت، فمن لامني منهم، |  | فلست بمرض و لا معتب‏ |
| مجليّ الكروب، و ليث الحروب، |  | في الرّهج‏[[185]](#footnote-185) الساطع الأهيب‏ |
| و بحر العلوم، و غيظ الخصوم‏ |  | متى يصطرع و هم يغلب‏ |
| يقلّب في فمه مقولا، |  | كشقشقة الجمل المصعب‏[[186]](#footnote-186) |
| و أول من ظل في موقف، |  | يصلي مع الطاهر الطيب‏ |
| و كان أخا لنبي الهدى، |  | و خص بذاك، فلا تكذب‏ |
| و كفؤا لخير نساء العباد |  | ما بين شرق الى مغرب‏ |
| و أقضى القضاة لفصل الخطاب‏ |  | و المنطق الأعدل الأصوب‏ |
| و في ليلة الغار وقي النبي، |  | عشاء إلى الفلق الأشهب‏ |
| و بات ضجيعا به في الفراش‏ |  | موطن نفس على الأصعب‏ |
| و عمرو بن عبد و أحزابه، |  | سقاهم حسا الموت في يثرب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 316

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سل عنه خيبر ذات الحصون‏ |  | تخبّرك عنه و عن مرحب‏ |
| و سبطاه جدهما أحمد |  | فبخ لجدهما و الأب‏ |
| و لا عجب غير قتل الحسين‏ |  | ظمآن يقصى عن المشرب‏ |
| فيا أسدا ظل بين الكلاب‏ |  | تنهّشه دامي المخلب‏ |
| لئن كان روّعنا فقده‏ |  | و فاجأ من حيث لم يحسب‏ |
| و كم قد بكينا عليه دما |  | بسمر مثقفة الأكعب‏ |
| و بيض صوارم مصقولة |  | متى يمتحن وقعها تشرب‏ |
| و كم من شعار لنا باسمه‏ |  | يجدد منها على المذنب‏ |
| و كم من سواد حددنا به‏ |  | و تطويل شعر على المنكب‏ |
| و نوح عليه لنا بالصهيل‏ |  | و صلصلة اللجم في منقب‏ |
| و ذاك قليل له من بني‏ |  | أبيه و منصبه الأقرب‏[[187]](#footnote-187) |
|  |  |  |

و قوله تحت عنوان، لو أنه لأبيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من دام هجو عليّ‏ |  | فشعره قد هجاه‏ |
| لو أنه لأبيه‏ |  | ما كان يهجو أباه‏[[188]](#footnote-188) |
|  |  |  |

الشاعر:

ابو العباس عبد اللّه بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد و ابي العباس ثعلب و غيرهما، قال ابن خلكان كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر و اتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد و وجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر

أدب الطف، ج‏1، ص: 317

بقين و قيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست و تسعين و مائتين و بايعوا عبد اللّه المذكور و لقبوه المرتضى باللّه و اقام يوما و ليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا و تراجعوا و حاربوا اعوان ابن المعتز و شتتوهم و اعادوا المقتدر الى دسته و اختفى ابن المعتز في دار ابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر و سلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله و سلمه الى اهله ملفوفا في كساء، و ذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست و تسعين و مائتين، و دفن في خرابة بازاء داره، و مولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع و اربعين و مائتين.

و جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في دار صادر ببيروت سنة 1381 ه:

عبد اللّه بن المعتز، الخليفة العباسي، ولد في بغداد و نشأ فيها، و ثار الرؤساء للجند و الكتاب فخلعوا المقتدر و جعلوا ابن المعتز مكانه و بايعوه بالخلافة و لقّبوه المرتضى باللّه، غير ان خلافته لم تدم إلا يوما و ليلة، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره و فتكوا بهم و أعادوا صاحبهم الى عرشه، ففرّ ابن المعتز و اختبأ كما ذكرنا سابقا.

اقتبس ابن المعتز آداب العرب و علومهم من ابي العباس المبرّد و ابي العباس ثعلب فخرج شاعرا مطبوعا جيد القريحة، و كانت حياته حياة انس و طرب، و معازف و قيان فظهرت صور هذه في شعره.

قال صاحب روضات الجنات، و كان ذا نصب و عداوة شديدة مع اهل البيت عليهم السلام، و ذكر له ابن خلكان عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء، و منها كتاب الزهر و الرياض، و كتاب البديع، و كتاب مخاطبات الاخوان بالشعر، و كتاب اشعار الملوك، و كان يقول: لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن احنف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد سحب الناس اذيال الظنون بنا |  | و فرّق الناس فينا قولهم فرقا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 318

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكاذب قد رمى بالظن غيركم‏ |  | و صادق ليس يدرى انه صدقا |
|  |  |  |

و من شعره:

«طار نومي»

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طار نومي، و عاود القلب عيد |  | و أبى لي الرّقاد حزن شديد[[189]](#footnote-189) |
| جلّ ما بي، و قل صبري ففي قل |  | بي جراح، و حشو جفني السهود |
| سهر يفتق الجفون، و نيران‏ |  | تلظى، قلبي لهنّ وقود |
| لامني صاحبي، و قلبي عميد |  | أين مما يريده ما أريد |
| شيّبتني، و ما يشيّبني السن‏ |  | هموم تتري، و دهر مريد |
| فتراني مثل الصحيفة قد أخلصها |  | عند صقلها ترديد |
| أين إخواني الأولى كنت أصفيهم‏ |  | و دادى، و كلهم لي ودود |
| شردتهم كف الحوادث و الأيام‏ |  | من بعد جمعهم تشريد |
| فلقد أصبحوا، و أصبحت منهم‏ |  | كلخاء أستلّ منه العود[[190]](#footnote-190) |
| هل لدنيا قد أقبلت نحونا دهرا |  | فصدّت، و ليس منا صدود |
| من معاد أم لا معاد لدينا |  | فأسل عنها فكل شي‏ء يبيد |
| ربما طاف بالمدام علينا |  | عسكري كغصن بان يميد |
| أكرع الكرعة الرّوية في الكأس، |  | و طرفي بطرفه معقود |
| أيها السائلي عن الحسب الأطيب‏ |  | ما فوقه لخلق مزيد |
| نحن آل الرسول و العترة الحق‏ |  | و أهل القربى فما ذا تريد |
| و لنا ما أضاء صبح عليه‏ |  | و أتته آيات ليل سود |
| و ملكنا رقّ الامامة ميراثا |  | فمن ذا عنّا بفخر يجيد |
| و أبونا حامي النبي، و قد أدبر |  | من تعلمون، و هو يذود |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 319

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذاك يوم استطار بالجمع ردع‏ |  | في حنين، و للوطيس وقود |
| كان فيهم منا المكاتم إيمانا |  | و فرعون غافل و الجنود |
| رسل القوم حين لدّوا جميعا |  | غيره، كيف فضّل الملدود[[191]](#footnote-191) |
|  |  |  |

و من شعر ابن المعتز قصيدته التي يهجو بها الطالبيين و يتحامل على العلويين و هي مثبتة في ديوانه تتكون من اربعين بيتا، فردّ عليه انصار العلويين و منهم تميم بن معدّ الفاطمي المتوفى 374 نظم قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني هاشم و لسنا سواء |  | في صغار من العلى و كبار |
|  |  |  |

و كانت هذه القصيدة ردا على قصيدته ابن المعتز التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أي رسم لآل هند و دار |  | درسا غير ملعب و منار |
|  |  |  |

و منهم القاضي التنوخي‏[[192]](#footnote-192) بقصيدته التي رواها الشيخ الاميني في موسوعته عن كتاب (الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها في (نسمة السحر) و منها

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من ابن رسول اللّه و ابن وصيه‏ |  | الى مدغل‏[[193]](#footnote-193) في عقدة الدين ناصب‏ |
| نشا بين طنبور و زق و مزهر |  | و في حجر شاد أو على صدر ضارب‏ |
| و من ظهر سكران الى بطن قينة |  | على شبه في ملكها و شوائب‏ |
| يعيب عليا خير من وطئ الحصا |  | و اكرم سار في الانام و سارب‏ |
| و يزرى على السبطين سبطى محمد |  | فقل في حضيض رام نيل الكواكب‏ |
| و ينسب افعال القراميط كاذبا |  | الى عشرة الهادى الكرام الاطائب‏ |
| الى معشر لا يبرح الذم بينهم‏ |  | و لا تزدرى أعراضهم بالمعايب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 320

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا ما انتدوا كانوا شموس بيوتهم‏ |  | و ان ركبوا كانوا بدور الركائب‏ |
| و إن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى‏ |  | و إن ضحكوا أبكوا عيون النوادب‏ |
| نشوا بين جبريل و بين محمد |  | و بين علي خير ماش و راكب‏ |
| وزير النبي المصطفى و وصيه‏ |  | و مشبهه في شيمة و ضرائب‏ |
| و من قال في يوم الغدير محمد |  | و قد خاف من غدر العداة النواصب‏ |
| أما انني أولى بكم من نفوسكم‏ |  | فقالوا بلى، قول المريب الموارب‏ |
| فقال لهم: من كنت مولاه منكم‏ |  | فهذا اخي مولاه بعدي و صاحبي‏ |
| اطيعوه طرا فهو مني بمنزلي‏ |  | كهرون من موسى الكليم المخاطب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قلت: بنو حرب كسوكم عمائما |  | من الضرب في الهامات حمر الذوائب‏ |
| صدقت منايانا السيوف و إنما |  | تموتون فوق الفرش موت الكواعب‏ |
| و نحن الاولى لا يسرح الذم بيننا |  | و لا تدرّي أعراضنا بالمعايب‏ |
| و ما للغواني و الوغى فتعوّذوا |  | بقرع المثاني من قراع الكتائب‏ |
| و يوم حنين قلت حزنا فخاره‏ |  | و لو كان يدرى عدّها في المثالب‏ |
| أبوه مناد و الوصي مضارب‏[[194]](#footnote-194) |  | فقل في مناد صيّت و مضارب‏ |
| و جئتم من الاولاد تبغون إرثه‏ |  | فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب‏ |
| و قلتم: نهضنا ثائرين شعارنا |  | بثارات زيد الخير عند التحارب‏ |
| فهلا بابراهيم كان شعاركم‏ |  | فترجع دعواكم تعلّة خائب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم‏ |  | بلا سبب غير الظنون الكواذب‏ |
| ما حمل المنصور من ارض يثرب‏ |  | بدور هدى تجلو ظلام الغياهب‏ |
| و قطعتم بالبغى يوم محمد |  | قرائن أرحام له و قرائب‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 321

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في ارض باخمرا مصابيح قد ثوت‏ |  | متربة الهامات حمر الترائب‏ |
| و غادر هاديكم بفخ طوائفا |  | يغاديهم بالقاع بقع النواعب‏ |
| و هارونكم أودى بغير جريرة |  | نجوم تقى مثل النجوم الثواقب‏ |
| و مأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة |  | تهدّ ذرى شمّ الجبال الرواسب‏ |
| فهذا جواب للذى قال: مالكم‏ |  | غضابا على الاقدار يا آل طالب‏ |
|  |  |  |

و اليكم قصيدة الشاعر صفي الدين من شعراء القرن الثامن و ستأتي ترجمته في هذه الموسوعة، و القصيدة من غرر الشعر:

الشاعر صفي الدين الحلى المولود سنة 677 و المتوفي 752 يردّ على قصيدة ابن المعتز العباسي التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا من لعين و تسكابها |  | تشكّي القذا و بكا هابها |
| ترامت بنا حادثات الزمان‏ |  | ترامي القسي بنشابها |
| و يا رب ألسنة كالسيوف‏ |  | تقطّع ارقاب اصحابها |
|  |  |  |

و يقول فيها:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن ورثنا ثياب النبي‏ |  | فكم تجذبون بأهدابها |
| لكم رحم يا بني بنته‏ |  | و لكن بنو العم أولى بها |
|  |  |  |

و منها:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتلنا امية في دارها |  | و نحن أحق بأسلابها |
| إذا ما دنوتم تلقّيتم‏ |  | زبونا أقرّت بجلّابها |
|  |  |  |

فأجابه الصفي بقوله:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لشر عبيد الإله‏ |  | و طاغي قريش و كذّابها |
| و باغي العباد و باغي العناد |  | و هاجي الكرام و مغتابها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 322

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أنت تفاخر آل النبي‏ |  | و تجحدها فضل أحسابها؟ |
| بكم باهل المصطفى أم بهم‏ |  | فردّ العداة بأوصابها؟ |
| أ عنكم نفي الرجس أم عنهم‏ |  | لطهر النفوس و ألبابها؟ |
| أما الرجس و الخمر من دأبكم‏ |  | و فرط العبادة من دابها؟ |
| و قلت: ورثنا ثياب «النبي» |  | فكم تجذبون بأهدابها؟ |
| و عندك لا يورث الأنبيا |  | فكيف حظيتم بأثوابها؟ |
| فكذبت نفسك في الحالتين‏ |  | و لم تعلم الشّهد من صابها |
| أجدّك يرضى بما قلته؟ |  | و ما كان يوما بمرتابها |
| و كان بصفين من حزبهم‏ |  | لحرب الطغاة و أحزابها |
| و قد شمّر الموت عن ساقه‏ |  | و كشّرت الحرب عن نابها |
| فأقبل يدعو إلى «حيدر» |  | بارغابها و بارهابها |
| و آثر أن ترتضيه الأنام‏ |  | من الحكمين لأسبابها |
| ليعطي الخلافة أهلا لها |  | فلم يرتضوه لايجابها |
| و صلّى مع الناس طول الحياة |  | و «حيدر» في صدر محرابها |
| فهلا تقمّصها جدّكم‏ |  | إذا كان إذ ذاك أحرى بها؟ |
| إذا جعل الأمر شورى لهم‏ |  | فهل كان من بعض أربابها؟ |
| أ خامسهم كان أم سادسا؟ |  | و قد جليت بين خطّابها |
| و قولك: أنتم بنو بنته‏ |  | و لكن بنو العم أولى بها |
| بنو البنت ايضا بنو عمه‏ |  | و ذلك أدنى لأنسابها |
| فدع في الخلافة فصل الخلاف‏ |  | فليست ذلولا لركّابها |
| و ما أنت و الفحص عن شأنها |  | و ما قمّصوك بأثوابها |
| و ما ساورتك سوى ساعة |  | فما كنت أهلا لأسبابها |
| و كيف يخصّوك يوما بها؟ |  | و لم تتأدّب بآدابها |
| و قلت: بأنّكم القاتلون‏ |  | أسود أمية في غابها |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 323

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كذبت و أسرفت فيما ادّعيت‏ |  | و لم تنه نفسك عن عابها |
| فكم حاولتها سراة لكم‏ |  | فردّت على نكص أعقابها |
| و لو لا سيوف أبي مسلم‏ |  | لعزّت على جهد طلّابها |
| و ذلك عبد لهم لا لكم‏ |  | رعى فيكم قرب أنسابها |
| و كنتم اسارى ببطن الحبوس‏ |  | و قد شفّكم لثم أعتابها |
| فأخرجكم و حباكم بها |  | و قمّصكم فضل جلبابها |
| فجازيتموه بشرّ الجزاء |  | لطغوى النفوس و إعجابها |
| فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف‏ |  | و جاءوا الخلافة من بابها |
| هم الزّاهدون هم العابدون‏ |  | هم الساجدون بمحرابها |
| هم الصائمون هم القائمون‏ |  | هم العالمون بآدابها |
| هم قطب ملّة دين الإله‏ |  | و دور الرحى حول أقطابها |
| عليك بلهوك بالغانيات‏ |  | و خلّ المعالي لأصحابها |
| و وصف العذارى و ذات الخمار |  | و نعت العقار بألقابها |
| و شعرك في مدح ترك الصلاة |  | و سعي السّقاة بأكوابها |
| فذلك شأنك لا شأنهم‏ |  | و جري الجياد بأحسابها |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلوت أخلّاء هذا الزمان‏ |  | فاقللت بالهجر منهم نصيبي‏ |
| و كلهم إن تصفحتهم‏ |  | صديق العيان عدو المغيب‏ |
|  |  |  |

و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون لي، و البعد بيني و بينها |  | نأت عنك شر، و انطوى سبب القرب‏ |
| فقلت لهم، و السر يظهره البكا |  | لئن فارقت عيني، فقد سكنت قلبي‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 324

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهدت إليّ صحيفة مكتوبة |  | أرضت بها سخط الضمير العاتب‏ |
| يا ليتني ضمّنت طىّ جوابها |  | حتى أقبّل كف ذاك الكاتب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يا من حسنه عذر اشتياقى‏ |  | و يحسن سوء حالي في سواه‏ |
| أعنّي بالوصال فدتك نفسي‏ |  | فقد بلغ الهوى بي منتهاه‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 325

6- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس ابن علي بن ابي طالب عليه السلام.

قال و هو يرثي جده العباس بن علي (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني لأذكر للعباس موقفه‏ |  | بكربلاء و هام القوم تختطف‏ |
| يحمي الحسين و يسقيه على ظمأ |  | و لا يولّي و لا يثنى و لا يقف‏ |
| و لا أرى مشهدا يوما كمشهده‏ |  | مع الحسين عليه الفضل و الشرف‏ |
| أكرم به مشهدا بانت فضيلته‏ |  | و ما أضاع له افعاله خلف‏[[195]](#footnote-195) |
|  |  |  |

و في معجم الشعراء للمرزباني ص 184:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أكرم به سيدا بانت فضيلته‏ |  | و ما أضاع له كسب العلا خلف‏ |
|  |  |  |

و قال ابو الحسن العمري في المجدي: وجدت ابيات لأبي العباس الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن امير المؤمنين في جده العباس و هي: إني لأذكر للعباس موقفه.

و قال المرزباني في معجم الشعراء ص 184:

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علي ابن ابي طالب شاعر مقلّ متوكلى (اى معاصر للمتوكل). و قال هو و غيره:

أدب الطف، ج‏1، ص: 326

شاعر مقل، و كان يشبّه بعلي بن ابي طالب رضي اللّه عنه و هو القائل يفخر بجده العباس بن علي (إني لأذكر للعباس موقفه) الابيات.

و قال السيد الامين في الاعيان ج 1 ص 379: كان شاعرا في اواسط المائة الثالثة. اقول و يكنى بأبي العباس و كان خطيبا شاعرا وقع عقبه الى قم و طبرستان، قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه البطل العلقمى: الفضل بن محمد الشاعر الفصيح و هو من الشعراء المجيدين في الدولة العباسية، و جلّ شعره بمفاخر اسلافه و مجد أسرته.

و قال الداودى في عمدة الطالب: فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد اللّه: هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد.

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه فقد كان شاعرا مجيدا و لكنه مقلّ، و كان معاصرا للمأمون و أدرك عصر المتوكل و كان له قدر و جلالة عندهما. قال ابو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية: محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه، أمه جعفرية و كان مشهورا بالجمال. و قال المأمون ما رأيت ذكرا أتمّ جمالا من محمد ابن الفضل بن الحسن.

\*\*\* اقول و اذا كان المترجم له من المعاصرين للمتوكل فان المتوكل مات سنة 247 ه اي في اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان يكون من شعراء هذا القرن.

أدب الطف، ج‏1، ص: 327

7- البسامي علي بن محمد:

قال ابن خلكان لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي عليه السلام في سنة 226 قال البسامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تاللّه إن كانت أمية قد أتت‏ |  | قتل ابن بنت نبيها مظلوما |
| فلقد اتاه بنو أبيه بمثله‏ |  | هذا لعمرك قبره مهدوما |
| أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا |  | في قتله فتتبعوه رميما |
|  |  |  |

و اورد الطوسي في الامالي ص 209 عن عبد اللّه بن دانية الطوري قال: حججت سنة 247 سبع و اربعين و مائتين فلما صدرت من الحج و صرت الى العراق زرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فاذا هو قد حرث ارضه و فجر فيها الماء و ارسلت الثيران و العوامل في الارض فبعيني و بصري كنت ارى الثيران تساق في الارض فتنساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يمينا و شمالا فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك و لا تطأ القبر بوجه فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد و انا اقول- تاللّه ان كانت امية قد اتت- الابيات.

أدب الطف، ج‏1، ص: 328

الشاعر:

في الكنى ابن بسام هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام البغدادي المعروف بالبسامي الشاعر المشهور توفى سنة 303 و في الجزء الاول من اعيان الشيعة ان وفاته سنة 302 و في الاعيان ج 42 ان عمره ينيف على السبعين و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ عليا لم يزل محنة |  | لرابح الدين و مغبون‏ |
| أنزله من نفسه المصطفى‏ |  | منزلة لم تك بالدون‏ |
| فارجع الى الاعراف حتى ترى‏ |  | ما صنع الناس بهارون‏ |
|  |  |  |

و قال ياقوت الحموي: كان حسن البديهة شاعرا ماضيا أديبا، و كان مع فصاحته و بيانه لا حظّ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته و تنذر أبياته و هو من اهل بيت الكتابة، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم و النفقات و الازمة في ايام المعتصم.

و في انساب السمعاني ج 2 ص 219.

البسّاميّ. بفتح الباء الموحدة و السين المهملة المشددة بعدها الالف و في آخرها الميم، هذه النسبة الى بسام، و هو اسم لجد ابي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامي، من اهل بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب، روى عنه محمد بن يحيى الصولي و ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان و غيرهما، و قيل طلب البسامي من بعض جيرانه دابة عارية فمنعها فكتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بخلت عنا بأدهم عجف‏ |  | لست تراني ما عشت أطلبه‏ |
| فلا تقل صنته فما خلق اللّه‏ |  | مصونا و أنت تركبه‏ |
|  |  |  |

مات البسامي في صفر سنه اثنتين و ثلاثمائة. قال ياقوت في معجم الادباء: و علي بن بسام القائل يمدح النحو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت لسان المرء وافد عقله‏ |  | و عنوانه فانظر بماذا تعنون‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 329

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا تعد إصلاح اللسان فانه‏ |  | يخبّر عما عنده و يبين‏ |
| و يعجبني زيّ الفتى و جماله‏ |  | فيسقط من عينيّ ساعة يلحن‏ |
| على أنّ للإعراب حدّا و ربما |  | سمعت من الاعراب ما ليس يحسن‏ |
| و لا خير باللفظ الكريه استماعه‏ |  | و لا في قبيح اللحن و القصد أزين‏ |
|  |  |  |

قال الحصري القيرواني في زهر الآداب:

علي بن منصور بن بسام، مليح المقطعات، كثير الهجاء خبيثه، و له حظ التطويل و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكم قطعت الياء في ديمومة |  | نطف المياه بها سواد الناظر |
| في ليلة فيها السماء مزادة |  | سوداء مظلمة كقلب الكافر |
| و البرق يخفق من خلال سحابه‏ |  | خفق الفؤاد مواعدا من زائر |
| و القطر منهمل يسحّ كأنه‏ |  | دمع الدموع بإثر إلف سائر |
|  |  |  |

و قال في العباس لما وزر للمكتفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وزارة العباس من نحسها |  | ستقلع الدولة من أسّها |
| شبهته لما بدا مقبلا |  | في حلل يخجل من لبسها |
| جارية رعناء قد قدّرت‏ |  | ثياب مولاها على نفسها |
|  |  |  |

و قال في علي بن يحيى المنجم يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد زرت قبرك يا علي مسلما |  | و لك الزيارة من أقلّ الواجب‏ |
| و لو استطعت حملت عنك ترابه‏ |  | فلطالما عني حملت نوائبي‏ |
|  |  |  |

و كان مولعا بهجاء أبيه و فيه يقول و قد ابتنى دارا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شدت دارا خلتها مكرمة |  | سلّط اللّه عليها الغرقا |
| و أرانيك صريعا وسطها |  | و أرانيها صعيدا زلقا |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 330

ذكر ابو الفداء في البداية و النهاية ان الماء لما أجري على قبر الحسين عليه السلام ليمحي أثره جاء أعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة قبضة و يشمها جتى وقع على قبر الحسين فبكى و قال: بأبي أنت و أمي ما كان أطيبك تربتك، ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه‏ |  | و طيب تراب القبر دلّ على القبر |
|  |  |  |

و قريب منه قول المهيار الديلمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن ضريحك زهر الربيع‏ |  | مرّ عليه نسيم الخريف‏ |
| أ نشّرك ما حمل الزائرون‏ |  | أم المسك خالط ترب الطفوف‏ |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 331

8- الصقر الموصلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تذكّرن لي الديار بلا قعا |  | أخشى على قلبي يسيل مدامعا |
| و مرابعا أقوت و كانت للورى‏ |  | مأوى النزيل مصايفا و مرابعا |
| أودى الزمان بها و ودت مهجتي‏ |  | منها و فيها لو تقيم أضالعا |
| يا من به امتحن الإله عباده‏ |  | من كان منهم عاصيا أو طائعا |
| اني لا عجب من معاشر عصبة |  | جعلوك في عدد الخلافة رابعا |
|  |  |  |

و منها و الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أن عينك عاينت بعض الذي‏ |  | ببنيك حلّ اذا رأيت فظائعا |
| أما ابنك الحسن الزكي فانه‏ |  | لما مضيت سقوه سما ناقعا |
| هروا به كبدا لديك كريمة |  | منه و أحشاء به و أضالعا |
| و سقوا حسينا بالطفوف على ظمأ |  | كأس المنية فاحتساها جارعا |
| قتلوه عطشانا بعرصة كربلا |  | و سبوا حلائله و خلّف ضائعا |
| جسدا بلا رأس يمد على الثرى‏ |  | رجلا له و يلم أخرى فازعا |
|  |  |  |

ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلي:

توفي في حدود سنة 305 في الموصل. ذكره في المعالم بعنوان ابي الصقر و في المناقب بعنوان: الصقر كما في معجم الادباء.

أدب الطف، ج‏1، ص: 332

9- القاسم بن يوسف الكاتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلّم على قبر الحسين و قل له‏ |  | صلّى الإله عليك من قبر |
| و سقاك صوب الغاديات و لا |  | زالت عليك روائح تسري‏ |
| يا بن النبي و خير أمته‏ |  | بعد النبي مقال ذي خبر |
| أصبحت مغتربا بمختلف‏ |  | للرامسات و واكف القطر |
| و نأيت عن دار الاحبة و استوطنت‏ |  | دار البعد و القفر |
| بل جنة الفردوس تسكنها |  | جار النبي و رهطه الزهر |
| ما ذا تحمل قاتلوك من‏ |  | الآصار و الاعباء و الوزر |
| خرجوا من الاسلام ضاحية |  | و استبدلوا بدلا من الكفر |
| كتبوا اليك و أرسلوا رسلا |  | تترى بما وعدوا من النصر |
| أعطوك بيعتهم و موثقهم‏ |  | باللّه بين الركن و الحجر |
| حتى اذا أصرخت دعوتهم‏ |  | طلبا لوجه اللّه و الاجر |
| و خرجت محتسبا لتحيي ما |  | قد مات من سنن الهدى الدثر |
| ختروا مواثقهم و عهدهم‏ |  | لا يرهبون عواقب الختر |
| ركنوا الى الدنيا فلم يئلوا |  | فيها الى حظّ و لا وفر |
| جعلوا سمية منكم خلفا |  | و بني أمية حاملي الإصر |
| قتلوك و اتخذوهم سترا |  | ما دون علم اللّه من ستر |
| فأبادهم سيف الفناء بأ |  | يدي الظالمين بذلك الوتر |
| يجدون بالمرصاد ربهم‏ |  | بعدا لأهل النكث و الغدر |
| أبني سمية أنتم نفر |  | ولد البغايا غير ما نكر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 333

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلتم عبيد لا نقرّ به‏ |  | و نقرّ بالعيّاب و العهر |
| منكم بشط الزاب مجترز |  | للغاسلات العبس و البسر |
| و لكم مصارع مثل مصرعه‏ |  | ما حنّ ذو وكر الى وكر |
| و بنو أمية سومروا تلفا |  | بالمشرفية و القنا السمر |
| هشموا بها شمة و حاق بهم‏ |  | ما قدموا من سي‏ء المكر |
| و لهم فلا فوت و لا عجل‏ |  | أمثالها في غابر الدهر |
| في محكمات الذكر لعنّهم‏ |  | فيها روى العلماء من ذكر |
| منهم معاوية اللعين و مروان‏ |  | الضنين و شارب الخمر |
| و الابتر السهمي رابعهم‏ |  | عمرو و كل الشر في عمرو |
| إني لأرجو أن تنالهم‏ |  | مني يد تشفي جوى الصدر |
| بالقائم المهدي إن عاجلا |  | أو آجلا إن مدّ في العمر |
| أو ينقضي من دونه أجلي‏ |  | فاللّه أولى فيه بالغدر |
| و لكل عبد غيب نيّته‏ |  | في الخير مسطور و في الشر |
| ما تنقضي حسرات ذي ورع‏ |  | و دم الحسين على الثرى يجري‏ |
| و دماء إخوته و شيعته‏ |  | مستلحمون بجانب النهر |
| خذلوا و قلّ هناك ناصرهم‏ |  | فاستعصموا باللّه و الصبر |
| مستقدمين على بصائرهم‏ |  | لا ينكصون لروعة الذعر |
| يأبون أن يعطوا الدنيّة أو |  | يرضوا مهادنة على قسر |
| البرّ ذخرهم و كنزهم‏ |  | خير الكنوز و أفضل الذخر |
| آل الرسول و سر أسرته‏ |  | و الطاهرون لطيّب طهر |
| حلو من الشرف اليفاع على‏ |  | علياء بين الغفر و النسر |
| فابك الحسين بمضمر فرح‏ |  | و ابك الحسين بمدمع غزر |
| حق البكاء له و حق له‏ |  | حسن الثناء و طيّب النشر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 334

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يبلغ المثنى مداه و لا |  | يحوي المديح مقالة المطري‏ |
| مأوى اليتامى و الأرامل‏ |  | و الأضياف في اللزبات و العسر |
| لا مانعا حق الصديق و لا |  | يخفى عليه مبيت ذي الفقر |
| كم سائل أعطى و ذي عدم‏ |  | أغنى و عان فكّ من أسر |
| و تخال في الظلماء سنّته‏ |  | قمرا توسط ليلة البدر |
| لا تنطق العوراء حضرته‏ |  | عفّ يعاف مقالة الهجر |
| و مبرأ من كل فاحشة |  | برّ السريرة طاهر الجهر |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 335

[[196]](#footnote-196)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص335**

الشاعر:

هو ابو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطي الأصل مولى بني عجل من أهل الكوفة جاء في ص 163 من أوراق الصولي قسم الشعراء:

كان القاسم بن يوسف أسنّ من أخيه أبي جعفر أحمد بن يوسف و أكثر شعرا منه و أفصح في شعره و أشعر في فنه الذي أعجبه من مراثي البهائم من جميع المحدثين حتى أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه و ما ينبغي أن يسقط شي‏ء من شعره لأنه كله مختار و للناس فيه فائدة و لا يوجد مجموعا كما نورده و أنا أذكره على القوافي. و كان القاسم جميل المذهب أحد متكلمي الشيعة. و في ص 206 قال: لما تولى الوزارة للمأمون أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولى أخاه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلا مما جباه غيره في أيام المأمون.

و في معجم الشعراء للمرزباني ص 335 القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل و أخوه أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون، و القاسم شاعر حسن الافتنان في القول و هو أشعر من أخيه أحمد و أكثر شعرا.

و في تاريخ بغداد للخطيب ج 5 ص 216 أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفاضل كتاب المأمون، مات سنة 213 ه. يقول الصولي في الأوراق و رثاه أخوه القاسم بن يوسف‏[[197]](#footnote-197). أقول فالمترجم له أكبر

أدب الطف، ج‏1، ص: 336

من أخيه أحمد و عاش أكثر من أخيه و رثاه بقصيدة، و لم نقف على تاريخ وفاته و لكنه عاش في أواخر القرن الثاني و أوائل القرن الثالث كما أن السيد الأمين قد فاته ترجمة هذا الرجل في الأعيان و لكنه عند ما ذكر مراثي الحسين عليه السلام في الجزء الرابع ذكر أبياتا من قصيدته التي ذكرناها و قال: و ممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمي الشيعة و شعرائهم، ذكره المرزباني فقال من قصيدة طويلة انتهى.

نعم ذكر السيد الأمين ترجمة مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب في الجزء 10 من الأعيان ص 355.

و من شعره كما رواه الصولي في الأوراق ص 180:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها السائل عن خير الورى‏ |  | خير من تحت السماوات نزار |
| و قريش ذروة المجد و في‏ |  | هاشم أرست فمثوى و قرار |
| مغرس طاب فأثرى محتدا |  | و استطال الفرع و العود نضار |
| هاشم فخر قصيّ كلها |  | أين تيم و عدىّ و الفخار |
| لهم أيد طوال في العلى‏ |  | و لمن ساماهم أيد قصار |
| لهم الوحي و فيهم بعده‏ |  | آمر الحق و في الحق منار |
| و هم أولى بأرحامهم‏ |  | في كتاب اللّه إن كان اعتبار |
| ما بعيد كقريب نسبا |  | لا و لا يعدل بالطرف الحمار |
| إنما تجري على أحسابها |  | عنق الخيل و للغير الغبار |
| ليس من أخره اللّه كمن‏ |  | قدّم اللّه، و للّه الخيار |
| ما الموالي كمواليهم و إن‏ |  | أنبت الدهر لهم ريشا فطاروا |
| خسر الآخذ ما ليس له‏ |  | عمد عين و الشريك المستشار |
| و لفيف ألّفوا بينهم‏ |  | بيعة فيها اختلاط و انتشار |
| و رسول اللّه لم يدفن فما |  | غل القوم اعتمام و انتظار |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 337

10- علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف:

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يرثي شهداء الطف‏[[198]](#footnote-198):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الكرام بني النبي محمد |  | خير البرية رائح أو غاد |
| قوم هدى اللّه العباد بجدهم‏ |  | و المؤثرون الضيف بالأزواد |
| كانوا إذا نهل القنا بأكفهم‏ |  | سكبوا السيوف أعالي الأغماد |
| و لهم بجنب الطف أكرم موقف‏ |  | صبروا على الريب الفظيع العادي‏ |
| حول الحسين مصرعين كأنما |  | كانت مناياهم على ميعاد |
|  |  |  |

أدب الطف، ج‏1، ص: 338

قال المرزباني في معجم الشعراء ص 139:

علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو القائل لعلي بن عبد اللّه الجعفري- و كان عمر بن فرج الرخجي حمله من المدينة.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صبرا أبا حسن فالصبر عادتكم‏ |  | إن الكرام على ما نابهم صبر |
| أنتم كرام و أرضى الناس كلهم‏ |  | عن الإله بما يجري به القدر |
| و اعلم بأنك محفوظ إلى أجل‏ |  | فلن يضرّك ما سدّى به عمر |
|  |  |  |

و ذكره الداودي في عمدة الطالب في سلسلة النسب فقال:

أما أبو الحسن علي العسكري بن الحسن بن علي الاصغر و في ولده البيت و العدد فأعقب من ثلاثة رجال: أبو علي أحمد الصوفي- لأنه كان يلبس الصوف- الفاضل المصنف، و أبو عبد اللّه الحسين الشاعر المحدث، و أبو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروشي و هو إمام الزيدية ملك الديلم، صاحب المقالة، اليه ينتسب الناصرية من الزيدية، و كان مع محمد بن زيد الداعي الحسني بطبرستان، توفي بآمل سنة أربع و ثلاثمائة.

أقول و لما كان الولد قد توفي بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن نعتبر الوالد من القرن الثالث.

أدب الطف، ج‏1، ص: 339

11- محمد بن علي الجواليقي الكوفي:

قال المرزباني: في المعجم ص 405 كان يتشيع، قال يرثي الحسين بن علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ من رسوم المنازل الدرس‏ |  | و سجع و رق سجعن في الغلس‏ |
| هتكت سجف العزاء عن طرب‏ |  | شاقك معتاده إلى أنس‏ |
|  |  |  |

و فيها يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابك حسينا ليوم مصرعه‏ |  | بالطف بين الكتائب الخرس‏ |
| تعدو عليه بسيف والده‏ |  | أيد طوال لمعشر نكس‏ |
| تاللّه ما إن رأيت مثلهم‏ |  | في يوم ضنك قماطر عبس‏ |
| أحسن صبرا على البلاء و قد |  | ضيّقت الحرب مجرع النفس‏ |
| أضحى بنات النبي إذ قتلوا |  | في مأتم و السباع في عرس‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 384.

أدب الطف، ج‏1، ص: 341

الفهرس‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 342

فهرس الموضوعات‏

الموضوع الصفحة

الاهداء 5

تصدير الكتاب 7

مقدمة المؤلف 17

زيارة الحسين و فضلها 37

كربلاء في يوم عاشوراء 38

أربعين الحسين (ع) في كربلاء 41

تاريخ مقتل الحسين (ع) 46

زوجات الحسين و أولاده 46

شعراء الحسين (ع) في القرن الأول‏ اسامي شعراء القرن الأول 51

عقبة بن عمرو السهمي 52

سليمان بن قتة 54

أبو الرميح الخزاعي 59

الرباب زوجة الحسين 61

بشير بن جذلم 64

جارية تنعي الحسين 65

ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب 67

ام البنين 71

ام كلثوم 75

أدب الطف، ج‏1، ص: 343

الموضوع الصفحة

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب 79

و في ضمن ترجمة الفضل ترجمة كل من:

عامر بن مسلم العبدي البصري، زهير بن سليم الازدي، عثمان بن علي بن أبي طالب، عمرو بن خالد الاسدي الصيداوي، بشر بن عمرو الكندي، الحر الرياحي‏

كعب بن جابر الأزدي 91

عبيد اللّه بن الحر الجعفى 93

ابو الاسود الدؤلي 101

ابن مفرغ الحميري 107

عبيد اللّه بن عمرو الكندي البدي 115

و في ضمن ترجمته ترجمة كل من:

سعيد بن عبد اللّه الحنفي، زهير بن القين البجلي‏

عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي 123

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب 126

عوف الازدي 130

ابو دهبل وهب بن زمعة الجحمي 133

المغيرة بن نوفل 138

مصعب بن الزبير 141

عبد اللّه بن الزبير الاسدي 143

و في ضمن ترجمته ترجمة كل من:

مسلم بن عقيل، و هاني بن عروة

يحيى بن الحكم 147

خالد بن المهاجر 150

شيخ يروي أبيات في الحسين (ع) 152

أدب الطف، ج‏1، ص: 344

شعراء الحسين (ع) في القرن الثاني‏ الموضوع الصفحة

أسامي شعراء القرن الثاني 157

سكينة بنت الحسين (ع) 158

فاطمة بنت الحسين (ع) 164

سفيان بن مصعب العبدي 169

الكميت الاسدي 181

جعفر بن عفان الطائى 192

سيف بن عميرة 196

السيد الحميري 198

منصور النمري 208

الامام الشافعي 214

الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علي بن ابي طالب 223

النجاشي 230

عبد اللّه بن غالب 231

ابو هارون المكفوف 233

زينب الكبرى 236

علي بن الحسين السجاد (ع) 254

شاعر يرثي علي الاكبر 273

ترجمة علي الاكبر 274

قصيدة عصماء للكميت 278

أدب الطف، ج‏1، ص: 345

شعراء الحسين (ع) في القرن الثالث‏ الموضوع الصفحة

اسامي شعراء القرن الثالث 282

عبد السلام ديك الجن 283

خالد بن معدان الطائي 289

دعبل بن علي الخزاعي 295

الحسين بن الضحاك 310

عبد اللّه بن المعتز 314

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على ابن ابي طالب (ع) 325

البسامي على بن محمد 327

الصقر الموصلى 331

القاسم بن يوسف الكاتب 332

علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف 336

محمد بن علي الجواليقي الكوفي 338

أدب الطف، ج‏1، ص: 346

فهرس مصادر البحث‏

اسم الكتاب المؤلف‏

القرآن الكريم‏

نهج البلاغة الامام علي (ع)

الصحيفة السجادية الامام زين العابدين (ع)

تفسير مجمع البيان الطبرسي‏

تاريخ الأمم و الملوك ابن جرير الطبري‏

تاريخ الاسلام الذهبي‏

أعيان الشيعة السيد محسن الامين العاملي‏

أدب الشيعة عبد الحسيب طه‏

أعلام الورى الطبرسي‏

الامام الصادق و المذاهب الاربعة أسد حيدر

الامالي أبو علي القالي‏

الأمالي السيد المرتضى‏

الأمالي الشيخ المفيد

الأمالي الشيخ الطوسي‏

الأغاني أبو الفرج الأصفهاني‏

إسعاف الراغبين الصبان‏

الإصابة ابن حجر العسقلاني‏

اسد الغابة ابن حجر العسقلاني‏

الاستيعاب ابن عبد البر

ابصار العين السماوي‏

التبر المسبوك الامام الغزالي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 347

اسم الكتاب المؤلف‏

بلاغات النساء ابن طيفور

البيان و التبيين الجاحظ

بطل العلقمي عبد الواحد المظفر

الأعلام الزركلي‏

أنساب الأشراف البلاذري‏

تاريخ القرماني القرماني‏

تاريخ ابن عساكر ابن عساكر

تأسيس الشيعة السيد حسن الصدر

تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي‏

بحار الأنوار المجلسي‏

تنقيح المقال الشيخ المامقاني‏

البابليات اليعقوبي‏

التبصرة ابن الجوزي‏

الاسلام مع الحياة محمد جواد مغنية

أهل البيت محمد جواد مغنية

الآخرة و العقل محمد جواد مغنية

مع الشيعة الامامية محمد جواد مغنية

تهذيب الاسماء النووي‏

جمهرة أنساب العرب ابن حزم‏

تاريخ بغداد الخطيب البغدادي‏

خزانة الادب البغدادي‏

الحيوان الجاحظ

ديوان دعبل دعبل‏

ديوان السيد حيدر السيد حيدر الحلي‏

أدب الطف، ج‏1، ص: 348

اسم الكتاب المؤلف‏

ديوان الفرزدق الفرزدق‏

خصائص الأئمة ابن الجوزي‏

حلية الأولياء ابو نعيم الأصبهاني‏

الخصائص السيوطي‏

الخصائص الحسينية الشيخ التستري‏

ذوب النضار في شرح الثأر ابن نما

رجال الكشي الكشي‏

رجال النجاشي النجاشي‏

رجال السيد بحر العلوم السيد بحر العلوم‏

رجال الطوسي الشيخ الطوسي‏

رغبة الامل المرصفي‏

روضة الواعظين ابن الفتال النيسابوري‏

روض الجنان أشرف علي الهندى‏

الرائق السيد أحمد العطار

روضة الصفا

رياض الساكلين السيد عليخان‏

ربيع الابرار الزمخشري‏

زهر الآداب الحصري‏

السيدة سكينة توفيق الفكيكي‏

السيدة زينب حسن قاسم‏

السيدة زينب محمد علي أحمد المصري‏

السيرة النبوية ابن هشام‏

شرح رسالة الحقوق عبد الهادي المختار

أدب الطف، ج‏1، ص: 349

اسم الكتاب المؤلف‏

شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي‏

الشعر و الشعراء ابن قتيبة

الشرف المؤبد النبهاني‏

الصواعق المحرقة ابن حجر

الطبقات الكبرى ابن سعد

الطبقات ابن المعتز

عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق‏

عمدة الطالب الداودي‏

عيون الاخبار ابن قتيبة

العقد الفريد ابن عبد ربه‏

عقيلة بني هاشم علي بن الحسين الهاشمي‏

الغارات ابن هلال الثقفي‏

فاطمة بنت محمد عمر ابو النصر

الفصول المختارة السيد المرتضى‏

الفصول المهمة ابن الصباغ المالكي‏

الفهرست ابن النديم‏

قاموس الرجال التستري‏

قمر بني هاشم عبد الرزاق المقرم‏

سكينة بنت الحسين عبد الرزاق المقرم‏

مقتل الحسين (ع) عبد الرزاق المقرم‏

مسلم بن عقيل عبد الرزاق المقرم‏

عاشوراء في الاسلام عبد الرزاق المقرم‏

الكافي الشيخ الكليني‏

الكامل المبرد

أدب الطف، ج‏1، ص: 350

اسم الكتاب المؤلف‏

الكامل ابن الاثير

الكشكول الشيخ البهائي‏

الكشكول الشيخ يوسف البحراني‏

كفاية الطالب الكنجي الشافعي‏

كامل الزيارات ابن قولويه‏

الكنى و الالقاب الشيخ عباس القمى‏

سفينة البحار الشيخ عباس القمى‏

نفس المهموم الشيخ عباس القمى‏

اللهوف ابن طاوس‏

مقاتل الطالبيين ابو الفرج الاصبهاني‏

المناقب ابن شهرآشوب‏

المعالم ابن شهرآشوب‏

مقتل الحسين (ع) ابو مخنف‏

المنتخب الطريحي‏

مروج الذهب المسعودي‏

المعارف ابن قتيبة

المحبر ابن حبيب‏

معجم الشعراء المرزباني‏

معجم البلدان ياقوت الحموي‏

معجم الادباء ياقوت الحموي‏

المغنى الذهبي‏

المحاسن و المساوى‏ء البيهقي‏

مصباح اللغة

أدب الطف، ج‏1، ص: 351

اسم الكتاب المؤلف‏

معاهد التنصيص محمود شكري الآلوسي‏

مختصر التحفة الاثني عشرية

مجمع الزوائد ابن حجر

مثير الاحزان ابن نما

المستدرك الحاكم‏

مجالس المؤمنين العلامة البرغاني‏

مناهل الضرب السيد جعفر الاعرجي‏

معراج الوصول الحافظ جمال الدين المدني‏

المجدي النسابة العمري‏

مجلة العرفان اللبنانية

مجلة الغرى النجفية

جريدة الزمان الدمشقية

ناسخ التواريخ‏

نور الابصار الشبلنجي‏

نسب قريش الزبيري‏[[199]](#footnote-199)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص351**

جريدة الزمان الدمشقية

ناسخ التواريخ‏

نور الابصار الشبلنجي‏

نسب قريش الزبيري‏[[200]](#footnote-200)

**أدب الطف ؛ ج‏1 ؛ ص351**

وفيات الاعيان ابن خلكان‏

وسائل الشيعة الحر العاملي‏

ينابيع المودة القندوزي‏

سر السلسلة العلوية ابو نصر البخاري‏[[201]](#footnote-201)

1. عيون اخبار الرضا للصدوق. [↑](#footnote-ref-1)
2. اقول و القصيدة مطلعها كما في الاعيان ج 35- ص 328

   |  |  |  |
   | --- | --- | --- |
   | المّ خيال منك يا امّ غالب‏ |  | فحييت عنا من حبيب مجانب‏ |
   | فما انس لا انس انتقالك في الضحى‏ |  | الينا مع البيض الحسان الخراعب‏ |
   | تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى‏ |  | لطيفة طيّ الكشح ريّا الحقائب‏ |
   | فتلك النوى و هي الجوى لى و المنى‏ |  | فاحبب بها من خلة لم تصاقب‏ |
   | و لا يبعد اللّه الشباب و ذكره‏ |  | و حب تصافي المعصرات الكواعب‏ |
   | فاني و ان لم انسهن لذاكر |  | رويّة مخبات كريم المناسب‏ |
   |  |  |  |

   --

   |  |  |  |
   | --- | --- | --- |
   | توسل بالتقوى الى اللّه صادقا |  | و تقوى الإله خير تكساب كاسب‏ |
   | و خلى عن الدنيا فلم يلتبس بها |  | و تاب الى اللّه الرفيع المراتب‏ |
   | تخلى عن الدنيا و قال طرحتها |  | فلست اليها ما حييت بآيب‏ |
   | و ما انا فيما يكره الناس فقده‏ |  | و يسعى له الساعون فيها براغب‏ |
   | توجه من نحو الثوية سائرا |  | الى ابن زياد في الجموع الكتائب‏ |
   | بقوم هم اهل التقية و النهى‏ |  | مصاليت انجاد سراة مناجب‏ |
   | مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة |  | و لم يستجيبوا للامير المخاطب‏ |
   | فساروا و هم ما بين ملتمس التقى‏ |  | و آخر مما جرّ بالامس تائب‏ |
   | فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا |  | اليهم فحسوهم ببيض قواضب‏ |
   | يمانية تذري الاكف و تارة |  | بخيل عتاق مقربات سلاهب‏ |
   | فجاءهم جمع من الشام بعده‏ |  | جموع كموج البحر من كل جانب‏ |
   | فما برحوا حتى أبيدت سراتهم‏ |  | فلم ينج منهم ثمّ غير عصائب‏ |
   | و غودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا |  | تعاورهم ريح الصبا و الجنائب‏ |
   | فاضحى الخزاعي الرئيس مجدلا |  | كأن لم يقاتل مرة و يحارب‏ |
   |  |  |  |

   [↑](#footnote-ref-2)
3. رجال الكشى ص 181 [↑](#footnote-ref-3)
4. الاغاني ج 15 ص 118، و معاهد التنصيص ج 2 ص 27 [↑](#footnote-ref-4)
5. هو عبد اللّه بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، صاحب قلعة عزاز، له شعر في امير المؤمنين« ع» توفي سنة 466 ه. [↑](#footnote-ref-5)
6. ساهم: قارع( من القرعة) و اراد بالمنون: الاغتيال. [↑](#footnote-ref-6)
7. الدراك: المداركة، اي الملاحقة. و السنة الازمة و القحط. [↑](#footnote-ref-7)
8. ذلك ان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام كان أبرص. [↑](#footnote-ref-8)
9. ترجمه اليعقوبي في البابليات- الجزء الاول. [↑](#footnote-ref-9)
10. الخزيمية بضم أوله و فتح ثانيه. تصغير خزم منسوبة الى خزيمة بن حازم و هو منزل من منازل الحج بعد الثعلبية من الكوفة. [↑](#footnote-ref-10)
11. ولدت زينب الكبرى بعد الحسين« ع» في الخامس من شهر جمادى الاولى في السنة الخامسة من الهجرة و هي الملقبة بالصديقة الصغرى للفرق بينها و بين امها الصديقة الكبرى.

    و القابها: عقيلة بني هاشم. عقيلة الطالبيين. الموثقة. العارفة. العالمة. و العقيلة في اللغة هي الكريمة في قومها و المخدرة في بيتها. و روت الحديث عن ابيها امير المؤمنين و عن أمها فاطمة و روت خطبتها الشهيرة عنها.

    ولدتها الزهراء سلام اللّه عليها بعد شقيقها الحسين بسنتين. و جاء في خيرات الحسان و غيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهله عبد اللّه بن جعفر الطيار الى ضيعة له في الشام و قد حمت زوجته زينب من وعثاء السفر او ذكريات احزان و اشجان من عهد سبي يزيد لآل رسول اللّه صلوات اللّه عليهم، ثم توفيت على اثرها في النصف من رجب سنة 65 و دفنت هناك حيث المزار المشهور المعمور و منذ سنين لا تقل عن عشر و العمران قائم على قدم و ساق و الهدايا و النذور و التبرعات جارية.

    و قد كتب على جبهة الباب الرئيسي:

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | ألا زر بقعة بالشام طابت‏ |  | لزينب بضعة لابي تراب‏ |
    | فقل للمذنبين ان ادخلوها |  | تكونوا آمنين من العذاب‏ |
    |  |  |  |

    و لما اهدي القفص الفضي المذهب الذي يزن 12 طنا المحلى بالجواهر الكريمة النادرة نظم المرحوم الشيخ علي البازى مؤرخا كما رواه لي هو:

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | هذا ضريح زينب قف عنده‏ |  | و استغفر اللّه لكل مذنب‏ |
    | ترى الملا طرا و املاك السما |  | ارخ« وقوفا في ضريح زينب» |
    |  |  |  |

    و يقول الخطيب الشهر الشيخ قاسم الملا رحمه اللّه من قصيدة له عدد فيها كرامة الحوراء زينب:

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | لمرقدها بالشام تروى ثقاتها |  | و قيل بمصر ان هذا لا عجب‏ |
    | لمرقدها بالشام دلت خوارق‏ |  | لها ينجلي من ظلمة الشك غيهب‏ |
    |  |  |  |

    [↑](#footnote-ref-11)
12. ابن داحة، و يقال له ابن ابي داحة، و هو ابراهيم بن سليمان المزني، يحكى عن الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان و قال: و كان ابن داحة رافضيا. [↑](#footnote-ref-12)
13. هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسي« ره» و غيره كما ذكرها ابو الفرج في المقاتل لسليمان و اوردها ابن شهرآشوب و غيره ايضا له. [↑](#footnote-ref-13)
14. الحم احد الاحماء. اقارب الزوج. [↑](#footnote-ref-14)
15. مروج الذهب ج 2 ص 75، و الطبري ج 6 ص 221، و ابن الاثير ج 4 ص 39. [↑](#footnote-ref-15)
16. امالي الشيخ الطوسي ص 55. [↑](#footnote-ref-16)
17. النقد: نوع من الغنم قصار الارجل. و العباس من اسماء الاسد [↑](#footnote-ref-17)
18. عن ابصار العين و الاعيان [↑](#footnote-ref-18)
19. جاء في الاصابة ج 1 ص 375 و المعارف لابن قتيبة ص 92 ان والد ام البنين اسمه حرام بالراء المهملة بعد الحاء. و عند ابن الاثير و ابن جرير و أبي الفداء و غيرهم بالزاء المعجمة. [↑](#footnote-ref-19)
20. الجثوة بالجيم مثلثة: الحجارة المجموعة [↑](#footnote-ref-20)
21. ذكر الشيخ السماوي في( ابصار العين) ام البنين بنت حزام، و امها ثمامة بنت سهيل ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، و امها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، و امها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب و امها ام الخشف بنت ابي معاوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، و امها فاطمة بنت جعفر بن كلاب:، و امها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف، و امها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمة، و امها بنت جحدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، و امها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، و امها بنت ذي الرأسين خشين بن ابي عصم بن سمح بن فزارة، و امها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان [↑](#footnote-ref-21)
22. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-22)
23. عثمان بن مظعون من اجلاء الصحابة، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا و هاجر الهجرتين و شهد بدرا، و كان اول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة و كان ممن حرم الخمرة على نفسه في الجاهلية و دفن في بقيع الفرقد بعد ان صلّى عليه النبي و وضع حجرا على قبره و جعل يزوره. [↑](#footnote-ref-23)
24. اوهطه؛ اضعفه و اثخنه بالجراحة و صرعه صرعة لا يقوم منها. [↑](#footnote-ref-24)
25. عذيب الهجانات موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال. و اضيف الى الهجانات لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ابله. [↑](#footnote-ref-25)
26. رسموا: اي ساروا الرسيم، و هو نوع من السير معروف. [↑](#footnote-ref-26)
27. جبل معروف [↑](#footnote-ref-27)
28. هوادي الخيل: اوائلها و اعناقها [↑](#footnote-ref-28)
29. جمع يعسوب: النحل [↑](#footnote-ref-29)
30. البيضة بكسر الباء ما بين واقصة الى العذيب. [↑](#footnote-ref-30)
31. الثبر: اللعن. [↑](#footnote-ref-31)
32. العرواء بالعين المضمومة و الراء المهملة المفتوحة: قوة الحمى و رعدتها [↑](#footnote-ref-32)
33. العبر كصبر بمعنى الثكل [↑](#footnote-ref-33)
34. في الاعلام للزركلى: كعب بن جابر، شاعر كان مع عبيد اللّه بن زياد يوم مقتل الحسين و له في ذلك ابيات اولها:

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | سلي تخبري عني و انت ذميمة |  | غداة حسين و الرماح شوارع‏ |
    |  |  |  |

    رواها المرزباني في كتابه ص 345؛ و قال: توفى نحو 66 ه، 685 م، و روي الطبري بعضها في الجزء 6 ص 247. [↑](#footnote-ref-34)
35. مشخوب: مصقول [↑](#footnote-ref-35)
36. برير بن خضير من شيوخ القراء و من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و موقفه يوم الطف من اجل المواقف تنبئ خطبه عن شدة ايمانه و بصيرته في دينه. و قد احتج يوم عاشوراء على اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ. قال اهل السير كان برير شريفا ناسكا شجاعا قارئا للقرآن، و كان من أهل الكوفة من الهمدانيين، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء سنة 61 ه. [↑](#footnote-ref-36)
37. أي أهل القتال و الجلاد. [↑](#footnote-ref-37)
38. جمع انوك و هو الاحمق. [↑](#footnote-ref-38)
39. قال السيد المقرم ينسب القصر الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، و ساق نسبه الحموي في المعجم الى امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم، يقع بين عين التمر و القطقطانة و القريات خربه عيسى بن علي بن عبد اللّه بن العباس ثم جدده. [↑](#footnote-ref-39)
40. و في نسخة: و بالحرب خابرة عالمة [↑](#footnote-ref-40)
41. ديوان ابي الاسود [↑](#footnote-ref-41)
42. ديوان ابي الاسود. [↑](#footnote-ref-42)
43. تاريخ ابن عساكر ج 7 ص 216. [↑](#footnote-ref-43)
44. قال الذهبي في تاريخ الاسلام عند ذكر سنة 69 قال المدائني حدثني من ادرك الطاعون الجارف قال ثلاثة ايام جرف فيها الناس فمات فيها في كل يوم نحو سبعين الفا حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم. [↑](#footnote-ref-44)
45. انما سمي مفرغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا، و كان شاعرا غزلا محسنا من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن ابي سفيان. [↑](#footnote-ref-45)
46. و في خزانة الأدب، و الحيوان: ان هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم- اخي مروان- قال ابو الفرج و الناس ينسبونها الى ابن مفرغ لكثرة هجائه لزياد. [↑](#footnote-ref-46)
47. هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد و اهمال حلفائه من قريش اياه. [↑](#footnote-ref-47)
48. هو راسب زئبقي اصفر. [↑](#footnote-ref-48)
49. انظر هذا في الطبرى. [↑](#footnote-ref-49)
50. و القصيدة طويلة رواها ابو الفرج في الأغاني. [↑](#footnote-ref-50)
51. انظرها في طبقات ابن سلام و الخزانة و الاغاني و الكامل. [↑](#footnote-ref-51)
52. أراد بهم اولاد سمية و هم زياد، و نافع، و ابو بكرة كل واحد من هؤلاء ينتمي و ينسب لأب غير الآخر و اراد بالنبطي: نافعا: و بالعربي ابا بكرة، و بالمولى زياد لان اباه عبيد كان عبد بني علاج. [↑](#footnote-ref-52)
53. بلنجر بالباء الموحدة و اللام المفتوحتين و النون الساكنة و الجيم المفتوحة و الراء المهملة هي مدينة في الخزر. [↑](#footnote-ref-53)
54. النأمة بالهمزة و النأمة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت و هو دعاء عند العرب مشهور. [↑](#footnote-ref-54)
55. ابرمتنا: اضجرتنا. [↑](#footnote-ref-55)
56. ثبيط بالثاء المثلثة و الباء المفردة و الياء المثناة و الطاء المهملة. [↑](#footnote-ref-56)
57. الجدد: صلب الارض، و في المثل: من سلك الجدد امن العثار. [↑](#footnote-ref-57)
58. قوي في الطريق: تتبع الطريق القواء اي القفر الخالي. [↑](#footnote-ref-58)
59. كان شديد السمرة، و العرب تسمي الاسمر اخضر و تتمدح بذلك. [↑](#footnote-ref-59)
60. الجرس: الصوت. [↑](#footnote-ref-60)
61. في الوليد نزل قوله تعالى:« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا» الآية و ذلك ان رسول اللّه« ص» ارسله الي بني المصطلق ليجي‏ء بالزكاة فخرجوا للقائه فهابهم فعاد الي رسول اللّه يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الآية و من ذلك سمي بالفاسق. [↑](#footnote-ref-61)
62. عن كتاب« ادب الشيعة» عبد الحسيب طه- مصر [↑](#footnote-ref-62)
63. دهبل كجعفر بفتح الدال المهملة و سكون الهاء و فتح الباء الموحدة و سكون اللام [↑](#footnote-ref-63)
64. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-64)
65. انظر ص 163 من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثاني. [↑](#footnote-ref-65)
66. ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص 272. [↑](#footnote-ref-66)
67. الزبير بفتح الزاي المعجمة كحبيب، قال الشيخ السماوي في ابصار العين: هو من بني اسد بن خزيمة، و كان يتشيع. ذكره المرزباني في معجم الشعراء و ذكر له شعرا. [↑](#footnote-ref-67)
68. و في رواية الطبري في تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت.

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | فتى هو أحيا من فتاة حيية |  | و اقطع من ذي شفرتين صقيل‏ |
    |  |  |  |

    [↑](#footnote-ref-68)
69. الهماليج جمع هملاج و هو البرذون [↑](#footnote-ref-69)
70. و قيل هذه الابيات للفرزدق [↑](#footnote-ref-70)
71. ذكر البحاثة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه« الشهيد مسلم بن عقيل» قال: ام مسلم بن عقيل نبطية، و النبط في جبل شمر و هو المعروف بجبل أجاء و سلمي- منزل لطي، و اخيرا- اي في القرن الثالث عشر و الرابع عشر كان منزلا لآل رشيد حتى تغلب عليهم عبد العزيز آل سعود، و شمر في اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب و الرخاء فأقاموا في سواد العراق، و ما انكر احد في ان لغة النبط عربية كاسماء ملوكهم البالغين ثمانية عشر. [↑](#footnote-ref-71)
72. كان زياد ينسب لأبي عبيد: عبد بني علاج من بني ثقيف لان سمية اتهمت به، و ولدت زيادا على فراشه فكان يسمى« الدعي» و اشار اليه النسابة الكلبي بقوله:

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | فان يكن الزمان جنى علينا |  | بقتل الترك و الموت الوحي‏ |
    | فقد قتل الدعي، و عبد كلب‏ |  | بارض الطف اولاد النبي‏ |
    |  |  |  |

    اراد بعبد كلب: بزيد لان امه ميسون بنت بجدل الكلبية امكنت عبد ابيها من نفسها فولدت يزيد. و بالدعي: عبيد اللّه بن زياد. و لما سئلت عائشة عن زياد لمن يدعى، قالت:

    هو ابن ابيه. و كان زياد يسمى: وليجة بني امية، و في اللغة: الوليجة: الرجل الذي يدخل في القوم و ليس منهم. و لما استلحق معاوية بابي سفيان غضب لذلك بنو امية لانه اولج فيهم من ليس منهم، فقال عبد الرحمن بن الحكم الا ابلغ معاوية بن حرب .. الابيات. [↑](#footnote-ref-72)
73. يقال: ادق من خيط باطل، و هو الهباء المنبث في الشمس، و قيل لعاب الشمس، و قيل الخيط الخارج من فم العنكبوت الذي يقال له: مخاط الشيطان. و كان مروان بن الحكم يلقب بذلك لانه كان طويلا مضطربا. [↑](#footnote-ref-73)
74. كتب القانوني البارع الأستاذ توفيق الفكيكي كتابا عن حياة السيدة سكينة بنت الحسين« ع» و كان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التي اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد اللّه السبيتي. [↑](#footnote-ref-74)
75. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. قالت: و قيل أن هذه الابيات لفاطمة الصغرى و أنها تخلفت بالمدينة. [↑](#footnote-ref-75)
76. العبدي نسبة الى عبد القيس. [↑](#footnote-ref-76)
77. الخريبة: موضع بالبصرة كانت به واقعة الجمل [↑](#footnote-ref-77)
78. يعني انه يبدي الفرح للكاشحين عند فرحه ليغيظهم بذلك و يخفي عنهم الكآبة عند حزنه لئلا يشمتوا به. [↑](#footnote-ref-78)
79. الملحب: المقطع بالسيف. و الأدعياء جمع دعي و هو عبيد اللّه بن زياد بن سمية نسب الى امه اذ لم يعرف له اب. [↑](#footnote-ref-79)
80. الصوت المختلط و الصوت من الصدر. [↑](#footnote-ref-80)
81. ثفيت: اقيم لها الاثافي. [↑](#footnote-ref-81)
82. النزع: جذب الوتر بالسهم، و الاغراق نزعا المبالغة في ذلك، و أغرق النازع في القوس مثل يضرب للغلو و الافراط. فقوله( فما اغرق نزعا)، لا يناسب المقام اذ يكون معناه اني لا ابالغ في المحبة، و المناسب المبالغة فيها فلذلك غيره الامام عليه السلام بقوله فقد اغرق نزعا. [↑](#footnote-ref-82)
83. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-83)
84. الخيس بالكسر: موضع الاسد، و العرين مأواه [↑](#footnote-ref-84)
85. الافدام جمع فدم: هو الذي عنده عي في الكلام مع ثقل و رخاوة [↑](#footnote-ref-85)
86. الاغاني ج 9 ص 45. [↑](#footnote-ref-86)
87. عيون أخبار الرضا. [↑](#footnote-ref-87)
88. مقتل الحسين للسيد المقرم عن طبقات ابن المعتز. [↑](#footnote-ref-88)
89. عميرة بالعين المهملة المفتوحة و الميم المكسورة و الياء المثناة من تحت الساكنة و الراء المهملة المفتوحة و الهاء وزان سفينة. [↑](#footnote-ref-89)
90. راجع غاية المراد في شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين المكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الاول، و المقتول سنة 786 ه. [↑](#footnote-ref-90)
91. نبور: اي نجربه و نختبره. [↑](#footnote-ref-91)
92. يقال: فلان لغير رشده اي لغير ابيه. [↑](#footnote-ref-92)
93. الأعفك: الاحمق. [↑](#footnote-ref-93)
94. حار: ترخيم حارث كقولهم: يا اسم و المراد: اسماء. [↑](#footnote-ref-94)
95. رواها ابو الفرج في الاغاني و في مقاتل الطالبيين و تاريخ بغداد. [↑](#footnote-ref-95)
96. المؤتشب: الاخلاط و الاوباش. [↑](#footnote-ref-96)
97. الازل: الضيق. [↑](#footnote-ref-97)
98. النمري بفتح النون و الميم. [↑](#footnote-ref-98)
99. كذا في المناقب و في ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي القندوزي قال؛ و قال الحافظ جمال الدين المدني في كتابه( معراج الوصول) ان الامام الشافعي انشد:

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | و مما نفى نومي و شيب لمتى‏ |  | تصاريف ايام لهن خطوب‏ |
    |  |  |  |

    الابيات ... [↑](#footnote-ref-99)
100. اشارة الى الآية الشريفة:( قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) [↑](#footnote-ref-100)
101. رواها الشيخ الأميني عن( روض الجنان في نل مشتهى الجنان) للمؤرخ الهندي اشرف علي. [↑](#footnote-ref-101)
102. يغبطه اي يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه و الغبطة خصلة غير مذمومة و هي تمني مثل ما للغير، كما ان المنافسة هي: تمني مثل ما للغير مع السعي في التحصيل، و هي سبب قوي للنشاط و التقدم قال اللّه تعالى: و في ذلك فليتنافس المتنافسون. انما المذموم الحسد، و هو كراهة نعمة الغير و حب زوالها، اما اذا تمنى مثل حاله دون ان يريد زوال نعمته فتلك الغبطة و في الحديث: المؤمن يغبط و المنافق يحسد.

     و اصل الحسد هو نظر الحاسد الي المحسود بعين الإكبار و الإعظام، فيرى نفسه حقيرا في جنب ما اوتي ذلك المحسود. و من اجمل ما قيل:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | ان يحسدوك على علاك فانما |  | متسافل الدرجات يحسد من علا |
     |  |  |  |

     [↑](#footnote-ref-102)
103. الايد كسيد: القوي، و الوسيم من الوسامة، الجمال. [↑](#footnote-ref-103)
104. المطهم كمحمد السمين الفاحش السمن العالي و هذه كناية عن طوله و جسامته. [↑](#footnote-ref-104)
105. زقا اي صاح و من قول العرب: زقت هامته. [↑](#footnote-ref-105)
106. عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم الهدى [↑](#footnote-ref-106)
107. قال السيد المقرم في كتابه( قمر بني هاشم): اولد العباس عشرة ذكور و ذكر بعضهم. [↑](#footnote-ref-107)
108. ستأتي تراجمهم ان شاء اللّه في الجزء الثاني من هذه الموسوعة. [↑](#footnote-ref-108)
109. ولادته سنة 156 ه، و وفاته 236. [↑](#footnote-ref-109)
110. هذا البيت من ابيات للسيد الحميري، و انما انشده انشادا و لم ينشأه. [↑](#footnote-ref-110)
111. الشباني: الاحمر الوجه. [↑](#footnote-ref-111)
112. ملاحظة كان الواجب أن تكون في القرن الاول و انما اخرت سهوا. [↑](#footnote-ref-112)
113. عن كتاب( بطل العلقمي) ج 3 ص 335. [↑](#footnote-ref-113)
114. عن كتاب( عقيلة بني هاشم) للخطيب علي بن الحسين الهاشمي. [↑](#footnote-ref-114)
115. عبد اللّه بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء و فيه يقول عبد اللّه بن قيس الرقيات:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | و ما كنت الا كالأغر ابن جعفر |  | رأى المال لا يبقى فابقى له ذكرا |
     |  |  |  |

     و كان من احسن الناس وجها و أفصحهم منطقا و اسمحهم كفا، كانت ولادته بارض الحبشة و امه اسماء بنت عميس و حضر مع امير المؤمنين حروبه الثلاث ثم لازم الحسن و الحسين مات سنة اربعة أو خمس و ثمانين من الهجرة. [↑](#footnote-ref-115)
116. يتوهم البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من شرقي المدينة انه عون بن عبد اللّه بن جعفر و الذي امه الحوراء زينب بنت علي« ع»، انما عون المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجلي الامام الحسين( ع)، و انما المرقد المعروف بهذا الاسم هو:

     عون بن عبد اللّه بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبد اللّه بن موسى الجون بن عبد اللّه المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب.

     و كان سيدا جليلا قد سكن الحائر الحسيني المقدس، و كانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء فخرج اليها و ادركه الموت فدفن في ضيعته، فكان له مزار مشهور و قبة عالية و الناس يقصدون بالنذور و قضاء الحاجات.

     و قبته ماثلة للعيان. ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفي سنة 1333 في كتابه( مناهل الضرب في انساب العرب). [↑](#footnote-ref-116)
117. هي مربية النبي( ص) و مولاته، سوداء ورثها النبي عن امه، و كان اسمها بركة، فاعتقها و زوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن، فمات زوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة أسود يشبهها، فاسامة و أيمن اخوان. و ام ايمن شهد النبي لها بالجنة. [↑](#footnote-ref-117)
118. الصلف: الادعاء تكبرا، و النطف: التلطخ بالعيب. [↑](#footnote-ref-118)
119. الشنف بالتحريك: البغض و التنكر. [↑](#footnote-ref-119)
120. الدمنة: المكان الذي تدمن به الابل و الغنم فيكثر البول و البعر. [↑](#footnote-ref-120)
121. القصة بالفتح: بناية مجصصة على القبر. [↑](#footnote-ref-121)
122. الصلعاء: الداهية و ما بعد صفات لها بالقبح و الشدة. [↑](#footnote-ref-122)
123. طلاع الارض: ملؤها. [↑](#footnote-ref-123)
124. الحفز: الحت و الاعجال. [↑](#footnote-ref-124)
125. لا يبزى: اي لا يغلب و لا يقهر. [↑](#footnote-ref-125)
126. ذكرا بن هشام في( السيرة النبوية) قصيدة ابن الزبعري بكاملها. [↑](#footnote-ref-126)
127. تريد عليها السلام بهذا القول: أنك ملأت الارض بالخيل و الرجال و الفضاء بالرايات و ضيقت الارض العريضة علينا. كما يقول شاعر الحسين:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | بجمع من الارض سد الفروج‏ |  | و غطا النجود و غيطانها |
     | و طا الوحش إذ لم يجد مهربا |  | و لازمت الطير أوكانها |
     |  |  |  |

     [↑](#footnote-ref-127)
128. تضرب أصدريك: اي منكبيك، و تنفض مذرويك: المذروان جانبا الاليتين. يقال:

     جاء فلان ينقض مذرويه: اذا جاء باغيا يتهدد. [↑](#footnote-ref-128)
129. مستوسقة: مجتمعة. و متسقة: منتظمة. [↑](#footnote-ref-129)
130. تقول عليها السلام ان الملك ملكنا و السلطان لنا من جدنا الرسول« ص». [↑](#footnote-ref-130)
131. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-131)
132. سورة آل عمران- 178. [↑](#footnote-ref-132)
133. الطلقاء هم ابو سفيان و معاوية و آل امية الذين اطلقهم رسول اللّه« ص» عام الفتح اذ قال:

     اذهبوا فانتم الطلقاء. و بهذا صاروا عبيدا لرسول اللّه هم و ذراريهم. [↑](#footnote-ref-133)
134. صحلت: بحت يقال، صحل صوته: بح و خشن. [↑](#footnote-ref-134)
135. اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حين شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب و هو قتيل و استخرجت كبده فلاكتها باسنانها ثم جعلت من اصابع يديه و رجليه، معضدين و قلادة و خلخالين. [↑](#footnote-ref-135)
136. الشنآن: البغض و الحقد، تقول عليها السلام: ان بذرة الحقد لم تزل متمكنة من نفوسكم يا بني أمية، و اعظم ما شق عليكم و اثر في نفوسكم ان شرف النبوة في هذا البيت الطاهر كما قيل:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم‏ |  | حربا يشيب منها الوليد |
     | فابن حرب للمصطفى، و ابن هند |  | لعلي، و للحسين يزيد |
     |  |  |  |

     [↑](#footnote-ref-136)
137. المخصرة بكسر الميم كالسوط. [↑](#footnote-ref-137)
138. نكأت القرحة: اي وسعت مكان جرحها. [↑](#footnote-ref-138)
139. الشأفة: قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى و تذهب، و يقال: استأصل اللّه شأفته، اذهبها كما تذهب تلك القرحة. [↑](#footnote-ref-139)
140. و شيكا: قريبا. [↑](#footnote-ref-140)
141. آل عمران- 169. [↑](#footnote-ref-141)
142. الكهف- 50. [↑](#footnote-ref-142)
143. الدواهي جمع داهية: هي النازلة الشديدة تنزل بالانسان. [↑](#footnote-ref-143)
144. تنطف: اي تقطر. [↑](#footnote-ref-144)
145. العواسل: الذئاب. [↑](#footnote-ref-145)
146. الفراعل: ولد الضبع. [↑](#footnote-ref-146)
147. تقول عليها السلام انك بقتلك للحسين انك قد قضيت على اسمه فهيهات لا تمحو ذكرنا، و لقد صدقت ربيبة الوحي فهذه الآثار الباقية لأهل البيت و الثناء العاطر، و هذه قبابهم المقدسة مطافا لعامة المسلمين، يبتهلون الى اللّه في مشاهدهم:

     السلام عليكم يا اهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة، و خزان العلم و منتهى الحلم و اصول الكرم و قادة الامم الى آخر الزيارة. [↑](#footnote-ref-147)
148. الفند: الكذب. [↑](#footnote-ref-148)
149. عن( الرائق) للسيد احمد العطار الحسني، الجزء الاول. مخطوط [↑](#footnote-ref-149)
150. جمع ثفنة بالكسر للفاء و هو الاثر الذي يكون في ركب البعير [↑](#footnote-ref-150)
151. معنى ام ولد عند العرب هي التي ملكت قهرا بالسيف، و عند الفقهاء هي المملوكة، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها و يطؤها بملك اليمين و تحمل منه فاذا مات المالك و قد ولدت له اعتقت من نصيب ولدها. و تسميها العرب فتاة، و جارية، و امة، و سرية، و مملوكة، و ام ولد. [↑](#footnote-ref-151)
152. روى ذلك الامام الغزالي في كتابه( التبر المسبوك) [↑](#footnote-ref-152)
153. الضائنة: هي المرأة الضعيفة [↑](#footnote-ref-153)
154. الفرزدق من أفخر شعراء عصره و اجزلهم لفظا، و امتنهم مدحا-- ولد في البصرة عام 19 ه و كانت يومئذ حاظرة الأدب و البيان و بعد أن نشأ بها و ترعرع أخذ والده يوحي اليه آيات القريض و يلقنه ما يستحسنه من ديوان العرب، و هكذا ظل يغذيه حتى انفجرت قريحته و فاضت طلاقة لسانه و اتسم بطابع النبوغ و العبقرية، فقدمه أبوه بعد واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلا: إن ابني هذا يوشك أن يكون شاعرا مجيدا فقال الإمام عليه السلام: احفظه القرآن فهو خير له. فرسخت هذه النصيحة الغالية في ذهن الفرزدق فقيد رجله و حلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن.

     و كان الفرزدق عريقا في المجد و السؤدد كريم المنبت و العنصر و لآبائه و أجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم و علو منزلتهم و ابوه غالب المشهور بالسخاء و جده صعصعة الذي فدى المؤدات و نهى عن قتلهن، و قيل أنه أحى الف مؤدة، و الصحيح ما بيّنه الفرزدق بقوله: أحيا جدي اثنين و تسعين مؤدة و في جده هذا يقول مفتخرا في إحدى قصائده المشهورة:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | و منا الذي احيى الوئيد و غالب‏ |  | و عمرو و منا حاجب و الأقارع‏ |
     | أولئك آبائي فجئني بمثلهم‏ |  | إذا جمعتنا يا جرير المجامع‏ |
     |  |  |  |

     قال السيد المرتضى في أماليه: ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر و بلوغه فيه الذروة العليا و الغاية القصوى شريف الآباء كريم المنبت و لآبائه مآثر لا تدفع. اقول: و قصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمته و قد ذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن أبي عبيدة قال: كان الفرزدق لا-- ينشد بين يدي الخلفاء و الولاة إلا قاعدا، فدخل على سليمان بن عبد الملك يوما فأنشده شعرا فخر فيه بآبائه منه قوله:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | تاللّه ما حملت من ناقة رجلا |  | مثلي إذا الريح لفتني على الكور |
     |  |  |  |

     فقال سليمان هذا المدح لي أم لك قال: لي و لك يا امير المؤمنين.

     فغضب سليمان: و قال: قم فأتمم و لا تنشد بعدها إلا قائما، فقال الفرزدق لا و اللّه لا افعل او يسقط اكثر شعرى الى الارض. فغضب سليمان و ارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فسأل عنها فقيل له: بنو تميم يقولون لا ينشد الفرزدق قائما و أيدينا في مقابض سيوفنا. قال:

     فلينشد قاعدا. و عند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان.

     و من المشهور ان الفرزدق صادف الحسين عليه السلام في طريقه الى العراق فسلّم عليه و سأله الحسين. و الرواية تقول: لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة و معه أسيافه و تراسه، قال فقلت: لمن هذا القطار، فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه و قلت له: اعطاك اللّه سؤلك و أملّك فيما تحب، بأبي انت و امي يا بن رسول اللّه ما اعجلك عن الحج، فقال لو لم اعجل لأخذت، ثم قال لي: من انت، قلت امرؤ من العرب، فلا و اللّه ما فتشني عن اكثر من ذلك، ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك، فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء و اللّه يفعل ما يشاء فقال صدقت للّه الامر كل يوم هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد اللّه على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيته و التقوى سيرته، فقلت له: أجل بلغك اللّه ما تحب،-- و كفاك ما تحذر، و سألته عن اشياء من نذور و مناسك فاخبرني بها و حرك راحلته و قال: السلام عليك. ثم افترقنا و وقف الفرزدق و هو شيخ في ظل الكعبة فتعلق باستارها و عاهد اللّه أن لا يكذب و لا يشتم. و من شعره في ذلك.

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | أ لم ترني عاهدت ربي و أنني‏ |  | لبين رثاج قائما و مقام‏ |
     | على حلفة لا اشتم الدهر مسلما |  | و لا خارجا من فيّ زور كلام‏ |
     | رجعت إلى ربي و ايقنت أنني‏ |  | ملاق لأيام المنون حمامي‏ |
     |  |  |  |

     [↑](#footnote-ref-154)
155. الخيم بالكسر: السجية و الطبيعة، بلا واحد [↑](#footnote-ref-155)
156. الاريب: العاقل [↑](#footnote-ref-156)
157. النهي، بوزن امير: اللحم الذي لم ينضج و( ني‏ء) مهموزا، هو كل شي‏ء شانه ان يعالج بطبخ أو شي‏ء لم ينضج فيقال: لحم ني‏ء. قال في المصباح: و الابدال و الادغام عامي.

     و رواها السيد الامين: يغلى بني‏ء اللحم. و قال: و تعدية يغلي بالباء مع انها متعدية بالهمزة لانه اراد يغلي الماء و القدر بني‏ء اللحم، و رواها في ابصار العين( نهي‏ء) بوزن امير و لكنه مخالف لما جاء في( المقاتل) و( السرائر) مع عدم الوثوق بصحتهما.

     و قوله يغلى الاولى من الغليان، و الثانية من الغلاء مقابل الرخص. و جاء في ابصار العين للشيخ السماوي( يوقدها بالشرف القابل) و قال: القابل: المقبل عليك و منه عام قابل. و في بعض النسخ: يوقدها بالشرف الطائل. [↑](#footnote-ref-157)
158. ( السدى) ندي اول الليل ففي مصباح المنير مادة( ندى) ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له: سدي، و ما يسقط في آخرة يقال له: ندي، و يكنى بكل منها و بهما عن الكرم. [↑](#footnote-ref-158)
159. الخلق بضم الخاء الطبع، و بفتحها الصورة [↑](#footnote-ref-159)
160. المنفس: ما يتنافس فيه، و المستراد: المطلوب، و لا موهب: لا واهب. [↑](#footnote-ref-160)
161. هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن [↑](#footnote-ref-161)
162. اي عمر بن سعد، و في رواية غالهم غمر، و الغمر الجاهل الحاقد. [↑](#footnote-ref-162)
163. عن ديوانه المطبوع في بيروت سنة 1383 ه [↑](#footnote-ref-163)
164. الشقب: مهواة ما بين كل جبلين، و الجمع شقاب و شقوب [↑](#footnote-ref-164)
165. الالتياط: الالتصاق، الجشب: الخشن [↑](#footnote-ref-165)
166. عن كثب: عن قرب [↑](#footnote-ref-166)
167. الهزيم: صوت الرعد و الرعد نفسه [↑](#footnote-ref-167)
168. الغسلين: ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائهم و منه قوله تعالى( فليس له اليوم ههنا حميم و لا طعام إلا من غسلين). و الزقوم: اسم طعام لهم [↑](#footnote-ref-168)
169. اليحموم: الدخان الاسود قال تعالى( و ظل من يحموم) [↑](#footnote-ref-169)
170. الروح: الرحمة. هوم الرجل تهويما اذا هز رأسه من النعاس [↑](#footnote-ref-170)
171. الصعاد: مفردها الصعدة و هي القناة المستوية، و يريد بها هنا الرماح [↑](#footnote-ref-171)
172. أخبت: اخشع و اذل [↑](#footnote-ref-172)
173. أراب: جعل فيه ريبه. عتا: استكبر و جاوز الحد، فهو عات و عتي [↑](#footnote-ref-173)
174. و رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق و زاد هذا البيت:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | نقضوا الكتاب المستبين و أبرموا |  | ما ليس مرضيا و لا مقبولا |
     |  |  |  |

     [↑](#footnote-ref-174)
175. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-175)
176. شاهت: قبحت. المعطس الانف [↑](#footnote-ref-176)
177. الياسر: الذي يلي قسمة الجزور. و الجزور الناقة المجزورة. [↑](#footnote-ref-177)
178. جزء 11- و في الديوان ص 232. [↑](#footnote-ref-178)
179. الغدير ج 2 ص 381 [↑](#footnote-ref-179)
180. الغدير ج 2 ص 382 [↑](#footnote-ref-180)
181. مولى: مملوك [↑](#footnote-ref-181)
182. عن الديوان [↑](#footnote-ref-182)
183. العس: في شفتيه سواد، و الاغيد: المائل العنق، اللين الاعطاف. ساجي: ساكن. [↑](#footnote-ref-183)
184. عن الديوان [↑](#footnote-ref-184)
185. الرهج الساطع: الغبار المنتشر. [↑](#footnote-ref-185)
186. الشقشقة: شي‏ء كالرئة يخرجه البعير من فمه اذا هاج. [↑](#footnote-ref-186)
187. عن ديوانه. [↑](#footnote-ref-187)
188. عن ديوانه. [↑](#footnote-ref-188)
189. العيد: ما اعتادك من مرض او حزن او هم و نحو ذلك. [↑](#footnote-ref-189)
190. اللخاء: قشر العود. [↑](#footnote-ref-190)
191. لدوا: خاصموا. الملدود: المخاصم. [↑](#footnote-ref-191)
192. هو ابو القاسم علي بن محمد المعروف بالقاضي التنوخي المتوفى سنة 342 من أفذاذ القرن الرابع الهجري، له اليد الطولى في كثير من العلوم، قال الثعالبي: كان يتقلد قضاء البصرة و الأهواز بضع سنين. و له عدة تصانيف في مختلف العلوم كعلم العروض و القوافي، و ذكر السمعاني و اليافعي و ابن حجر و صاحب الشذرات له ديوان شعر، و اختار منه الثعالبي ما ذكر من شعره. [↑](#footnote-ref-192)
193. ادغل في الامر: افسد فيه. [↑](#footnote-ref-193)
194. يريد العباس و عليا امير المؤمنين عليه السلام. [↑](#footnote-ref-194)
195. اعيان الشيعة ج 42 ص 282. [↑](#footnote-ref-195)
196. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-196)
197. ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحمد، منها:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | رماك الدهر بالحدث الجليل‏ |  | فعز النفس بالصبر الجميل‏ |
     | أ ترجو سلوة و أخوك ثاو |  | ببطن الأرض تحت ثرى مهيل‏ |
     | و مثل أخيك فلتبك البواكى‏ |  | لمعضلة من الخطب الجليل‏ |
     |  |  |  |

     [↑](#footnote-ref-197)
198. عن معجم الشعراء للمرزباني ص 139. [↑](#footnote-ref-198)
199. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-199)
200. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-200)
201. شبر، جواد، أدب الطف، 10جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق. [↑](#footnote-ref-201)